

الْمَفَاقِحُ

مجلة ارثية جامعية

ان الشعر حقلٌ يكُبر غير مطروق، لا حدود له
تنفوج فيه مسالك ضيقه، والشاعر هو ذلك المغامر
الباحث الذي يدعُ جانبًا المسالك الضيقه ، ويضي
وحده قدمًا ليكتشف الاله . . . هناك
حيث لم يفكّر أحد فيه . والشاعر هو شاعر
كل زمان ومكان . على انه ينبغي لنا ان
نوسع مدى الكلمة الشعري و معناها ، هذه الكلمة
ليست مجهولة ، لكنها أحياناً محتقرة ، لأنهم
يعبرون عنها بالاسلوب المأثور عنه ، ولكنها
لا يستطيع التعبير عن كل شيء .

بول جيرالدي



العدد التاسع
شباط (فبراير) ١٩٥٩
السنة الاولى

الثـاثـلـة

مـجـلـةـ ثـقـافـيـةـ أـرـبـيـةـ شـهـرـيـةـ

دمشق ص ب (٢٥٧٠) هـاتـفـ ١٦٢٩١

مكتبة لسان العرب

www.lisanarab.com

رابط بديل: lisanerab.com

الاتحاد الأدبي... و مهمته

بقلم : خليل المنداوي

في بوقفة واحدة ، ولا دمج الاهواه في هوئ متعدد .. اذ ليس هذا يعقل ولا يمكن . فالناس احرار في تشكيلهم ، حرّتهم في وسائل تعبيرهم ، وانما الاتحاد معناه ان تشتراك هذه الفتة في وحدة لما شخصيتها المعنوية التي تفرض نفسها على غيرها ، وتبحث عن حقوقها ، وتويد كلّياتها المجتمع بعد ان اضعفه التفرق .. على النحو الذي اجتمعت من اجله الاتحادات الأدبية في العالم ، ولم يكن ولن يكون معنى الاتحاد « توحيد الاشكال » ولا صها في قوالب معينة ، وانما يبقى لكل اديب ثقافته ولونه واتجاهه وعلمه .

نعم ، انتا تؤمن بان العمل الأدبي عمل ذاتي ، لا يشتراك فيه الا مصنوع الأدب المبدع ، من عقل وشّور ، ولتكن العمل نفسه يشتراك في ابداعه كل ما يحيط بالادب ، لأن جذور الشجرة لا تنتهي الى قلب الشجرة لتنبع منها ... وانما تنبع الى ماحولها لتنبع ، وتقود به حياة الشجرة التي هي بدورها حياة لغيرها .

ومع ثقتنا بالعمل الأدبي الاجتماعي نحب ان نجتاري « الذاتيين انفسهم » فنعتقد معهم بـ « الأنا » في الأدب هي المرجع الاول والأخير للأدب ، ولكن هذا لايمنع الأدب الذي ان يتعاون مع زملائه ، ويشتراك في حياتهم الاجتماعية . وهل يستطيع الأدب الذي ان يحيا بدون قراء ؟ وهل تتبلور فكرته اذا لم تتصل بفكرة غيرها ؟ من هنا يبدأ اتصال الأدب الذي يجتمع .. وعند هذا الاتصال ، وبسبب هذا الاتصال ندعو الأدب الذي الى هذا « الاتحاد » الذي يصون كيانه ، ويجمي حقوق ادبه وتفكيكه من المستغلين ، ويعمل على نشر مالا يقدر على نشره لاضيق المادي الذي يعانيه نتيجة

عمل من ابر اخوات الأدب التي مرت بنا هي « تكون اتحاد ادباء في الشمال والجنوب .. وطالما كتببت وطلبت الى الادباء العرب ان يتهدوا ، وان يجمعوا اکلامهم وامرهم في هذه التيارات العصبية ، بعد ان لم يعد الادب انزع الا وانطواه وبعد ان لم يبق الاديب « بأديب القلم والورق » وانما الادب صلة الاتصال بالناس ، والامتناع بالاعباء ، والتوجيه العملي نحو الخير والحق .. وانما الاديب من يعتنق هذه الرسالة ، ويتخذ من نفسه موجهاً ، ورسولاً الى الخير والسلام .

كل هذا ، وما صاحبه من تجسيم لرسالة الادب في كل بلد ، واعتداد هذه الرسالة المعنوية دعا الادباء العرب - في الجمهورية العربية المتحدة - الى التفكير في تكوين اتحاد شامل ، تجتمع على صعيده الاشكال ، وتألف النوازع وانفهم المتباعدة ، باعتبار ان الادب لا شيء كمثله يمثل التناقض والبيان في تفهم الاشياء والتعميم عنها ، ثم تساوى هذه التناقضات ، وتتعذر اتفاهم بالباس الفني الذي يشبه الحضرة الصافية التي تلون عالم النبات على اختلاف هذا النبات .

فكان هذا الاتحاد في الاقليم الشمالي ، وفي الاقليم الجنوبي ، وان يكن قد فات الكثير من ارباب القلم ان يتبنوا في ذلك الاجتماع التارخي الحافل لمعاذير قهرة ، فإن الاتحاد نفسه ترك الباب مفتوحاً لكل اديب حق ، لأن الاتحاد لم يكن - ولأن يكون مجموعة دون مجموعة ، ولم يمثل ولن يمثل اهواه معينة ، او اتجاهات موضوعة .. وانما هو اتحاد لكل من كتب وفكراً .. على اختلاف الاتجاهات ، وتبني الطرائق .

ولذلك وجد الامين العام للاتحاد من الحق ان يوضع هذه الناحية في الاتحاد بقوله : « ان الاتحاد ليس معناه صهر الاشكال

لامرأة في الاعتقاد بعالمه المعنوي .. !

انها مثل عليا نؤمن بها ، كما يشتراك غيرنا من تعرضا في
الایمان بها .. هذه المثل اليمانية القومية التي يتمتعن فيها
تارختنا ، وكيانا وحاضرنا محصن على ان تكون بيئة عن اي
اتجاه او خصومة .. لانها اساس الكيان .

اذا ، ماهي الشئون التي ينبغي للاتحاد ان يزورها ؟
اول شيئاً من هذا قد ورد في قانون الاتحاد .. ولكنك قد
ورد كخطوٌت عامة دون ان يمتن الدوافع اليه .. هذه
الدوافع التي كانت ولا تزال تحول بين تكون الاديب ،
وصيارة كنه الابني .

لم يكن هناك شاطئ معيّنة الا شاطئ المجتمع العلمي الذي كرس جهوده وامكانياته العلمية لاحياء التراث القديم ، وهو التراث الفكري والادبي الذي نهض به ، وترك حافرنا يستقي من معينه . ومهما توزعت آراء المفكرين في قيمة هذا التراث فإنه يبقى عملاً محموداً مشكوراً للذين حلوا بهذه الاعباء للابقاء على هذه الحلقة التي تصل ما بين الحاضر والاضي .

اما م هذا "نظام بتنا نتساءل :

اما هنالك من نشاط آخر يلم بالادب الحديث والفكر الحديث ؟

الدُّسْ هَذَا لَكَ مِنْ يَكْتُبُونَ ، وَيَفْكَرُونَ ، وَيَبْعَثُونَ
لِلْحَاضِرِ ؟ هَلْ أَفْزَرَتِ الْمُرَاهِبُونَ الْأَدِيَّةِ ؟ رَهْلِ يَبْسُطُ أَرْضَ الْإِبْدَاعِ
إِلَى درجة الحدب) .

الحق ان هنالك كثيرين ممن يؤمّنون برسالة الاشاعر
الادبي .. وهم يكتبون ويعمّلون .. ثم يقفون ، لأن هنالك
عوامل قاسية تحول بينهم وبين النشر ، لأن دور النشر لا تقبل
على الاثر المكتوب الا بروح تجارية . وفما وأيت ناشر آيا يقدر
الادب للأدب ، ويقدم الفكر لقيمة الفكر .

تجاه هذه العوامل المتشابكة التي تجبر المجلة الأدبية - في الأقليم السوري - إلى الوراء وجب على الاتحاد أن يفكر في تشجيع النشر ، وتعديل أسلوبه بما يساعد الأديب وبصوات قيمة فكره وعمره . وان في الأقليم الجنوبي دوراً غيرت بالنشر ، أصبحت مهمتهما ان تلتفت إلى آثار هذا الأقليم ، ليعاد إلى توحيد الفكر والشعور في عملية امتزاج خالصة لوجه الأدب .

من مشاريع الاتحاد اصدار مجلة ادبية تناقفي على صفحاتها

الافكار ، والتيارات الادبية على اختلافها . وهذه المجلة باتت ضرورية لتوحيد الجمود الادبي ، وجعلها صورة امينة لما يتم شخص به الفكر بعد ان اعيت الجهود الفردية في خلق هذه المجلة . وهذه المجلة كائنة ما كانت - لا يمكن ان تقوم بدون رعاية الحكومة التي جعلت من واجباتها رعاية الفكر ، لأن كل نهضة لاتتم بالعلم السكريدة هي نهضة كسيحة ، لا امل في حياته وبقائها .

ومن مشاريع الاتحاد - تأسيس نادٍ كبير، يضم شتات الأدباء، ويجتمع الأحياء إلى الأحياء، فتعيش بذلك، الأفكار بصورة اللام و الدلـم بعد ان عاشت سطوراً على الورق . وممثل هذا انتادي سيكون المحة الكبوري التي تستطيع ان تطلق علـيـها «بيت الأدباء» وجدير بهذا البيت ان يكون في كل مدينة تزيد ان يكون لها نصيـها في رقم دعـم الفكر .

ووراء ذلك تشكيل فئات مختصة من قلب الاتحاد يكون لهم تشجيع فنون الأدب ، من ذلك الترجمة التي تربط الأدب العربي بآداب غيره من الأمم ، بعد أن أصبح الأدب عالمياً ، يتعدد جوهره الحلاق ، ولو اختلفت أساليب التعبير فيه .

ومن ذلك تشجيع النايلف المسرحي الذي هو أقرب
فنون الادب اتصالاً بالشعب . والمسرح الشعبي أصبح اليوم
من حجم العمل الادبي ، لانه يخوض جميع افراد الشعب بمختلف
طبقاتهم . وهو احسن وسيلة لنقيف الناس والآلاف بين قلوبهم
وهو بعد ذلك حياة والوان ومتعة وتربيه ، وعامل للثقافة في
مختلف اشكالها ، مجلس الشاعر على مقعد امام خشبة المسرح
يجذب الآخرين ، فيرى قطعة من فصول الحياة تقبل امامه بكل
وفانها ، كما لو كانت واقعاً حقيقياً بحياة الابطال . حتى اوئل
الذين يأتون للمنعه والتسلية ، يجدون الثقافة والتربيه تدخل
نقوس من خلال الفسحة والمزمل دون ان يتم واذلك .

ومن عمل الاتحاد تنظيم المؤشرات في داخل الجمهورية وخارجها ، اذ لا يجوز ان يتعرّك في هذه المؤشرات اسخاص بدون اختصاص . لان الغرض من هذه المؤشرات ان ينما ادب الادباء ، ويبيحوا مشاكل الفكر والادب بروح واسعة . وينتهوا الى توصيات واعية . كل هذا يقوم به الا ادباء اخلصوا للادب ، ووهبوا انتاجهم للشعب .

وبعد هذا كله نزيد من الاتحاد ان ثبتت كياننا الادبي ،

عرض حال

١٦

٤٠

محمد

لعرض الاحوال ، تدقق مثاعر الناس و مشاكلهم على الورق ،
ولما يكن ان نسمو (باب صارنا طبعاً) الى مرانب الشعراء
والادباء الكبار . ان مهنتنا بسيطة جداً ، و موضوعاتنا اكبر
بساطة ، مثل : كتابة طلب اخلاقه مبيل بكفالة ، او عريضة
استرحام ، او طلب رخصة صيد ، او طلب هوية .. هذا هو
عملنا . ولكن هذا لا يعني ابداً ، اتنا – بالنسبة للادب – صفر
على الشمال . فتعن عملك بعض المقايس الشخصية التي تستطيع
 بواسطتها ان تخرون ، ولو قليلاً ، في البحث . خاصة واننا نظمنا
سابقاً بيوناً كثيرة (من الشعر طبعاً) وان كنا لانستطيع
ان نعدها من الشعر . ولكن اطلاعنا على ما يسمى بالشعر
الحديث «الموضة» يسمح لنا بان نقول ان قصائنا تفوق
غير احل كل ماينظم الان تحت عنوان : شعر . لأن معظم
الشعراء الحديثين ، خاصة الكبار منهم ، ينظمون على هذا
المثال . ولذا تجراً على اسماعكم هذه الابيات . (من حسن
الحظ ان شخصنا ليس امامكم في هذه اللحظة !!)

خبز وزيتون ..
وقدور الليمون ..
ومعال كادحون ..
على الارض نامون ..
يأكلون ، يشربون ..
كادحون ..
حون .. حون .. حون ..
وأطفال صغار ..
كالجدار ، كالبهار ..
ينظرون ، في اجتار ..
في اجتار ..
رار ، رار ، رار ..
والعن !! بالستمار ..

هن : ع - ع - ع
الى الاجيال المقبلة
الموضوع : أدب (د) مودرن ، قصص واقعية .
رسم ، موسيقى ، أدباء .
توضيح

نشرنا في العدد المأذني من مجلة «الثقافة» .. عرض حال رقم ١٥ ، وكان من البديهي ، حسب مقتضيات السلسلة العددية ، ان تقاوه عرض حال رقم ٢ ، ولا بد ان اقدامنا على تحضي منطق الاعداد ، امر يثير الدهشة .. ولا يغتفر بحال من الاحوال . خاصة في حضارتنا الحديثة القائمة على القراءين والاعداد !! وتوضيحاً للالتباس الآنف الذكر ، وجواباً على التساؤل ، نخب ان نقدم اليكم بعض الملاحظات :

كان العرض الاول ، بثباتة تمييز للمعرض التالية . وقد أوردنا فيه معلومات متنوعة وعامة ، عن الكاتب وعن المعرض . وذكرنا ان شخصنا يمارس مهنة التدريس . وكان من الطبيعي ، حسب تسلسل الموضوعات ، ان تقوله عرض عن شؤون التدريس . وفعلاً كتبنا عرضاً رقم ٢ ، موضوعه: تربوي . ولكن الشؤون الإنسانية ، لا تعرف بمنطق الأرقام ، ولا بسلسل الموضوعات . ولذا سننشر عروضاً حسب أهمية الموضوع من الوجهة الإنسانية ، لاحسب تسللاً العددى او الفكرى . ولما كان الادب في الفترة الحاضرة ، من أهم الموضوعات التي يتناولها الجمهور ، فقد حرصنا على تقديمها ونشرها بعد العرض الاول مباشرةً . ولكننا ، احتراماً لقانون السلسلة العددية ، وقوتين الرياضيات والحساب والجبر ، لم نثأ ان نتحمطى هذه القراءين ، فاحتفظتنا لعرض الثاني برقم حسب التسلسل العددى ، واقدمنا حالياً على نشر العرض الخامس نظرآ لأهمية الإنسانية . واعتقد انكم تجدون لنا عذرآ في هذا الأمر.

وستبدأ الآن بعرضنا الحالي :

* * *

الموضوع : أدب

«في الشعر»

نترى إنكم بان خبرتنا في هذا المضمار قليلة؟ فنبع لسان
شاعرآ، او فصاً، او رساماً. («شعر» شخصنا احياناً

یاقر حان !! یا نیز نہار ..

لقد نظرنا في المأغيا كثيراً من هذا الشعر ، ولكننا
آخر قهقهة خجلنا !! وانما لنشر الآخر بكثير من الأسف والندم
لاخاعتنا الفرحة (ذمية طبعاً) وهذا هو «الشعر» في أدبنا
الحديث !!

ان السبب الذي دفتنا للهتمام بالأدب ، هو ان هذه القضية أصبحت الشغل الشاغل لمعظم مفكري عصرنا : شراء ، قياسين ، فنazines ، تباد .. حتى تلك قلما تجد اثنين الا وكان الادب قائمها . وأكثر نوع الادب قائمها . وأكثر أنواع الادب شريراً في هذا العصر : الـ المادف ، المترم ، او ادب « التقارير !! ». انه حديث الـ الماءعنة كما يقولون .

وفي حدود ثبرتا ، وحسب المعلومات التي جمعناها من مصادر شئ ، يمكن القول بأن الأدب المادف ينبع من المحكمة القائلة : أن الشعب مصدر كل شيء للشعب ، وفي خدمته ، وبالتالي يجب على الأدب أن يستمد موضوعاته من الواقع الشعب ، وإن هدف ايضاً إلى خدمة الشعب .. الشعب الطيب المكيين ، البسيط ، الكادح ، المريض ، الجائع .. وإنها لعمري فكرة نية لانستطيع الغض من قيمتها بحال من الحال !!

ذلك هي موضوعات هذا الادب . إنها بالواقع عنوانين او « مانشيتات » الصحف و بالمناسبة ، فقد سمعنا ان أصحاب الصحف يفكرون بتقديم احتجاج وبأمام الداعوى امام المحكى على هذه المواقف الادبية التي يقرؤون بها الشعراء المدافعون . وقد عرفنا بذلك ، لأنهم طلبوا منا ، باعتبار شخصنا ككاتب عروض حال ، واستدعاءيات ، ان نكتب لهم الصيغة القانونية للدعوى والاحتجاج .

اما الاسلوب الذي يستعملونه للتعبير فهو اسلوب تقدمي

الهدف ، المنزرم ، الموضة .. المودرن ، هي دافعاً من القضايا التي تضعها الصحف على صفحاتها الأولى ، وبأحرف بارزة .. باعتبارها موضوعات الساعة ، السياسية . وقد عمدنا إلى إجراء مقارنة بين الصحف اليومية ، والمجلات الأدبية ، فاكتشفنا ظاهرة طريفة جداً : فإذا رأيت مانشيتاً ، في الصحف اليومية حول ثورة العراق ، مثلًا ، أو الماشتق في عمان ، أو جملة بوجيرد أو القمر الصناعي ،رأيت بالمقابل قصيدة قيلت في نفس المعنى في أحدى المجالات الأسبوعية أو الشهرية .

فعدنا استشهد بجول جمال وأعلنت ذلك الصحف بأحرف كبيرة ، فرأتنا قيادة حول هذا الموضوع . وعندما استشهد جلال دسوقي ، فرأتنا أيضًا قصيدة عنه . إن استشهاد هذين البطلين العظيمين في سبيل الأمة العربية ، وفي معارك الشرف أمر مقدس .. وتخليلهما واجب على كل عربي . ونحن نحمد للشعراء هذا العمل . ولكن الذي لفت نظرنا ، أن كلاً شهيدين تحول في قصائد الشعراء المادفين ، إلى إنسان لأشخصبة له ولا ملامح . فلم يظهر لنا من البطلين العظيمين سوى صنام الظهورية . وفي كل القصائد التي قيلت عنها : لافارق بين « جول » و « جلال » سوى الاسم . وقد قمنا بتجربيه بسيطة : أخذنا القصائد التي قيلت في جول جمال على حدة ثم عرضناها على بعض القراء ، وبعد أن انتوا من القراءة ، اعتذرنا لهم وقلنا بأننا أخطأنا ، واعطيناهم بدلاً منها القصائد التي قيلت في جلال دسوقي ، على أنها قصائد قيلت في جول .. فلم يجد أي قاريء فارقاً بين القصائد المذكورة . ثم أعدنا التجربة مع آخرين ، فأعطيناهم قصائد قيلت في بور سعيد ، على أنها في ثورة لبنان ، وأيضاً لم يلاحظ أي قاريء فارقاً بين بور سعيد ولبنان . وهكذا نستطيع أن نستبدل قصيدة بأخرى ، وعنواناً بعنوان .. دون أي فارق على الإطلاق !!

ونعطيكم مثلاً جديداً لقصيدة التالية :

انا والآخرة ..

بوادي النيل ..

بور سعيد ..

بفلسطين ..

بأرضالأردن ..

في سوريا ، في لبنان

بكل مكان ..

والآن أبدأ أنا من حيث شئتم ، من نهاية الكلام (نسجل ان نسميه شراراً) او من منتصفه . وقلبوه كييفما شئتم .. او اقرأوه من أواخره ، ثم أوله ، فما الفارق ؟ ! لاشيء !! ومع ذلك يسميه حاجبه ، شراراً . فإذا كان هذا الافتاف شراراً فسلام على العالمين !! وعلى هذا الاساس ، نحب ان نسمعكم مقطوعة « خرجت » معننا الآن ، خلال الكتابة :

نحن ، والأوراق البيض ..
والشاي ، والكمبيوت ..
والكتامة ، والإبريق ..
وهدوء الليل ..
والقنديل ..
وكلاب تشنج ..
وخيال يسرح ..
في ضوء القمة ..
في المسرح !!

طبعاً سوف تأتون بأن الكلام لامعنى له وهذا صحيح ولكن هل كان شعرنا السابق ، أفضل مما بكثير ؟ ! نحن ، على الأقل ، إن نفعه في ديوان شعر .

يرعندهما .. مدحث ثورة العراق ، تصدى لها ، حسب العادة كثيرون . ومن جملة ما قرأتنا ، قصيدة بعنوان : أغنية ليست للعبد . قال الشاعر :

عبدالكريم .. يا شواطئ نار
عبدالكريم لحظة ، تحضنها الحرفة
باب تمحفه رائحة .. ليست على الرفوف
نكسر السدواه
تحطم القبرد ..
لانه رعد ..

عبدالكريم .. وبهنا فكلنا جماع
عبدالكريم .. إننا مرحي ، إلى ضياع
طبعاً ليس لشاعرنا امترافق على الموضوع .. ولكننا نحب
أن نسأل : ماذا عن ثورة العراق ؟ ابن هي ؟ كل ماقيل ، بأن
عبدالكريم : شواطئ نار ، وإن اسمه تحضنه الحرفة ، ثم هو
تحفة ، ولكن ابن ؟ ليس على الرفوف !! ؟ لأن الكلام الذي
سبق ، نهايةته : حرروف . اذن لا بد من كلمة تناسب المقام ،
بـ : « وف » وكان ما كان . ترى لو قال الشاعر : تحفة ..
ليست على الدفوف ، الكفوف ، تساوي الالوف ..
نسم لكم إننا وجدناها في كتاب بعنوان : ديوان شعر

ما الفارق ؟!

وعندما قرأنا هذه الكلمات ، شعرنا بحزن عميق على الشعب العربي الشقيق ، فهو جائع ، مريض ، ضائع .. حتى إننا تساءلنا (شخصنا فضولي) كيف أذن يعيش هذا الشعب ؟ كيف قام بالثورة ؟ وقد تطوع الشاعر بتفسير ذلك . فهم يكسرون السود ، ويحطرون القيود ، لماذا ؟ ! لأنهم رعدوا !! والعياذ بالله . !! اللهم احمنا ... آمين !!! يارب العالمين .

هذا هو الادب الماحد ، وهذا هو كل ما فاضت به قرحة الشاعر حول هذه الثورة العظيمة !! صور مبتذلة ، ولغة ركيكة ، ونار .. ورعد !!

يقول المثل : «الشيء يظهر حسنة البد ». ولذا ستنقل لكم أياًنا من قصيدة قومية بعنوان : «مولد الجهد» لشاعر كبير ، ولكنـ غير هادف ، ولا ملتزم :

الجد مولده » على رياتنا ، والدهر يذكر
ابست مطارفه دمشق ، وجروت برديه مصر
العاشقان الماهجان تلاقيا ، ونزاح متـ
غـتـ بوـثـبـتـنا ، ذـرـى مـسـتـكـبـراتـ الحـنـ ، خـفـرـ
حتـىـ رـكـزـنـاـ فيـ الضـحـىـ ، عـلـمـاـ .. وـحـطـ عـلـيـهـ صـقـرـ
عـربـ ، وـتـمـيـنـاـ إـلـىـ اـعـرـاقـهاـ مـضـرـ وـفـهـ
يـاـ أـسـرـ الـاهـرـامـ ، عـصـفـ خـطـكـ لـاـمـهـلـ وـلـاخـطـرـ
ثـمـ أـنـتـ وـحـدـكـ ، لـاصـلاحـ وـلـاـ مـعـاوـيـةـ وـعـرـ
جـرحـ الجـازـاـرـ لـايـنـهـ دـفـقـهـ ، ظـالـجـرـحـ ثـرـ
تمـ زـلـزلـ الدـنـيـاـ ، فـاـيـغـنـيـ سـوـاـكـ ، وـلـاـ يـضـرـ

«نديم محمد»

قارنوـاـ الانـ بـينـ هـذـهـ القـصـيـدةـ ، وـبـينـ قـصـائـدـ منـ الشـعـرـ
المـاـهـدـ ، الـذـيـ روـيـنـاـ لـكـ بـعـضـ مـنـهـ ، اـنـاـ وـاـنـقـونـ مـنـ نـتـيـجـةـ
الـمـارـنـةـ . الـلـاـيـحـتـ اـذـنـاـنـ نـسـمـيـ هـذـاـ الشـعـرـ : شـعـرـ المـنـاسـبـ
فـالـشـاعـرـ بـرـيدـ أـنـ يـنـظـمـ فـبـلـ اـنـ تـفـلـتـ المـنـاسـبـ مـنـ يـدـيـهـ وـتـضـيـعـ
أـمـاـكـيفـ يـنـظـمـ ، وـالـىـ مـاـذـاـ يـدـفـ ، فـهـذـاـ لـيـسـ مـهـماـ .. الـمـهـمـ
أـنـ يـقـولـ سـيـنـاـ قـبـلـ فـوـاتـ الاـوـانـ !!

ذلكـ هيـ مـوـضـعـاتـ الشـعـرـ الـاـهـدـ !! اـنـاـ عـنـاـوـيـنـ الصـحـفـ.
وـلـكـ الـمـوـضـعـ الرـئـيـسيـ الدـائـمـ ، هوـ ، السـلامـ الـعـالـمـيـ .

الشعر . وسوف تشهدون قريباً اعلاناتنا ، واليكم نموذجاً عنها
الآن : اعلنوا عن بضائعكم في شعرنا . اذا متعددون لتلبية
طلبات الزبائن : اعلانات تجارية - اغذية محفوظة - لوازم
البناء !! ملاحظة : المراجعة يومياً في محلات « شركة الشعر
الحديث » .

هذا هو الشعر المأذف .. الملائم .. الموجة .. شعر المناسبات
والاعلان والنداءة :

ركلة في الاسلوب ، وابتذال في الصور ، وجود في
الطبيالي ، وشهوب في اللون الانساني ، واسفاف عجيبة !!
الشخصية لشاعر ، ولا معنى لقصيدة ، مجرد كلام ..
بدون ايقاع موسيقي .. ولا وزن ولا بعو .. !! والابطال
بدون ملامح ، صيحات هوائية ، حيث يصرخ البطل ،
كدون كيشوت . بارود ، مدافع ؟ استعمار ، أنا بطل ، أنا
بطل ، ولا شيء غير ذلك !!

«في المصادف»

أما الفضة ، وهي دالماً واقعية ، فموضعها الرئيسية :
الاتجاعي - ابروجوازي - جاهير الشعب - الأطفال . ويندر
ان تخرج الفضة عن ذلك .

أما الاتصاعي ، فهو حقود ، متخدم ، ذو كرش ضخم ،
والبرجوازي مصاصي الدماء ، والشعب ، يائس ، هريض فقير ،
كاكاح ، والإعلان ، هزيلو لاجسام ، يرتجفون دانياً من البرد ،
لهم بزنة .. ينامون في الطرقات !!

وقد أتيح لنا أن نلتقي ببعض الأقطاعين ، فوجئنا
قسمًا منهم من ذوي الكروش الخدمة فعلاً ، ولكن القسم
الآخر كان في حالة أمراض متعددة ، وبعضاً منهم يذكر من ذكر
في الدم ، وآخرون مصابون بقرحة في المعدة ، او بأمراض
عصبية ، وبعضاً كانوا طيب القلب ، اما الذي حيرنا كثيراً ،
 فهو ان الأطفال في القصص الواقعية ، دائمًا بلا آباء ، ويرجفون
من البرد !! وعندما بحثنا عن سر هذه الظاهرة ، تبين لنا
كما أفادنا أحد كتاب الفضة الكبار - بأنه لا بد من حبكة القصة
الامر الذي غاب عن ذهبتنا المثلد .

ولكن اذا كان مجتمعنا كما يصوروونه فملا ، فلا بد وان يكون قد انهار منذ زمن طويل ، الامر الذي لا يتفق مع الواقع بحال من الاحوال . وقد اجتمعنا صدفة بأحد عيادة جفرا فانيا فسألناه ما اذا كان الطقس في بلادنا يجعل الانسان

أسورا الصين ، وموسكو ، وديان بيانفو .. والتراكتورات
(ف Skinner بافت نظر المسؤولين الى هذه الظاهرة . لأن انصار افهم
عن قضايا شعبنا العربي ، الى قضايا اخرى لافت لشعبنا بصلة ،
امر اشكّل خيانة قويمة لا يجوز السكوت عنها) .

ورقة صاحبنا بنظرة (طبعاً غير ودية) وتابع حديثه
وكاننا نسأل : يجب ان يهدف الشعر وكل فنون الادب الى
خدمة الشعب . يجب ان تستخدم الشعر كوسيلة المداعية
والاقناع . (خطر ببالنا ان نسأل ماذا لا يوزعون شعرهم على
شكل منشاوي . ولكننا احببنا خوفاً من نظر انه غير الودية)
وتابع صاحبنا قوله : هذا هو دور الشعر ، هذا هو معنى الادب
المألف .. الملتزم .. دعائية واقناع . مقاومة الشعر الذي يتعدد
عن العواطف الانسانية : الحب - الجهل - الطبيعة ؟ هذه
امور شخصية !! تفكير بورجوزي ، استعماري . الشعر
دعائية .. دعائية . لانك من جاهل . وجمياً (كان يوجه الكلام
الي شخصنا) وخوفاً من ان يتبع الكلام ، هززنا له - طبعاً
رأينا - علامه التصدق .

وقد أخذنا ، فعلاً ، من ملاحظات صاحبنا الشاعر الكبير
فقد كلفتنا احدى الشركات بكتابه اعلانات لترويج الناس
بما لا يوحّد عليهم على شرائها ، وبخلاف ذلك من كتابة الاعلان نثراً ،
فقد نظمناه شمراً ، وبالمناسبة فانتا تكتب ان نسمعك يا :

مروحة هداره ..

کتابخانه ام

مکالمہ

میریہ دا مورہ

تحف الحراره ..

اشتروها، بدون ا

مروحة هداره ..

راه.. راه.. راه

(ملاحظات)

(ملاحظة : عدد المر او س محدود في محلات)

لقد كانت النتائج مدهشة . وهذا ما حدا بشركات أخرى للتفاوض معنا ، فنظمنا شعراً في السادس الكبادوي ، وشققات العلاقة ، والدراجات النارية ، وأكياس الحمام ، وشربات المانيزا ما ختصص : نظمنا شعراً في كل شهر .

وقد فكرنا، نظرًا للنهاج المتزايد، بتزكى مهنتنا الحالية ككتاب لعرض الاحوال، وافتتاح محل المدعاية والاعلان بواسطة

يرجف من البرد في كل الفصول !! وأجاينا بأن بلادنا تقع في المنطقة المعتدلة .. ولكن بعض البلاد الأخرى تصل فيها درجة الحرارة إلى مادون الصفر . ولما كان من أغراض الأدب المألف في الشعر وفي القصة ، « استيراد » المفاهيم والمواضيع من البلاد البعيدة ، انسجاماً مع التزعة الإنسانية ، فقد وجدهنا

تسيراً لارتجاف الأطفال من البرد ، في القصص الواقعية !!

و رغم أن شخصنا لا يلتقط بصرة ، فقد أعدنا له الكتاب شاكرين . ولكننا رجوناه أن يهديننا بعض القصص ، - في حالة وجودها - المتعلقة بتربية الدجاج ؟ حيث إننا ندرس هذه المواربة ، نظرآ للفوائد الغذائية التي تحصل عليها من الدجاج .

(شخصنا مغموم بلعم الدجاج)

ذلك هي القصص الواقعية . وقد تحولت إلى محاضرة في الجمعية والتقدمية .. فأصبحت وكأنها منشور سياسي أو خطاب انتخابي . وبما أنها « واقعية » ، فقد تحول بعضها إلى تقرير زراعي أو اقتصادي ، وغالباً ما تصبح القصة وكأنها « خبط » يحرره رجال الشرطة والأمن .

في الروم والموسيقى

خبرتنا قليلة جداً بهذا الموضوع . ولكن لن Abuse الملاحظات : يكفي أن ترسم متسللاً ، أو فلاحة تتکش الأرض ، ليقال بأنك فنان . وبحجر ما أن ترى رأس الفلاحة ، يجب أن تخر ساجداً : فلاحة .. فلاحة !! هذا هو الفن . (صدق الله العظيم)

ومن الطرائف التي رأيناها ، وكما برفقة صديق لنا ، فنان .. (طبعاً غير واقعي !!) صورة حامة مع غصن زيتون ، وقد كتب على اللوحة : السلام . وعادت بناذاكرة إلى طفولتنا حيث كنا نرسم حامة على شجرة . وشعرنا بالحسنة من جراء ذلك ، فقد كنا أذن من الفنانين دون أن نعلم . وعندما سألا صديقنا عن القيمة الفنية لمثل هذه اللوحات، ضحك وقال : لوحات ؟ ! فن ؟ !! صفر على الشمال .

ومن الصور الشائعة اليوم ، الصور الممبرة عن مأساة الحروب ، وهو موضوع لاغبار عليه . ولكن يكفي ان تكتب كلمة « حرب » وترسم جبعة وعظمتين مقاطعتين (وهو شعار تتعمل العصابات) تصبح من كبار الفنانين !! أما الموسيقى ، فنحن ايضاً قليلاً الخبرة في هذا الموضوع . ولكن هذا لا يعني ان شخصنا ، الى حد .. يتذوق مايسمع . (رغم ان اذتنا غير حساسة) ولكن الموسيقى الواقعية امر

رفع عبود ظهره المنعى على اطار السيارة .. وانخذ ينظر إلى صاحبها البدين ذي الكرش الضخم ، وقد زين اصبعه بختم من الماس . وتدلت من « صدرية » سلسلة الساعة الجميلة التي يحملها ، (لم تنظر إلى الساعة ، ولكن عقدة القصة تقضي بذلك) وكان يدخن سيجاراً فاخراً (بال الواقع لم يكن يدخن ، لأنه على ما يبدو مصاب بمرض صدرى ، فقد أربأناه يصل باستمرار) وبالقرب منه وقف صاحب الورشة المعين .. الذي ي Tactics دماء المهال !! وها يضحكان بصوت مرتفع ..

كتنا نزغب ان نروي لكم القصة بكمالها ولكن المجال لا يتسع الان ، ومن هنا تلاحظون ان مستوى القصص التي نكتبها مقبول الى حد بعيد ، ولا يقل ابداً عن مستوى القصص الواقعية الحديثة . وقد اهدانا أحد اصدقاءنا ، وهو موظف في وزارة الزراعة ، قصة نالت به تقديرنا كبرى في احدى الدول التي تؤمن بالادب الواقعي . والوحى علينا لتقريناها شاكرين .

وكتنا ، كلها قرأتها حفظة ، تلتنا . حولنا بدھة !! (ختنا ان يكون قد وقع اختلال في عقلنا) فهل حدث لنا شيء ؟ بحسب صرنا لأنهم مانقراً ، ام ان صاحبنا اخطأ .. فأعدانا كتاباً في انواع البرسيم والزراعة وتربية الابقار ، بدلاً من القصة المذكورة ؟

لان ما قرأتناه كان يدور حول الزراعة وتربية الابقار ، وكيف ان البقرة الفلانية تحلب « ١٥٠ » كغ بينما البقرة الفلانية لم تحلب الا « ١٠٠ » كغ . ومن مجلة ماورد في الكتاب المذكور ، ان المفتش الحكومي اجرى تحقيقاً حول هذا الموضوع .. فتبين له ان مدير المزرعة قدم للابقار علماً غير ملائم ، فأمر بعقربيته .

عجيب ، و موضوعها اعجب !

فقد قرأت في الصحف ان فرقة موسيقية في احدى الدول الاوربية التي تؤمن بالواقعية ، قدمت حفلة موسيقية عزفت فيها المقطوعات التالية : « البقرة والترانكور » قرية تدرس مصنعاً للصلب ،اما الذي يذكر الذي زينوا به المسرح ، فكان عبارة عن خطوط بيانية لتزايد الانتاج في الدولة المشار اليها اعلاه .

ولم نصدق ما نشر في الصحف اول الامر ، ولكن صديقاً لنا يدرس في الدولة المذكورة ، اكد لنا صحة الخبر ، وارسل اليها تجليلاً للمقطوعتين .

ولما كنا لانسنيطع ، اتفق الخبرة ، ان محل ونقد الانعام التي سمعناها . فاننا نكتفي بأن تتصوروا معنا خوار البقرة وصوت الترانكور ، وما هي الانعام الناتجة عن انتاج هذين الصوتين !! عدا ذلك ، فانتم نسمع ابداً عن ديكور لمسرح وفي حفلة موسيقية ، يمكنه زينتها بخطوط بيانية لكميات الانتاج . ولكن هذا حدث ، بفضل العبرية الواقعية !:

* * *

« أدباء »

عرضنا سابقاً غاذج من الأدب . بقي علينا — استكمالاً لل الموضوع — ان نخوذكم عن الأدباء .

لقد وجدنا صعوبة باديء الامر ، فعندما اردنا ان نخصي أدباء شعبنا ، حصلنا على نتائج مذلة . حتى خفتنا ان يكون قد خانتنا منطق الاحصاء . لأننا احصينا ما يقرب من الفي فنان ، بين شاعر .. وفاص .. ورسام .. وموسيقي .. وقد اعتدنا طبعاً على الجملات والصحف ، باعتبارها سجلات عصرنا الحديث . فرأينا ان كل شخص نشر شيئاً في الصحف ، كتبوا عنه : الاديب الكبير . اذ يكفي ان تكتب بعض القصاقص ، او تنظم شيئاً من الكلام ، او تخربش قليلاً على الورق ، او تغنى (طبعاً في الحمام) اكي يقل بذلك قاص كبير ، وشاعر تحرير ، ورسام مبدع ، وموسيقي خلاق . « والله اعلم !!) او يكفي ان تكون مدرساً للأدب في احدى المدارس ،

لكي تorum بأذنك اديب !! حتى اصبح من الامور المألوفة ان ترى شخصاً قد نسخ اوداجه ، ونبش شعره .. وشرشح نفسه !! فإذا سأله .. أجا به بلمحات تخرج من منخريه ، ومد صورته وتطاول : ألا ترى ؟ ! اني اديب !! (ظظ !!)

وطبعاً عدنا الى غربة النتائج التي حصلنا عليها من الصحف فقط كثير .. وبقي لدينا عدد محدود ، يمكن ان نطلق على معظمهم ، من قبيل الجزر ، كلمة : اديب !! ولكن هؤلاء بالواقع ، هم الذين يتصدرون المائد (موائد الطعام طبعاً) وينذهبون للمؤتمرات .. باعتبارهم النخبة المصطفاة !! فإذا سألت احدهم عن رصيده الادبي ، زملائك بطرف عينه وضحك ساخراً من جهلك ، وامتنع عن الجواب ! ومع ذلك فهم الذين يمثلون وجهنا الادبي في المؤتمرات . وغراهم في السفر الى المؤتمرات عجيب ، فلا يسمعون بغير الا وشدوا الرحال اليه . حتى اصبح من الضروري ان يطلق عليهم — كما قال كاتب في احدى الجملات — « شركة سفريات الادب » او : « شركة المتنعمين » !!

وقد فتشنا عن المقياس الذي تتبع في اختيار هؤلاء الاشخاص ، فلم نثر على شيء !! القضية .. قضية مزاج : وواسطات .. ومقل في جريدة ، وكفى الله المؤمنين شر القتال !!

هذا فيما يتعلق بالادباء العاديين او الصغار . اما الزهاء الكبار ، او الرؤوس .. فأنت سعيد ، وسعيد جداً ، اذا سمحت لك الظروف وقابلت واحداً من هؤلاء ، لابنه باشارة من شاربيه ، وبقترح على مائدة خمر .. يقيم الدنيا الادبية دون ان تقدر . كيف لا ؟! وهو الذي يصف الناس ، فيرفع من يشهاء ويختنق من يزيد على هواه : فلان .. اديب .. رجعي .. فلان .. شاعر موهوب .. فلان .. له لقطات — فلان — ليس اديباً على الاطلاق .

وقد اسعفنا الحظ مرة ، فجلسنا مع واحد من الزعاء . وخلجنا الفضول (وهو طبيعة في شخصنا) فسألناه وجلين : لماذا فلان موهوب ؟ وماهي لقطات فلان ؟ و .. و .. وارهفنا آذانا (طبعاً لآذنان) لسماع حكمته البلغة باعتبارها (تقصد الجلة) فرصة العمر . فراعنا منه ، انه نظر الى صديقنا الذي دعاها بغضب ، ثم الى شخصنا باحتقار . وهز رأسه مرات ، ثم جرع جرعة كبيرة من المهر وقال : هه .. هه .. هه .. !

وطبعاً كانت : « هه .. هذه » هي الجواب ! و Sherman بالحجل ، واعتبرناه عذاباً لنا على فضولنا المذكور ولكن عندما مجئنا في تاريخه الادبي عن مبور لزعامته تبين لنا انه نشر كتاباً منذ سنتين طويلة ، ولايزال يعيش على هذه

الرجاء الادبي... وصراحته «بقية»

ويجعل من الادباء شخصية معنوية محترمة ، لها فعاليتها وقيمتها في هذا المجتمع ، وليس من المقبول ان تبقى هذه الطليعة المستترة في مذخرة لو كب ، وان يكون جزءاً منها عن حمل اللواء والاهمل وتضخم الحقوق .

وقد رأينا كل بلد كيف تطورت رسالة الادب ، وكيف
اصبح الاديب من حياة الامة و الحرك الدائم ، في ابداع القيم
الخيرية ، وائلل الانسانية ، ورأينا الناس يقبلون على الادب
يستلمون منه الخير ، وانقاذا للانسانية : نيزد من الماء وحبة بن
الناس بعد ان ساودتهم الشكوك في دشیطان اللم ، الذي
غالي في خدمة الحقيقة حتى خرج عن الحقيقة ، والاشباء الذين
ينجذبون هنا وهناك — هم الذين بدءوا ينجهون الضمائر ،
ويقرعن ناقوس الخطر للانسان الذي تماهى في عبادة الطبيعة ،
وخدنته اكتشافات المخابر عن تصور الخطر . . . فain اصواتنا
في هذه الجموعة الانسانية ، وain ادباؤنا في هذا الجيل الذي
يمكتت تاريخ الانسانة من جديد ؟

خليل المحتداوي

صلوٰحدیشا

انفاس

للمؤرخ الأستاذ

۱۰۷

الاجماد ! لقد اشيع بأنه (كما قال الصحف) سينشر كتاباً جديداً ، وانتظرنا . وسنظل في الانتظار ! وبمناسبة الحديث ، ترجمي اليها مؤخرآ ان احد الادباء المروفين ، دعي الى مؤتمر الادباء العرب في الكويت ، ولكن الزعيم المذكور ازبد : وارعد ، واقسم ايماناً مغفلة لجبرن الادب لوزهب الاديب المشار اليه ! وكم وددنا من المسؤولين لو انهم توكلوا الزعيم على عينيه ، لنرى اية خسارة تلحق بالادب من حراء ذلك .

وعلى ذكر مؤتمر الادباء في الكويت ، فقد قرانا في الصحف
ان اديباً من الكبار . كان يكتب بمئه في قاعة المؤتمر ، وان
ادبياً آخر ، كان بمئه فضيحة !! وان « سيدويه » قد صرخ في
قبره بفضل السادة الخطباء . وان احد الخطباء قال : المرحوم
فلان .. فصرخ الجميع انه حي لم يمت !! كما ان استاداً جامعياً
قال لزميل له : ان كلامك اضعف من كلام التلامذة !
 تلك هي خاتمة الادباء الكبار !

أما فضيحة الفضائح ، فكانت في ختام المؤشر .. الذي يبحث عن معنى «البطولة» في الأدب العربي . حيث وقف أحد الأعضاء و قال : البطل الحقيقي هو الجمود الذي استمع إلى كل هذه الماقننات ولم يهرب ..

كما نرغب ان نحدثكم عن الجماعات الادبية ، وما يتخالها
من طرائف و « مقابل » و « خرازيق » و اذن « حديث »
يعين الله بهمتع و عجيب ! فقد اوقفنا مسو الحظ . فـدخلنا في
واحدة من هذه الجماعات . فرأينا العجب العجاب !! ونعلن
منـذ الان ، على رؤوس الاشهاد ، انسحابنا ما وقمنا فيه
ولولا خوف الاطلة . لنقلنا اليـكم طرفـا ما شهدناه .

و قبل ان نهني الحديث ، نحب ان نوجه انتظار المسؤولين الى قضية هامة ، وهي ان المؤشرات الادبية ، لا بد لها من مؤشر ركاتب لوقائع الجلسات . ولما كان شخصنا يستطيع القيام بهذه المهمة ، باعتمادنا ككتبة العروض الاحوال ، فذاك اأمل ان ينظر المسؤولون في المستقبل الى شخصنا بعين الاعمار .

وبانتظار العروض المقدمة ! تقبلوا فائق الاحترام
والتقدير ٠٠٠ «الكاتب» عصوص بن عكرمة المضريوطى

قال مدير المعلم :

— على كل حال اتنا نريد منك ان تبلغها ان صاحب المعلم
 يريد ان يراهما .
 وأضاف الحامي :

— لا بأس مع ذلك في ان تفهمها ان ما وقع قد وقع
 وانتي وان لا سبيل الى تغيير او تبدل فيه ، فأفضل الحلول
 ان يكررنا عاقلين وينها المشكلة . اتنا نريد ان ننهي القضية .
 وان رئيف بك لن يتصر في مثل هذا المجال وهو المعروف
 بكرمته وسخانة على الغرباء ، فـا بالك بعماه الذين يجدهم
 كل الحب .

وهو رئيف بك رأسه مؤيداً .

ادرك امين من عيني المدير ان المقابلة قد انتهت فاستدار
 وانصرف بهدوء .

ومضى الى بيت زميله كريم متقبض الوجه لم يركب
 السيارة واتفا سار ببطء في الشارع الطويل ورأسه يزدحم بكلمات
 صاحب المعلم والحامى الكبير .
 « لقد حصل ما حصل ..
 وان الواقع وقع وانتي ..
 اذن فمكذا تم القضية .
 وتسوى بهذه المسألة ..
 وعادت الى ذهنه صورة

المدير الذي لم يتحرك طوال المقابلة ولم ينبع بكلمة وكأنه لم
 يكن المسؤول الاول عن نهاية زميله كريم .
 منذ اسبوع قال له زميله صباحاً :

— اني اسمو يا مين بآبني متعب .

فطن امين ان ذلك كان من اثر السهرة التي قضياها في بيته
 فقال له :

— لقد اطلنا السهرة البارحة ، وبظاهر انك تعبت . حاول
 ان تنام اليوم باكراً . ولكننا سررنا على كل حال أليس
 كذلك ؟

— نعم ، لقد مررت سروراً ماعرفته يوماً .
 ولكن امينلاحظ قبيل الظهر ان زميله يتصرف عرقاً ،
 وهو لا يكاد يشعر بحركة المطبعة التي يشرف علىها . فطلب
 اليه ان يوقف الآلة ويستريح قليلاً لأن فرصة الظهر كانت قريبة
 ففعل ، وقام بعدها وقد استراح قليلاً فتابع عمله حتى المساء .

شعر امين بشيء من الارتباك اذ دعاه الآذن لمقابلة
 صاحب المعلم . فليس هناك ما يربطه بصاحب المعلم . ومع
 انه مضى زمن طريل وهو يعيش في هذا المعلم الا انه لم ير
 صاحبه الا ماماً .

ولكنه قدر ، رغم ذلك ، ان القضية تتعلق بزميله كريم
 الذي توفي منذ اسبوع .

ارتدى معطفه وصعد السلم العالى ببطء والآذن الشقيق
 يتقدمه . ولم يلتفت هذا ان اشار اليه ان انتظر هنا . فوقف
 على الباب بينما دخل الآذن الغرفة بوقار ، ثم خرج منها بعد
 لحظات وهو يشير الى امين بالدخول .

ووجد امين نفسه في جو هادئ دافئ ماضٍ . كاتب
 صاحب المعلم رئيف بك جالساً الى طاولة كبيرة والى يساره
 حامي المعلم وقد وقف بالقرب منها مدير المعلم .

وقل امين في نفسه « خيراً ان شاء الله » ثم هز رأسه وهو
 مرتبك وقال :

— صباح الخير .

فاجابه رئيف بك ببشاشة :

— صباح الخير يا سيد امين
 تفضل استرح .

ولكنه لم يدرك اين يقعد ،
 فالارائك نظيفة ، وخشى ان

يلوثها بشباه المشبعة بالزيت والاحبر ان هو قد علما . الا ان
 المدير مرعانا ما اشار اليه ان يعتمد على اريكة قريبة منه فضى
 نحوها وهو يتمثر في مشيته .

واجال فيه الحامي لحظاً حاداً وتنحنح قليلاً ثم غمز صاحب
 المعلم فقال هذا :

— لقد طلبت ان اراك لاني اعلم انك كنت زميلاً وصديقاً
 لابننا كريم رحمة الله .

— نعم سيدى .
 واذا ذاك قل الحامي بوقار :

— نريد منك ان تتصل بذويه ، ابيه وزوجه ، وتقنهم
 بالقضية .

— ولكن يا سيدى ..
 — نعم نعم ، نحن ندرك موقفك .

— اقصد اني لا استطيع ان ..

عن حياته

(قصة) بقلم جورج سالم

حين حيء بالطبيب الى منزل كريم قدر هذا ان كريم
مات مسرماً

وفي اليوم الثاني جاء متأخرًا على غير عادته . كان لوجهه لون غريب . هو مزيج من اللون الأخضر والأصفر . وسرعان مالفت تحول زميله يقول :
— يا مين اشعر بتعب قاس ، كأني اصعد جبلًا عاليًا ، وفرق كتفني حمل ثقيل .

وارتفع صوت امين يقول :
ه اصبح يارب اننا كنا نستطيع ان نبني عليه حيآً لو
ندار كه الطمب في الصاح !

آه لقد وقع مارقع اذن ؟
كيف لم يستطع ان يحب المحمي . انه لم يجرؤ على الكلام
لعلها المرة الاولى التي يرى فيها صاحب المعلم والمدير
والمحامي معاً .

في ذاكرة أمين الآن صورة عميقة لنابوت زميله كأنما
نقرت بالازمبل . ويتناهى إلى سمه صوت المطرقة الصغيرة
وهي تدق آخر المسامير في ذلك النابوت . لقد أحس آندراك
بالم عنف ورغبة في البكاء لم يشعر بهنلها من قبل . لقد نام الما
كيراً حادداً ذات زميلاً ، ولكن صوت المسامير كان شيئاً
أقوى من الألم وأعنف .

هل صحيح ان القضية سمّلة بهذا الشكل ؟
في الساعة العاشرة مال الى كتفه وهو يكاد يسقط :
— لم اعد استطيع ان اتحمل .
وارسل امين معاونه يخبر المدير ان وضع امين يسوء ساعة
بعد ساعة .

عاد أمين الى المعمل و معه زوج زميله وأبوه . كان أبو
كريم شيئاً مسناً ولكنه على قسط كبير من الحيوية والصلابة
أما زوج كريم فكانت امرأة صغيرة قصيرة . سار الثلاثة
مطرقين اول الأمر ، ثم لم يلبيت ابو كريم ان رفع صوته
وكانوا كان يخطب نفسه :

الطيب
وحده المدير بنظره قاسية ثم دز كفيه :
— لا يمكن . انا مرتبطون بتعهد ، ويجب ان ننتهي من
طبع كل هذه الكمية من اوراق السجائر ، لكيلا ينقطع
الدھان بعد الظاهر

— هذه جريمة لا شك . واسوا ما في الامر ان يستدعينا
صاحب المعلم لنسوبي القضية .

وشرب كريم قدحًا من الشاي وعاد إلى العمل . بينما راح أمين يفكر بما قوله المدير . حين يقول هذا لا « يمكن » فمعنى ذلك أنه يجب الادعان . فمك مرة مضى العمال إلى طبيب المعمل وعادوا كما جاؤوا . وأن الطبيب نفسه يحرض على رغبات المدير

فَلَمْ لِهِ امْيَنْ :
— يَا مُمْ لِمْ مِنْ بَجْرَمِينْ . مِنْذْ شَهْرٍ ذَعْبَرْ اَحَدْ زَمَلَانْتَا إِلَى
طَيِّبِ الْمَعْلَمْ . اَنْدَرِي ماَذَا قَعْلَ المَدِيرْ ، لَقَدْ حَدَّنْتَ هَانْتِيَا
وَطَلَبَ اللَّهِ الْاَعْطَى زَمَلَانْ تَقْرِيرْ آآ ، تَأْمَلْ :

اما اعصر ذلك اليوم فقد استند الله واحس بدوره وتصبب منه العرق بفزعه . فتجده نحو المدير يقول بلهجته اليأس :
- لم اعد استطيع ان اعمل

- نعم يجب ان تتحقق هذا الشيء .
ومال الى كنته يسألها :

عند ذلك غضب المدير وصاح بلمحة وجهه الحميدة :
— اصبر الى المساء . اراك اليوم تدلل كالأطفال !
واضاف متهدعاً :

الست من رأي في وجوب متابعة الدعوى حتى
تثار لابتنا.

— اذا تركت العمل الآمن فمعنى ذلك انك لن تعود اليه ابداً
وصبر كريم صبر من تدق في يديه الماسيمير . وفي المساء
حمله زميله والأذن الى السيارة
لقد وقع ما وقع !

و هزت المرأة رأسها بيده و دموع ناعمة توشك ان تتناثر
من عينيه :

— اذا تركت العمل الان فمعنى ذلك انك لن تعود اليه ابداً وصبر كريم صبر من تدق في بيته الماء

سكنانا القضية كثيراً من المال . اما اذا خسنا
الدوري ...

حمله زميله والأذن الى السيارة
لقد وقى ما وقى !

وقال امين بصوت منخفض :

- يجب ان تمحضنا الحامي ، فهو كثيرون الكلام ، شديد التأثير ، سيقول لكما ان القضية كانت قضاء وقدرا . وان هذه ليست اول حادثة تقع في المعمل .. وان ما وقع لا سبيل الى تلافيه .. انه خيانت جدأ

- لن تجوز علي كلاته . سأحمد امامه مبها كلف الامر .

- عافاك الله يا عم . ان كل عامل معرض مثل هذا الاهالى الذي ذهب كريم ضعيته .

صعد امين السلم العالى ووراءه ابو كريم وزوجه ودخل

الثلاثة غرفة المدير

وفاجأ ابو كريم الجالبين بقوله :

- نعم !!

فتعزز الحامي في جلسته ثم قال له :

- لقد استدعيتك لنتهي القضية . لقد حصل ما حصل ذاك قضاء الله كما نعلم ، المهم الان ان ننتهي هذه المسألة . لقد أراد رؤيف بك ان يموشك عن الحسارة تعويضاً عادلاً كريماً على ان تسقط الدعوى .

فأجابه ابو كريم بحده :

- وما التعويض ،

فقال صاحب المعمل :

- سأدفع لكما تعويضاً المدة التي عمل فيها كريم في معملنا وأضيف اليها الفي ايرة ، كما اتعهد بتعليم ابنائه

- لن اسقط الدعوى ولو اعطيتهم في المعمل كاملاً . كان يجب ان يواه الطبيب . فقد كان شفاؤه مكتناً . تلك كانت خطية المدير ، ولن اغفر لها ابداً

- لقد كان قدرآً محظياً . ولا سيل الى تدارك مافات ولن تقيدك الدعوى كثيراً

- سأستمر فيها ولو اذقت كل ما معي ، ولو استدنت فوقة . يجب ان يغادر المعمل ويسجن المدير . ستبش جنة كريم وسنطلب تبرئتها وسنفعل ٠٠

واستدار نحو كنته يقول :

- ليس كذلك يا ابني ؟

فأجابه مطرفة الرأس

- نعم

وخرج الجميع كما دخلوا ٠٠

وفي اليوم الثاني طابت زوج كريم الى امين ان يصعها الى المعمل لتقابل الحامي . فصحبها امين وهو في عجب من امرها

وسألها وهو يسير الى جانبها في الطريق :

- هل عدلت عن راييك ؟

فقالت بنثر كثير :

- اريد ان اقذ اولادي من مصير كمير ابيهم . اريد ان يتمموا ، ولن يتاح لي ان أعلمهم ولو جهداً . كان هذا حلم كريم

وراحت تبكي واضافت بعد هنمية ، كان يقول لي

- ستفتتصد في ثقافتانا لعلم الاولاد . لم يتحقق لي ان اتعلم ولو اني كنت اجيد القراءة والكتابة لازداد دخلنا كثيراً

وأتيح لي عمل افضل من هذا بكثير . سأدفع حياتي كلها ثمناً لتعليم الاولاد

والتفت نحو امين

- اريد ان احقق له حلمه

ثم قالت بعد فترة من الصمت المرهق :

- ارجوك الاختقرني ان كنت اسقط الدعوى فليس سبيل آخر

وسألها امين بشيء من الغيظ :

- هل قبل عملك ذلك ؟

- لقد اقتنته بعد عناء طويل

وفكر امين في نفسه :

- اذن فلو حصل لي او لأحد من رفافي مثل ما حصل لكريم لانتم قضية حياتنا بمثل هذه السهرة . ثروة الحامي وقليل من المال ، ووعد بتعليم الاولاد ولا شيء غير هذا

وقل للمرأة :

- لو كنت مكانكم لما قبليت بالمال ثمناً طيبة امين . انت صاحب المعمل يعتقد ان كل شيء يماع ويترى حق حياة الناس وسعادتهم ، ولقد حققتا نظرته . كان يجب ان تتمر الدعوى

فلا يذهب دم كريم هدرأ

قالت المرأة وهي تم - بدخول المعمل بهجة ساخرة

وحزينة معها

- انك لتبانع في تقدير ثمن الانان ١١



الروى الضائع

٦

مسیحہ عززہ ہارون

في عنف أحزانني اقتش عن هوى	صيغته بالامس مني
وبكـتـ بـعـدـ ضـيـاعـهـ	وسـأـلـ عـنـهـ النـفـسـ
بـيـ جـرـحـهـ فـيـ مـقـاتـيـ	في أعمـاقـ ظـانـيـ
بـاـ لـشـكـ يـغـمـرـنـيـ	بـاهـفـتـيـ بـعـبـيرـ فـنـيـ
عـبـثـأـ اـحـاـوـلـ رـدـهـ	فـاهـفـوـ لـطـرـيقـ المـطـمـنـ
وـأـنـاـ الـتـيـ نـدـيـتـهـ	صـيـغـتـهـ بـجـاهـلـيـ
مـتـمـوجـ بـخـواـطـرـيـ	وـبـكـتـ عـلـيـهـ مـناـهـلـيـ
أـزـىـ إـذـاـ غـيـرـتـهـ	بـأـنـامـلـيـ
أـيـعـودـ ؟ـ	عـبـثـ بـاسـرـارـيـ
أـيـعـودـ ؟ـ وـالـهـفـيـ عـلـيـهـ	شـرـودـ
وـتـرـكـتـهـ للـنـارـ تـلـيـهـ	أـمـ هـوـ لـاـ يـعـودـ ؟ـ
وـقـدـ خـفـرـتـ لـهـ الـعـهـودـ	وـكـنـتـ أـنـاـ الـوـقـودـ

ليس من شك في ان من
عاش تجربتنا القومية بعمق ،
يدرك ان عهد وحدتنا الذي
احست فيه حياتنا بالدفء
والامتنان . وشعرت فيه
بالاطمئنان والراحة، ثم لاحت

عَبْدُنَا وَعَبْدُنَا

١٦

سید صائب

لأنها كانت تؤدي إلى إثارة الغيرة والحسد . وبطبيعة الحال ، فإن المهم في كل مطرد من المطردين هو أن يتحقق أنسانيته في هذه الحضارة . ويبلغ بها الغاية المثلث التي وجدت من أجلها . ونخمن واثقون بأن سعادتنا لا تكتمل إلا بتحقيق حرية أختوتنا وأن جهادنا الأكبر لن يبلغ ذروته إلا إذا وصلنا أرادتنا بارادة المناضلين من أبناء أمتنا ، وربطنا كفاحنا بكفاحهم ، لأن الحرية في قويمية ا懋ور ذاتي تجلوه أرادة واعية ، وحيث تجتمع حرية وارادة يتولده الصراع النفسي الذي يغدو بشارة الربان يقود السفينة ويوجهها إلى المرفأ الآمن ، وهي توكيد مستمر لــ « ولالية التي تحقق وجود الفرد العربي وعدم انعزالة عن المرحلة التي يحييها . ولشد ما نأخذ هذه المسؤولية شكل صراع عنيف مع قوى خارجية بغية تأبى — دفاعاً عن مصالحها — الا ان تمارس طائفتها في السيطرة علينا ، وفي الآمر احيناً . ومسؤوليتنا في هذه الحال تعني مقاومة هذه القوى وعدم الخضوع لها ، ومن ثم الخلاص من ربقبها ، وهذا الجانب يلور نوعاً من فكرتنا او فلسفتنا العربية عن الحرية . اما الجانب الآخر والامر الذي يدونه لا يمكن ان يتم انتصارنا ، فهو الاصلاح الجذري الذي يتناول مجتمعنا بالتطوير والتغيير ، وتحريره من كل متعلق به من رواسب مادية ومعنوية . وكلها وجهنا جهودنا الى هذا الهدف بالذات جنبنا قومينا الخطر الذي يتمددنا ! .

قدر امتیاز

لقد أقبل يغسل دروبنا ، ويُعانق الانتفاضة المارددة التي تثار في صدورنا ..

ومadam هذا سأنه ، فليكن احتمالنا به اتصالاً نفسياً
روحياً ، نشعر فيه و كأننا كل يعمى الى آية مصيره ، بذلك
ينتصر عدنا ، وتنتصر بالباقي فكرتنا القومية ، ويصبح
انتصارها انتصاراً لنا !

الفتحة الى عدنا الاخضر .

والف الف تحية الى عيادنا الاكبر
عمد وحدتنا العربية الشاملة !

سعد صائب

للهام بوجهها العربي الاصيل ، فخلبت ابه ، وملكت عليه
وتجدها وحده ، واستلفقت نظره بما تبدي فيها من صلابة
ومقنة ، ومن قوة وعزة ، ومن توّب وطموح لم تتجبر
جميعها وتنطاق ، الا لأنّ عهداً هنا الذي نختلف اليوم ن Shawi
بعده الاول قد جاء نتيجة احساس داخلي مشترك ، وبالتالي
نتيجة تواصل روحي قرمي بين ابناء اقلميينا ، اثار مشاعر
حبة اضطررت في نفوسهم ، يجدونهم ايمان عميق بشخصية امتهن
وادرأكمهم مسؤولياتهم نحو السمو بقيها ، وتحقيق اهدافها
وغایاتها ومتلائما القرمية والفكيرية والاجتماعية ، المتبنية من
صهيونها ، تلك القيم والاهداف والغايات والمثل التي تطلع الى
امتنا ، والتي تقضي بها الى الخلاص بما تعانيه ، وابلاءها المكانة
الموقعة الـ، تحوها ، والحياة الحرة السعيدة الـ، نتشدّها .

فكانى بهذا العهد الزاهر - عهد الوحدة بين اقلميينا العربين - قد استودع كل ما في نفوسنا من طموح ، وجد كل ما في اذهاننا من حقائق ، وعبر عن كل ما في نفسا من معان ، ورص كل ما في صدورنا من توثب مستوفز ، واستقطب كل ما في امكاناتنا من طاقت خلقة مبدعة ، وتنقل كل ما في افندتنا من امان غالية كانت تلوح لاعيتنا فتلا علينا افطارنا جميعها ، ولا تبرح تلاح علينا - منذ فجر تاريخنا - الحمامات زايداً علينا فترتضى هدا الاخاح ونستروحه ، وننفعل به وننفوا اليه لانه فتح لنا ما استفاق من قرآن المكبوتة ، واطلقنا نكشف عن هذا المستغلق ، ونتسلل انفسنا بما انتابها من فرق وذعر على المصير الواحد الذي يربط افطارنا بعضها ببعض ، وافصح عن اهدافنا ، وراح بقوم ما اعدج من الانحرافات التي حارت في مضطربها كياناتنا المهزولة التي اصطنعها المستعمر ، والمب ظهور حكمها . ومزق اجسامهم بسياطة ودفع المأجورين فجأ الى الاثارة والاصطراع والتذكر للهدف الاسى الذي تسعى الى بلوغه امتنا . وهو نحقيقة وحدتنا العربية الشاملة ! ان هذا العيد الذي مختلف به اليوم انما محمل في ذاته حقيقة

ابعد حدود البــاطــة في كثــرــمن
الــاحــيــاــن ، الا يــكــوــن مــصــدــر
الــتــعــقــيــد وــالــمــشــاــكــل هو الرــجــل
الــذــي يــدــخــل حــيــاــة المــرــأــة وــيــدــخــل
إــلــى حــيــاتــها شــيــئــاً من التــعــقــيــد
الــذــي يــقــوــم عــلــيــه كــيــانــه هو ؟
خــيــر لــنــا عــلــيــ ما اعــنــد ان

- نفسه المرأة -

١٧

الْيَاسِنُ فِرَحٌ

نطر ح جانبا افكارنا السابقة ، وان نخاول مواجحة الموضوع
كما لو كان بطراح علينا لأول مرة ، لخاول ان نتخلى عن صفتنا
كرجل وامرأة وان نتف على الحيد حتى اذا ما كانت الافكار
التي تعرض لها مخدرتنا بعيدة عن مطحنا خرجنا على الأقل
بفائدة لا تخلي من القيمة ، هي فائدة التصدي للمشكلة على
اساس صحيح وسلام .

مادتی:

منذ سنوات وانا اقوم بتدريس الطلاب من الجنسيين ، وعلى الرغم من اني لم اقم بدراسات اختبارية موضوعية ، غير ان كثير من الملاحظات التي خرجت بها حول الفرق بين اجراء الجنسيين ، كانت كافية لكي تدفعني الى ما يشبه القناعة بأن عالم المرأة هو من طراز خاص ، وقد كان بودي ان ندخل معا هذا العالم عن طريق الادب والفلسفة والشعر غير اني وجدتني امام بحاجة مطلاطم من الآراء يحتاج انتظامها الى وقت وجهد لا تسمح به ما مشغل التدريس وغير التدريس ، فالحقيقة بعلم النفس لانه اقرب متناولًا وارصن احكاماً وادعى الى ان يعتمد عليه وحيث انه جمهور المثقفين في معاملة امثال هذه القضايا .

و سابداً بعرض بعض الملاحظات التي خرجت بها من خلال
اجراء التدريب ثم بالعوامل التي يتكون منها عالم المرأة آخر
ظاهر هذا العالم .

في مثل هذا التاريخ من العام الماضي كافت طالباني وطلابي بالقيام باستقصاء عن الامرأة كانت الملاحظة الرئيسية التي خرجت بها بعد المقارنة بين اجوبة الطرفين ان اجوبة الطلبات كانت أقل موضوعية من اجوبة الطلاب اي انطباقا على الواقع واقترب الى الانطباعات منها الى الاحكام ، وعلى الرغم من ان اجوبة الطلبات كانت اغنى من اجوبة الطلاب فقد كانت اجوبة هؤلاء اكثرا انسجاماً ومنطقية من اجوبة زميلاتهم . كما ارني من خلال المقارنة بين وظائف كل من البنين والبنات

نص المحاضرة التي الفاها
الاستاذ الياس فرح في زيارة
شركة المشاريع الكاثوليكية
في حلب مساء الاربعاء
الواقع ١٩٥٨ تشرين الثاني في
يفتتح الفيلسوف « هنري
بركسون » كتابه : « منبعنا
الأخلاق والدين » بالعبارة التالية
هي اقدم مافي ذاكرة الانسانية
الشمرة الحمراء ؟ الا تحمل معها
كانت الشمرة هذه رمزآما هو ا
هو الرمز الذي ينطوي عليه
عرفها لها التاريخ ؟

هنا تبدأ المشكلة . ذلك ان صورة المرأة الاولى يمكن ادا ، تكشف عن وجهين متناقضين : وجه يمثل الشركه ، وآخر ينطوي على كل مكانت الحب . ترى نآمرت المرأة مع الحبة فقدمت الشرة الى الرجل وخشيته على نفسها من نتائج الفعلة ؟ ا كانت ثانية مخادعة ماكرة ؟ اما اهنا آثرت الرجل على نفسها وقدمت له ما كانت تطمع فيه وكانت غيرية معطاء ؟ اغلب الظن ان المرأة الاولى كانت من نوع اخواتها وانها كانت تتطرى في داخليها على الحقيقةين وتجمع التقىضيين وتحمل في كيانها صورة الملائكة الى جانب صورة الشيطان ، لذلك كانت دوما لفزا بحيرا ، وكان لها دوها انصار وخصوص ، وبسبب ذلك سفلت المرأة الادباء والشعراء والعلماء وال فلاسفة ، واحتلت حتى في الامثل العامة الدارجة حيزا كبيرا .

ولكن ماحقيقة هذا اللغز ؟ وain نجد لفوبنا وعقولنا
المتطهنة الى معرفة كمنه جوابا ؟
ان صاحب مدرسة التحليل النفسي العالم (سيغموند فرويد)
يقول في محاضرته عن (بيسيكولوجيا المرأة) ان علم النفس
عجز عن حل لغز الانوثة . ولكن اذا كان علم النفس عاجزا
عن الوصول الى الحل ، فهل يكون الادب او فنون الفنون
ام الفلسفة اقدر على حل المشكلة ؟ ولكن لم نترك انساننا نساق
مع هذا التيار ، الا يجدر ان نعود فنتسائل من جديد وتقرير
فيما اذا كانت المرأة حقيقة لفزا او مشكلة او معضلة ، ولم
لانظر اليها من زاوية اخرى ، الا تبدو المرأة بسيطة وفي

لاحظت ان التشابه بين وظائف البنات شائع اكثراً من التشابه بين وظائف البنين ، وان عنصر الجمال يبرز في وظائف الطالبات كا ان المبالغة والاهتمام بالتفاصيل ارجح للدين ، اما في اجواء الصور فال واضح ان البنات اكثراً اهتماماً بالنظافة والترتيب واسد انصر اماماً الى المذاكرة من الطلاب لذلك فان الكسل اندر بينهن ، كما ان عادات التسرع بالاجابة وعدم ضبط النفس عن الاجابة على اسئلة لم توجه اليهن ، والاجابة بنفس التعبير التي حفظتها عن ظهر قلب من الاستاذ او من الكتاب شائعة اكثراً بين الطالبات .

وقد لاحظت ان الفتيات يتمدن على الامثلية الحسية اكثراً من زملائهن وانهن اقل ميلاً من الطلاب الى درس المعنق واكثر ميلاً الى علم النفس . وان استجابتهن للمؤثرات حتى النافحة منها (كدخول نحلة الى الصدف) اقوى بكثير من استجابات البنين ، كما ان القلق وانشغال البال والحماس والاحمرار وتغير الصوت وتعابير الوجه والضعف والبكاء والحزون ، كلها كما لاحظت اكثراً ظهوراً لدى الفتيات .
كما ان الحديث المتباين بين الطالبات خلال الدروس شائع اكثراً حتى ان احد الزملاء لاحظ ان البنات لا يستطعن التوقف داخل الصدف عن متابعة حديث كمن قد بدأته قبل الدخول اليه ، كما انهن يظهرن ارتياحاً اكثراً عندما يخرج المدرس في حديثه عن حدود المادة المقررة - بما عندما يكون الحديث مطلاً .

ومن طريف ما حصل معي ما لسته من تفاوت كبير في الانطباع بين الطالبات والطلاب عندما ورويت أمامهم شيئاً عن قصة (ستان) (عندما يتوقف الزمن) ، فقد كانت باهثةً للطلاب على الأمل والعجب في حين أنها كانت باهثةً على شيء من الغرابة وخيبة الأمل لدى الطالبات واعتبار الأمر مستحيلاً وغير ممكن .

ان هذه الملاحظات التي اقتصرت فيها على الاشارة ، اشاره عابرة الى الفوارق التي تبدو جلية في تصرفات الجنسين والتي تناولت فيها الطالبات والطلاب ولم اتجاوزهم الى الزمالة والزملاء . ان هذه الملاحظات في مجموعها لا تشكل اكثراً من اثارة لشكوكه . تنتقل بعدها الى تحديد العوامل التي تتدخل في تكوين عالم المرأة .

وهنا لا بد ان نعدد وهما ، وهو انت اعندما تتكلم عن المرأة انت تتكلم عنها بصورة عامة ولا تعني جميع النساء كل واحدة على افراد ، ذلك ان الفردية في الانسان تتعدى على التعميمات ، والامر نفسه بالنسبة الى الرجل ، غير انه رغم الفوارق الفردية يبقى شيء مشترك في حياة النساء كما هو الامر بالنسبة الى الرجال .
والذى يهمنا ان نقف على هذا الشيء المشترك ، وان نتساءل هل يعود الى طبيعة فطرية اصيلة متزيدة تفضل بصورة مطلقة بين الذكر والانثى ؟ ام ان الامر لا يذهب الى هذه الحدود ، بل يقتصر على مجرد فوارق خلقهما الظروف الاجتماعية والتاريخ للطويل المنوار . وبعبارة اخرى هل المرأة فيها تختص به وتنمي عن الرجل هي من صنع العادات والتقاليد التي اندمجت في طيات الايام فالف الزمن منها ثواباً كثيناً عز لها فيه عن هذا الكائن الذي نسميه الرجل . ام انها من صنع طبيعتها الحصبة الفطرية الحالية .

ان علم التشريح رغم مساهمته في التفريق بين الجنسين يقدر وجود بعض أعضاء النساء الذكـيرـيـن في الاشـعـلـىـ على شـكـلـ اـثـويـ غير مـكـتـمـلـ النـوـءـ ، وكـذـلـكـ الـاـمـرـ لـدـىـ الرـجـلـ . لـذـاكـ كـانـ علينا ان نأخذ بـعـنـ الـاعـتـبـارـ وجود اختلافات غـرـيـبةـ فيـ النـزـوةـ التي تـخـاطـطـ بـهـ اـصـفـاتـ الذـكـورـ بـصـفـاتـ الـاـنـثـةـ فيـ الشـخـصـ الواحدـ ، كـماـ يـجـدـ منـ النـاحـيـةـ النـفـسـيـةـ انـ تـشـيرـ الىـ انـ بـعـضـ النساءـ هـيـ بـطـيـعـةـ تـكـوـنـ بـيـنـ اـقـرـبـ لـلـرـجـالـ وـكـذـلـكـ العـكـسـ كماـ يـجـدـ بـنـاـ انـ نـتـبـهـ اـلـىـ مـدـىـ تـدـخـلـ الـجـمـعـ وـالـاعـتـبـارـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ فيـ فـصـلـ عـالـمـ الرـجـلـ عـنـ عـالـمـ المـرـأـةـ ، وـبـكـفـيـ اـنـ نـسـتـعـيـدـ فـيـ اـدـهـانـاـ ذـكـرـيـ التـارـيـخـ الطـوـيلـ مـنـ الـمـزـلـةـ وـالـاهـمـ والـظلمـ الـتـيـ عـرـفـتـ اـلـمـرـأـةـ وـاستـقـرـتـ فـيـ اـعـقـلـ لـاـشـعـرـرـهاـ .

لقد نتسبع (فرويد) الفروق بين الجنسين منذ الطفولة وبين كيف ان الملاحظات والمشاهدات التحليلية التي انتوى عليها تاريخ التحليل النفسي تكشف عن مراح لير بها الطفل وترتبط في رأيه بأدوار جنسية يجزم بصحتها وواقعيتها . كما ان بعض الباحثات من نليميات فرويد وابناءه امثال الدكتورة (روث مـاـكـبرـنـشـيفـكـ) والدكتورة (هـيلـينـ دـوـدـتـشـ) والدكتورة (دـىـ جـرـوـتـ) قد ازحن ستار عن المرحـلةـ المـبـكـرـةـ الـتـيـ يـبـدـأـ فـيـ اـنـتـهـاـ الـحـيـةـ الـفـسـيـةـ يـنـطفـعـ عـنـ كـلـ كـلـ منـ

الصي والبنت وياخذ منحى مستقلًا، وهي مرحلة عقدة (أوديب) غير ان فرويد وتلميذه يتباينون ان الطفل منذ يولد يأخذ مكانا معيناً تحدد له صفة كصي او كفتت. ان ما يقابل به الطفل من ترحيط وما يقابل به بجيء الطفلة من تجهم وخيبة امل او في احسن الاحوال ما تقابل به من بروه. كل ذلك يحمل معه للطفل منذ ميلاده نوع العاملة التي ي مقابل بها وحق قبل ميلاده لابد وان الاخوة والأخوات قد سمعوا احاديث وتعليقات حول هذا الامر ولاشك ان المقارنة بين المرأة الحديثة التي دخلت الحياة الاجتماعية وبين المرأة التي مازالت بعيدة عنه يظهر لنا مدى تأثير العوامل الاجتماعية.

واعتقادي ان المرأة لولا سعة صدرها وطيب قلبها وحنانها ولو لا هذه الثروة الروحية لرافق وعمرها الدائم وللظم الذي كانت تعيش فيه نورة لا يستطيع الرجال ان يقدروا شرها وخطورتها.

ومهما يكن من امر فإن اثر العوامل الاجتماعية بالإضافة الى التربية والى العوامل المضوية التشريحية كلها تتدخل في تكوين عالم المرأة النفسي، وتجعل منها كائناً متديزاً عن الرجل لذلك يجب ان تأخذ بعين الاعتبار ان تبدل الشرط الاجتماعي والتربوية لابد ان يرافقه تبدل في مدى التباعد والتقارب بين عالم المرأة وعالم الرجل . ولكن هل نطبع في ان نصل الى وقت لا تبقى فيه فرقاً فروقاً أساسية ولا يبقى في محيط الانسان مجالاً او عالمان احدهما للمرأة والآخر الرجل . ان الجواب على هذا السؤال جـــاهز في المجتمعات التي سبقتنا والتي لم يبق فيها فوارق جدية بين ظروف كل من المرأة والرجل . ان عالم المرأة مازال يتمتع بوجوده في هذه المجتمعات . فإذا كان الامر كذلك فلا بد ان نتساءل عن هذا العالم وعن حقيقته ، يقول هنري بركسون : الانسان وحدة ضمن كثرة . اي ان شخصية الانسان رغم وجودها وهي تتألف من عناصر متعددة ومتباينة ومن وحدات متداولة اي انها ليست وحدة بسيطة كما هو الامر في الوحدات المادية والحيوية البسيطة التكوني . لذلك كان علينا اذا اردنا ان ندخل عالم المرأة نتناول مختلف جوانب هذا العالم لا ان نكتفي بالوصف العام الاجمالي .

فلنبدأ بالكلام عن عواطف المرأة :

نخن نتفق جميعاً على ما اعتقد في ان المرأة تجد في العواطف الا ان الاختبارات دلت على انها تحتمل هذه الآلام حين تأتي

اكثر ما يتحمله الرجل ، ففي حالات المرض واللاحة ^{السليليات} البراجية يظهرن من الشجاعة مالا يظهره الرجل .

وقد تبين ايضاً ان العاطفة الدينية اقوى واكثر انتشاراً بين النساء ، وانهن اكثربالرجال اهتماماً بالأمور الغبيبة والتنوييم المغناطيسي والصوفية ، وان عواطف التقديس والاحترام والسمو الخلقي والامل اقوى لدى النساء . غير ان الاستقصاءات دلت على ان الشعور الوطني والحس السياسي اضعف لدى النساء منها لدى الرجال ، وان عواطف المرأة تتوجه الى الاشياء المسوسة اكثربالرجال من المعاني المجردة . فهي قلة انتحس لشيء مجرد او لمعان عامه كالحق والحرية والمساواة ، رغم انها في الحالات الجزئية والمواضف العلمية التي يدرس فيها الحق او يتعمد على الحرية تستجيب بقوة . لذلك فعلى الراغب من ان احساس المرأة بالجمال يكون قويا الا انها تبقى دون الرجل في القدرة على القد الفني ، لأن عواطفها وخيالها يعيشان عليها سبيل التفكير المجرد الدقيق الموضوعي . وهذا ما ييدو جليا في ميل النساء الى التعجب في قراءة الرواية ليعرفن خاتمتها اكثربالرجال الى تقادها وتحليلها .

تلكم سيداتي آنساتي سادتي فكررة موجزة اعتقاد انها كافية مبدئيا عن عواطف المرأة ، سيداتي وان الجانب العاطفي كما سلما حظ يراقتها دوماً وينتظر في جميع المواد النفسية للدعا فيوشها ويلونها دوما بلون انفعالية متغيرة . فلتنتقل الى الكلام عن الجانب الفكري من نفسية المرأة .

وهو الجانب الذي يتناول ادراك المرأة وتصورها وذاكرتها وذكاءها وحدسها ومحاكمتها .

يولى (جون ستيفارت ميل) ان ادراك المرأة اسرع من ادراك الرجل كما ان الباحثة (لورا مارهولم) ترى ان دقة الملاحظة (مية نسوية) . فهل تؤيد النتائج التجريبية هذه الاقوال .

ان التجربة تكشف لنا ان عتبة الاحساس لدى الرجل هي ادنى من عتبة الاحساس لدى المرأة مما دعا (لوبيروزو) الى القول بان حساسية المرأة هي اجمالا دون حساسية الرجل . ولكن الاستقصاءات تضيف الى ذلك توضيحات ذات قيمة بالغة وهي ان النساء يدركن الاشياء التي تعتبر اهتمامهن مباشرة ادراكاً احسن واسرع من الرجل ، اما الاشياء التي لا تغيرهن والتي يتجهن فيها الى بذل جهد ارادى ، فلنمن يدركونها ادراكاً ابطأ واسوأ من الرجل . وسبب ذلك انهن انفعاليات بصورة

عامة اكثربالرجال لذلك فان ادراكهن تزدحم بالعواطف والاهتمامات التي تؤثر على ادراكهن للأشياء فيكتبرن الاشياء الصغيرة وبصغرون الاشياء الكبيرة

اما الذاكرة فقد تبين ايضاً ان ذاكرة المرأة مشحونة غالباً بالوأن عاطفية غنية ، فهي تحافظ على الاشياء التي تشوقها وترغب فيها ، كما انه يصعب على انسان تذكر المواد ذات الطابع العنيف . وقد دلت الاستقصاءات ايضاً على ان الطابع الالي يسيطر على ذاكرة الحياة ، فهي غالباً ما تسترجع عناصر حادة وقعت في زمان ومكان معينين متسللة ومتراقبة بشكل آلي لا يتدخل فيه الاصطفاء ولا يتميز فيه ما هو جوهري وما هو عرضي . كما لوحظ ان ذاكرة المرأة تتطوّر على ثفرات وتناقضات وانحطاطات غريبة اكثربالرجال .

اما الخيال فقد كشف استقصاء (سد جوبل) الذي شمل اكثربالرجال /١٧٠٠٠/ شخصاً عن ان الحالات الوهمية المفروضة شائعة بين النساء اكثربالرجال بكثير ، كما كشف عن توزيع هذه النسبة بين الجنسين التي شملها الاستقصاء على

الشكل التالي :

الإنجليز	١١٤	الرجال	٧,٢	النساء	١٧٠٠٠
الروس	٥	٥	١٠٦	٢١٤	النساء
البرازيل	٣	٣	٢٣	٢٧,٧	الرجال

بالاضافة الى ذلك كشفت الاستقصاءات المدرسية عن توزيع انشاء الطالبات على انشاء الطلاب بمعنى الخيال وخصوصيته وتنوع صوره ، كما ان الاختبارات دلت على ان النساء اربع من الرجال في رواية الحكايات وان الاناث من الاطفال يتعلمن الكلام بسرعة اكثربالرجال ، والخبرة اليومية تكشف لنا عن ان النساء يتكلمن اكثربالرجال . ثم ان تفوق المرأة في نشاط الخيال يتجلی (في الحلم) فقد دل استقصاء الدكتور (فرانكلن) على ان النساء يحملن اكثربالرجال بكثير وانهن ينمن اقل من الرجال ، كما انهن يخاطلن اكثربالرجال بين الحلم والواقع حتى ان ماريون يرى ان النساء اللواتي لا يسرفن في مخاوفهن واماهمن ، واللواتي لا يخلقن لانفسهن او هما من قلائل بل نادر . ولاشك ايضاً ان انفعالية المرأة هي السبب في وحدة خيالها ، ذلك ان الانفعاليين يশعرون اكثربالرجال بال حاجة الى المروء من الواقع القغير الى عالم واسع عريض من الاحلام .

اما عن الذكاء فقد دل تحقيق (مانتجازا) انة معاجم

الاعلام التي تدون عادة اسماء العبارقة من كبار المكتبةين في الفلسفة والعلم والصناعة والفن لا ينجزي من اسماء النساء الانسبة ضئيلة تعادل ٤ - ٨ % من المجموع . كما ان ماريون لا « ظان بين / ٥٠٠٠ براءة اختراع لا توجد موى متبراءات حصلت عليها نساء . حتى ان ما يتجزأ يقال : انت لا تستطيع ان تذكر اختراعاً عظيماً وحداً او اكتشافاً ظبيها واحداً تم على يد امرأة) . ولكننا هنا نقول ان المرأة دون لرجل من ناحية من النواحي كقدرة على العمل العملي فان هذا لا يعني انه ما من امرأة قادرة عليه ، كما لا يعني ان كل رجال قادر على العمل العلمي ، وكل ما نستطيع ان نقوله هو ان نسبة عدد المتفوقات الى عدد المتفوقين نسبة ضئيلة .

قد يقال ان الظروف الاجتماعية هي المسؤولة عن سبب عهرية المرأة ، لأن هذه الظروف تهيي خيالها وغير اطافها وأوهامها اكثر مما توظف تفكيرها . ولكن ملاحظة النساء والرجال الذين تتشابه ظروفهم تدل على ان الرجل يبقى متفرقاً من هذه الناحية فقد لاحظت (لين كي) ان الاذيرة نفسع المجال امام الجميع نساء ورجالاً للانقطاع الى الثقافة المقلية ومع ذلك فان عدد الواتي ينبع من النساء فيها عدد قليل بالنسبة الى عدد الرجال الناجحين . كما ان غمة فروعها كانت الظروف وما تزال تساعد النساء على الانتاج فيها اكثر من الرجال ومع ذلك نجد اكبر الانتاج واحدته في هذه الفروع من عمل الرجال . فالتصوير والموسيقى والشعر كانت تحتل في تربية البنات في جميع الأزمنة منزلة اكبر من ممتازتها في تربية البنين ، كما ان ظروف المرأة تساعدها بعد امراه الدراسة ان تتفق فيها من الوقت اكبر من الرجل ، ومع ذلك فان كبار الشعراء رجال وعلى الرغم من ان الدين يحفل في حياة النساء مكانة اكبر وأجل ، فانتا نلاحظ انه ما من دين من الاديان الكبوري كان مؤسسه امرأة ، ومن بين الفرق الدينية السائنة التي حصرها (هايلوك ليس) ليس هناك الا سبع فرق استثناء

وهذا كله يعني ان الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمرأة ليست وحدها المسؤولة عن ندرة العهرية بين النساء ، فمنهاك الطبيعة الخاصة ببنية المرأة .

ولكننا نلاحظ الى جانب التفوق في مجال الابداع لدى الرجل ان نسبة التخلف لديهم بدورها اكبر منها لدى النساء . فقد دل استقصاء (ميتشل) ان الblade اكثر شيوعاً بين

الرجالون بنسبة ١٠٠ الى ٧٩ . كما ان اختبار (هانس) على الامتحانات الجامعية دل على ان الطالبات يتتفوقن في المعلومات المدرسية العامة وفي المثيرة والجلد والحضور المظم الى المدرسة والصناعة وقوة الذاكرة ، كما دل على ان الرجال يتتفوقون بالتفكير التخييلي والاستقلال والاهتمام النظري الصرف بالمسائل العلمية وانطربالية المقلية غير المدرسية في الدراسة ، والتفكير المنافي والتلذذ في البحث والانتاج العلمي بعد ترك الجامعة .

وقد ابتدت اختبارات العالمة النفسية اليمانية الدكتوره (بس) هذه النتائج وبيهت ان النساء اميل الى الاكتساب منهن الى الابداع . فها هو تعليل ندور العبرية اذن بين النساء ؟

الواقع هو ان هذه الندرة لا ترجع الى فقدان الكفاءة والمقدرة بقدر ما ترجع الى الميل والارادة . يذكر (فينكلر) ان امرأة موهوبة قالت عندما سئلت عن سبب استقامتها من وظيفتها هامة كان يحسدها عليها كثيرون (نعم لقد كانت توحي عقلي اما فلبي فلا) ان هذا صحيح فالمعروفة بختال في حياة النساء مكاناً ولتكنه ليس مكان الحب . فالحب حياة المرأة نفسها ، وهي على استعداد دائم لان تصحي بنفسها في سبيله . لذلك فان تقصير النساء في الانتاج العلمي كثيراً وكيفياً يعود الى قوة حاجتهن العاطفية ، كما يعود الى تفضيلهن الامور الحسية العيائية على الامور النظرية ذات الطابع المقلية الجرد . اذن فالفارق لا يقتوم بين كفاءة المرأة وكفاءة الرجل بقدر ما يقتوم في الاتجاه الذي تصب فيه كفاءة كل من الجنسين .

ان الذكاء المرتبط بالامور الجردة هو اقوى عند الرجل اما الذكاء المرتبط بالأشياء العملية فهو اقوى عند المرأة . وما ينفي المرأة ويضمن تأييدها ليس هو الحقيقة الجرد ، بل الحقيقة الحية المرتبطة بالظلم والأخلاق او الطابع المشوق او طابع الغرابة . ان انفعالية المرأة تجعل استجاباتها على المسائل المطروحة امامها غالباً استجابات عاطفية (حب ، كراهة ، نفور ، اشمئزاز ، ارتياح ، شفف ..) لذلك فان المرأة عندما تدخل في جدال فلما تأخذ موقف القاضي ، بل غالباً ما تأخذ موقف المحامي ، فلا يكون عليها ان تبحث عن الحقيقة بل ان تدافع عنها . ان الاستدلال المنطقى يتم عند النساء في الالاشور لذلک فانهن يتوجلن في القطع برأى ويعجزن عن ادراك اقوى المجمع والادلة والاقتناع بها حين لا تكون عاطفتهن معها في حين انهن مستعدات للاقتناع باوهي الادلة حين تكون عاطفتهن

الموضوعات التي تصب عليها عبقرية الرجل ، لأن اهتمامات المرأة وذوبيتها مختلف عن اهتمامات الرجل ونفسه . إنها علم آخر .

جاء في العهد القديم ، حيث يكون كثلك يكون فل Vick ، فإذا قلنا هذه الآية كما يقول كابانس وقلنا : حيث يكون قلب الإنسان هناك يجمع كلّها (أي مظاهر الضعف والقص) يشكل في الحقيقة مظهراً من مظاهر القوة وميزة تفوق بها المرأة وهي الحدس . أما قيمة هذا الحدس فتحدد بقدار بعد هذا الحدس أو قربه من التأثيرات العاطفية فهو يزيد قيمة كل ما كانت المرأة إزاء مسألة جديدة أو مشكلة لاتتفهمها عاطفياً ، أما عندما تكون تجاهه أمر تشنّيه من أعمق عمقها فإن حكمها الحدسي يغدو ضعيف القيمة .

باقي علينا سيداتي آنساتي سادتي أن نقف على جوانب أخرى من نفسية المرأة : ميل المرأة دارادتها ونشاطها وروحها الاجتماعية وطبيعتها الأخلاقية .

الاستقصاءات تدل على أن الميل إلى الجلوس كالطعام والشراب والذكريات الجنسية بتنوعها هي أقل شأن لدى النساء ، فالمرأة معروفة لدى الرجل أكثر منها لدى المرأة . كما أن الدراسات التجريبية دلت على أن حب الظهور والقدرة والاهتمام بالزينة وحب الأطهار والمدبّح وروح السيطرة ... كلها بارزة في حياة المرأة ، كما دلت الاستقصاءات على أن الميل إلى التغيير والاقتصاد شائع لدى النساء أكثر منه لدى الرجال غير أنها تدل في نفس الوقت على صفة مناقضة : وهي أن النزه عن المفعة ، والعفة هي أشيء بين النساء فما هو سر هذا التناقض؟ ان تعديل هيباتس في كتابه «سيكولوجيا المرأة» ، لهذا التناقض يقوم على اعتبار الميل إلى الاقتصاد والميل إلى السيطرة دليلين على روح المرأة ، ون عدم استقلال المرأة المالي والغضّ والتاريخي على حريتها و الذي جعل روح السيطرة والميل إلى الاقتصاد مظاهر ثورتها على خضوعها لذاته وتبعيتها المالية . والانساف يقتضينا ان نزيد هيباتس في تعليمه .

يضاف إلى ذلك ان الدراسات التجريبية كشفت عن ان الصفات النسائية تجذب النساء أكثر بكثير مما تجذب الرجال ، وان في جميع أنواع الحب تطيق المرأة أكثر مما تأخذ ، اما الرجل فيكاد يأخذ دائمًا أكثر مما يعطي وتفجير ذلك ان حب المرأة بجميع صوره هو حب (أم) اي انه يتغذى من نبع الحنان والمعطف والغيرية . وقدلاحظ ماريون ان نساء مبشرات كثيراً ما يتوجهن رجالاً عمياً ، في حين ان عكس ذلك لا يكاد يحدث أبداً .

اما عن ارادة المرأة ونشاطها ، فقد دلت الاستقصاءات التي قام بها ماريون فيما يتعلق بالعزّم والتردد على ان النساء يتددون كثيراً ولا يحزمن امرهن بسهولة ، وانهن أكثر

في اتجاهها . ان فكر المرأة حدس ثالثي عن نشاط لاشموري في حين ان فكر الرجل استدلال منظم ، ان فكر المرأة اشبه بالغاز الظاهر على الجبال اما فكر الرجل فأشبه بالساعة الظاهرة على الأرض . لذلك فان ما يبذلو مظهراً من مظاهر الضعف والقص يشكل في الحقيقة مظهراً من مظاهر القوة وميزة تفوق بها المرأة وهي الحدس . أما قيمة هذا الحدس فتحدد بقدار بعد هذا الحدس او قربه من التأثيرات العاطفية فهو يزيد قيمة كل ما كانت المرأة إزاء مسألة جديدة او مشكلة لاتتفهمها عاطفياً ، أما عندما تكون تجاهه أمر تشنّيه من أعمق قلّها فإن حكمها الحدسي يغدو ضعيف القيمة .

والآن أيام السادة وبعد ان استعرضنا ذاكراً المرأة وخيماتها وذاكرتها ومحاكمتها وحدسها ، هل يجوز لنا ان نعتبر فكر المرأة دون فكر الرجل كما تدعى الامثل العامة الدارجة التي تقول (عقل عشرين امرأة يساوي عقل دجاجة خوناء) او (عشرون امرأة اعطينا عقولهن للدجاجة فاضاعت قلّها) او الامر أن «عذيف عقل» او هل يجوز ان نقر بصحة ما يقوله الممثل الشعبي الإيطالي : المرأة عاقلة حين لا تفكّر غيبة حين تفكّر ؟

لقد اجبت الاختبارات والاستقصاءات التي سبق ذكرها على هذا السؤال ، فنجده لا يستطيع ان تقيم تقاضلاً بين فكر الرجل وفكّر المرأة من ناحية قيمة كل منها ، والاصح ان فكر المرأة مختلف عن فكر الرجل من حيث اتجاهه ، وان له في هذا الاختلاف مزيجاً كما ان له عزّباً ، وهو بصورة دائمة افق صلابة من فكر الرجل وأكثر غنى ، كما ان فكر المرأة يضي الى اعمق مما يضي اليه فكر الرجل ويبلغ اعلى درجات النجاح في شؤون الحياة في حين ان فكر الرجل يصل اعلى درجات نجاحه في شؤون العلم . ان المرأة تحافظ بالأمور اجزئية الحصة الفردية باعذ ذكرها ، لأن في هذه الأمور تلاقى رغباتها وكفاءتها . فالرجل اقدر من النساء على وضع النظم العامة والقوانين المؤسسات البر والاحسان ، ولكن النساء اقدر من الرجال بما لا يقاد على النجاح في اعمال البر والاحسان . لذلك فإن المرأة في بعدها الخاص تستطيع الوصول الى نتائج لائقه روعة عن النتائج التي يصل إليها الرجل في ميدانه الخاص ايضاً . لذلك فاننا نستطيع ان نترافق للمرأة بالعصرية ، وهي عصرية لا تختلف في نوعها عن عصرية الرجل كما أنها ليست دون عصرية الرجل كلاً ، الا انها تتصبّ على موضوعات غير

مقاطعة لمحنتين وافشى للسر ، كما دلت على ان المرأة تندفع الى اتخاذ قرارها اندفاعاً وجائياً . ومرد ذلك كله بلا شك يعود الى الصفة الانفعالية في المرأة ، والتي كون بواعث المرأة دوافع سلوكها تناصر عالمياً في الاشعاع فلا يصل الى سطح الشعور الا النتيجة النهائية ، لذلك فان الرجل معرض، دوماً لمنفجات كثيرة من قبل المرأة حتى حين يفطن انه يعرف معرفة كاملة . على ان ما يقال عن تقلب المرأة وغشف ارادتها لا يجوز ان يؤخذ على علاقته ، فقد دلت تقارير الاطباء والجراحين على ان النساء يخترن آلام العمليات الجراحية بشجاعة وصبر يفوق الرجال ، وهذا يعني ايضاً ان للارادة بجانب مختلفان بين المرأة والرجل ، فما يلاحظ على المرأة من قدرة على ضبط التفسر والاحتياط بالهدوء امام سرير مريض او اثناء غرق او انتشار وباء لا يلاحظ عليها حين تكون في قرب او في سيارة مسرعة او امام فارة او عنكبوت ، وما يلاحظ على المرأة من صبر طويل وهي تقوم بوظيفة الامومة او عندما تعي بزوجها الكسيح او العصي المزاج او الموسوس ، ان هذا الصبر لا يلاحظ عليها وهي بائسة مع الزبائن او هي موظفة مع اصحاب المعاملات او هي سيدة بيت مع الخادم . ومرد ذلك يعود الى مدى اهمية البواعث التي تحرك سلوكي المرأة او مدى تقاهة هذه البواعث وسخفها . وقد دلت البحوث التجريبية التي قامت بها (مس تومبسون) على ان حركات المرأة ونشاطها الوسطي فرق الشاطئ الوسطي ابرجل ، وان اهدوه والسكنون اقل شيوعاً بين النساء منه بين الرجال ، كما دلت على ان النساء يتغوفن في هنمن على العمل اليومي وفي ميلهن لعدم التأجيل يضاف الى ذلك اننا نستطيع ان نلاحظ ان نشاط المرأة غالباً ما يكون مدفوعاً ببواعث عاطفية اكبر من نشاط رجل .

لذلك فان النساء بصرفهن الى اعمالهن ولاركانهن تافهة بجهة اشد من حساسة ابرجل (اكتئيب خزانة او تفكك خطيطان متداخلة او فك بعض العقد او حل بعض الاحاجي) وبسبب ذلك ايضاً لا تعرف المرأة كيف تقصد بالوقت ، تدخل احداهن دكاناً لتشتري ببعض الاشياء الصغيرة فلا تعرف كيف تخرج ، او تزيد ان تخرج في زيارة فلا تقرع من زينتها الا بعد ان تتجاوز الموعد المفروض ، وهي عندما تودع زائرتها تظل معها مدة طويلة بعد الوداع ، والذين يشتهركون في جنان او جمعيات او حلقات مع النساء يدركون مدى عدم دقة موايد المرأة .

اما عن الروح الاجتماعية والأخلاقية ، فإن الابحاث التجريبية دلت على أن الروح الاجتماعية وحب العلاقات الاجتماعية أقوى لدى النساء وأشن من الرجال شعوراً

بالنهاية الى نفس آخر تتعاطف معهن وتباذلن الآراء والمعاطف ، وانهن اكثر استعداد للتأثر مع الظروف الجديدة . كما ان التجربة اليومية تعلمها انه يصعب على المرأة ان تتكث مدة طوبية وحدها ، وان تختفي نفسها بامر هام ، وان الصفة الموضوعية ضعيفة في أحاديث النساء كما انهن يجدن في الكلام متنة ولذة . وفي كتاب (الصداقات بين النساء) يرى العالم (آبلر) ان صداقات النساء اكثر حرارة وحماسة من صداقات الرجال غير انها اقل ثباتاً . يضاف الى ذلك ان التجربة اليومية تكشف لنا عن حقيقة واضحة ، وهي ان موقف الام من ابنتهما وبناتها وآخر ابنتها فيه من الحب والرحمة والاستعداد للتضحية اكثر بكثير من موقف الأب . كما ان الاستقصاءات المدرسية دلت على ان البنات اميل من البنين الى ان يساعدن بعضهن خلال الدروس بالتقين أو الاشارة أو الممس أو غير ذلك ، كما لوحظ ان امر العناية بالمرضى كان في كل زمان ومكان موكلاً الى النساء كل ذلك يعني ان النساء اكثر غيرة واقل انانة من الرجال ، وان الرقة والرحمة مرتبطة بالطبيعة النسوية ارتباطاً صحيحاً ، وأن الروح الاجتماعية والاستعدادات الخلقية أقوى عند النساء .

والآن وبعد هذه الجولة الطويلة يتبين لنا ان الطابع النسوى الذي يميز المرأة يشتمل على صفات وملامح فيها من الحسنان والمرئيات ما يجعلها تتفوق على الرجل ، وفيها من الضعف والعيب ما يجعلها دونه . وهذا يعني ان كلمة امرأة ليست نقضا الكلمة (رجل) بل انها كلمة مستقلة لها معناها الخاص وهي ليست مكملاً للرجل فحسب بل مكملة للحياة نفسها . ان المرأة تروء من ثروات الحياة والطبيعة والكون وامكانيات اجتماعية وطاقة روحية اذا ما وضعت في مكانها الطبيعي استطاعت ان تعطي الكثير .

وبعد فان الكيان الانساني الناعم الرائع ينطوي على اعماق لم يصل اليها العلم ، ومتى بعده امتداداً يتجاوز حدود المعرفة الوضعية ، وما عرضنا له في هذه المخاض لا يتجاوز حدود السطح . فمن حقكم اذا ومن حقي ايضاً ان نبقى على اعتقادنا بأن المرأة (لغز) الا انه لغز جميل نافع خير .

قالت له « القابله » وهي
نامه :
- انت ترى ، رغم
جهودي ، فان نفقة صعوبة في
ولادة زوجك . وانا ارى «
حرضاً على حياتها وحياة -
مولودها ، استدعاء طبيب على
عجل .

تلقى ابو احمد النبا ، بارتقاد ولكته عقب على قوله القابله :
- ولكن بلدنا لا يوجد فيها طبيب اختصاصي ، فكيف
اعمل ؟

- يمكنك نقلها الى مدينة اخرى .. الى حماه ، مثلاً
- الى مدينة اخرى ؟ .. الى مدينة اخرى ؟
ولكن الا يمكنك باسيده في ولادتها هنا . ارجوك .. حاولي .
- لا جدوى ، قالت القابله ، زوجك في خطر ، فأنسرع في
نقلها الى طبيب قبل استفحال الم الولادة والخاض .

- ٠٠٠
كان المذيع الاول من الليل قد انساح ، وندق الظلام
يتغثر بأضواء باعة مشرورة في ازقة البلدة . حين استدارات
القابله بارحة المنزل .
فكر ابو احمد في واقعه المر ، وابن زوجه العاصف يتداوچ
بالم في جسمه ومخيلته ، وفي فضاء الكوخ البتيم الذي يقطنون
فيه . اراد ان يطمئنها ، ان يخفف من حدة المها ، غير ان
امواج الطلاق والخاض كانت من العنف والالم ، بحسب لا جدوى
من الاطمئنان والهدنة . فألقي نظرة منقطعة على زوجه ومن
ثم غادر المنزل . فلما حق به ولده :

- اي .. اي .. الى اين يا اي ؟ ان امي تكاد ان تموت .
وتنزكمها هكذا عرضة للهلاك عد اليها ، عد .
وقف ينظر الى ابنه المهروع ، الذي مضى في دعوه
لاموردة :

- امي ، يالي ، قد تموت : من يعلم ؟ لكن في جانبي ،
هل ، عد اليها .
« قد تموت » ردتها احاسيس الرجل دون ان يدرك مدي
خطر هذا الاحتمال الجارح ، وما هو في الواقع . واذمات .
فما حيلتي في عادات الزمن وحكم القدر ؟ ! القابله تصر على
الا مفر من نقلها الى طبيب ، والا فامصير مشؤم لامحاله

رُفِيقَتْ

قصة من سلماني

بقلم

اسـمـاعـيـلـ عـدـدـةـ

لقد ارتسمت على شفتيه
ابتسامة عبرة ، ساخرة ، معهنه
في السخرية ، في الامساخر ،
وهو يردد .. « والا فامصير
مشؤم لامحاله » . لكنه ماعتم
ان اعترقه رعدة مجنونة .
فحدق في للامحدود » فيما كانت
نفسه تضرر :

ـ لا عدالة في هذه الارض

ـ وادرأك اذه بيكاد يجتمع نحو اليأس ، واليأس كفر ، وكسبع
من مخلوقه :

ـ غفر انك اللهـم ... مع هذا ، فليس ثمة عدالة في هذا
المجتمع المتكـدـكـ ، التـانـ ، المنـهـارـ .

ـ وضعـ زـلـدـهـ :

ـ قلت لك ، ان امي في خطر . اتها تختضر . بينما انت
تفكرـ اوـقتـ تـفـكـيرـ الآـنـ ؟
ـ ورمقـ الرـجـلـ اـبـهـ :

ـ لاـهـ ولـدـيـ .. ليسـ فيـ وقتـاـ مجالـ لـتفـكـيرـ . انـ اـمـكـ
تنازعـ ، اـنـ عـلـمـ هـذـاـ ، وـلـكـنـهاـ فيـ حاجةـ الىـ طـبـيـبـ . المـ تـسـعـ
حـكـمـ الـقـاـبـلـةـ » اذاـ ، فـلـاـيدـ منـ نـقـلـ وـالـدـكـ الىـ طـبـيـبـ مـخـصـ
وـالـاـ .. وـسـكـتـ .

ـ والا ماذا ؟ فـلـاتـ بـسـيـارـةـ نـقـلـهاـ الىـ عـيـادـةـ ايـ طـبـيـبـ .

ـ اـحـدـ .. أـجـبـنـونـ أـنـتـ يـالـحـدـ ؟

ـ لاـ .. لـسـتـ بـجـنـونـ ، وـرـبـكـ . اـنـ اـدـرـكـ كـلـ شـيـ ..
انـ جـازـنـاـ مـعـرـفـ ، سـانـقـ وـلـدـيـهـ سـيـارـةـ . فـلـتـخـبـرـهـ بـوـاقـعـناـ
اعـلـيـهـ بـيـدـ الـبـاـيـدـ الـعـونـ .

ـ وـقـلـلـ الـأـبـ ، وـارـتـسـمـ ، مـنـ جـدـيدـ ، عـلـىـ وجـهـ كـاهـ
ابتسـامـةـ بـلـهـ ، تـنـمـاـجـ بـالـحـزـنـ القـاتـمـ :

ـ نـخـبـ ، مـعـرـفـ ، بـوـاقـعـ ؟ وـهـلـ ثـمـ منـ بـجـهـ وـأـفـعـناـ
مـنـ الـجـيـرانـ ؟ مـعـ ذـلـكـ لـتـعـارـلـ .

ـ لمـ يـكـنـ مـنـزـلـ السـانـقـ « مـعـرـفـ » عـحـاطـاـ بـجـدرـ شـاهـةـ
وـبـابـ موـصـدـ » ، وـلـبـسـ لـهـ سـوـىـ فـوـهـةـ كـبـيرـةـ فيـ جـدـارـ .

ـ مـتـدـاعـ ، كـمـدـنـلـ لـلـسـيـارـةـ وـلـلـاـنـسـانـ . وـأـفـاقـ مـعـرـفـ عـلـىـ
صـوتـ يـنـادـيـ ؛ فـخـرـجـ مـنـ غـرـفـتـهـ :

ـ ابوـ اـحـدـ ! . اـهـلاـ وـسـمـلاـ ، اـهـلاـ وـسـهـلاـ . تـقـضـلـ ، تـقـضـلـ .
ـ وـظـلـ اـبـرـ اـحـدـ وـاقـفـاـ بـدـوـنـ حـرـاكـ اوـ اـجـابـةـ . فـاـسـلـفـتـ

موقعه « معروف » :

— مبارك ابا احمد ؟ .. ثم دنا منه وأخذ يحملني في وجهه
قل مالك ؟ ..

وتكلم الرجل ؟

ام احمد يا معروف .. جارتكم ام احمد .. انتا في خطر
من جراء الولادة .. ولا ينقدنا من « المصير .. المشئوم »
سوى نقلها الى حمة ..

واستجواب السائق .. وخفت لهفة الرجل .. وخلال دفعتين
كانت السيارة نقل المريض الى مشفي .. في حماه .. واستدعى
الطبيب من منزله في حلقة الليل وشرع بتفحص المرأة ..

كان ابنتها متواصلا ، عيقا ، وألم الحوض يتعود كل
احسادها ومشاعرها ، فينعكس ارتعاشات فاسية تهز جسمها
هز اعنقا ، يتزوج بصر اخها وخديها ، فيما كان زوجها كالابله
المشتت الحس والتفكير ، لا يدرى ما عالمه .. مع ذلك ، كان
يفكر في بعيد .. في المصير .. في الطبيب .. في الطبيب
تفكيزه بوضوح ، ولو قت ، على فكرة محدودة ، بل كانت
المرنيات والمحسوسات امامه ، اطيافا تعبر دائرة فلك كبيرة كصور
متعركة بمعنة في المركبة ، وكانت الابتسامة الباهتة الفققة ،
تشيع في وجهه الشاحب وعينيه المكرودين .. وانتي الطبيب
من .. الشخص ، وهم في اذن الرجل :

— المرأة في حاجة لعملية ، لاستخلاص حياتها وحياة
الجنين ..

ولم يحب الرجل بشيء ، سوى بقاءه من رأسه ..
ومضي الطبيب :

... اطمئن س تكون النتيجة خيرا .. سدد الان مائة ليرة
سورية كدفعه اولى من نفقات العلاج ..

وأيضا لم يحب الرجل بشيء .. وكل ماحدث هو انت
الابتسامة الباهمه عرضت وامتدت وعمقت ، واجتاحت كل
جارحة في وجدهم .. ولو كان له قلب مطابع ونفس مطمئنة
للقهقهة وأكده الطبيب طلبه من جديد ، وطل الرجل في
صحته بسكنه ، لا يريم .. وتبه السائق للواقع ، وكان مايزال
واقفا في احدى زوايا العيادة :

— دكتور .. سيدفع لك ابو احمد كل النفقات .. اما
الآن فلا يملك نقودا ، والمرأة في خطر كما تقول ..

وارتضى الطبيب ، واجرىت العملية وولدت المرأة طفلة

بعيد ساعة من بدء العلاج ، وتدحرج ، وتدرج المولود —
على السرير يلأجو المشفى بصر اخه وزعيقه ، ويرشق الوجود
بنظرات غامضات فلما يدركها انسان .. وتضاءل انبن المرأة
وحنث على مولودها ولاذت به ، فكأنها تشكو اليه ساعات
القلق والرعب والخوف .. ونامت لياما ، هادئة تحلم احلاما
خرفية باردة ..

كان المزيج الاخير من الليلة قد انقضى ، والفجر ما يبرح
يهد اصابعه الفضية المغشاة ، حين وصل ابو احمد الى منزله ..
استقبله اولاده بعشرات الاشلاء مستفسرين عن امهم ، غير
انهم لم يلبتو ان قنعوا الى النوم بعد ان اطمأنوا الى ان اخاً
جديداً لهم قد ولد .. اما احمد ، فلم يتم .. فهو شاب يافع ذو
شوار متوفد وقلب مفطر ، يتحسن بقرة ، آلام أبيه
واحساس ابيه بالحدث الجديد .. ولكنه ماذا يفعل ، والاحساس
بالشيء ، ليس بكاف لتهدئة هذا الاحساس او تكيف هذا
الشيء ، اراده لاحساس معين ؟

سأل اباه :

— انت متعب ، ليس كذلك ؟ فلنؤ الى فراشك ، لملوك
تصيب شيئاً من الراحة ، ودع الغد ، فللغد — احكامه
وظروفه ومعطياته ..

— وقل الاب ، وهو يعيد علبة سجائره الى جيبه بعد ان

وجدها فارغة :

— ما الامس الا اليوم ، وما اليوم الا الغد .. حقب
كلها انكسارات لهذا الوجود الاربด المعم .. فلا تفرح بالغد
لانك لم تفرح اليوم ، وساك الامس .. وقد يجيء لنا الغد بما
هو اقسى واهول من الامس ، فنجمد امسنا حين يهربنا
غدنا ، ونتمنى لو انه تطاول وتطاول .. احمد ! .. ليس الزمن
بسخول عن تعاستنا ، فالمسئول ، انا هو المجتمع .. النرج

الارعن الذي نجهه ابناء المجتمع جيئا ..
واذا كان احمد اكثر تقاؤلا ، واعمق نظرة في الواقع من

ابيه ، فقد قل :

انت دائم يا بي ، تنظر الى الوجود من خلل احكام
ضبابية مكثفة صعب ان يستفيء مما شرط ..

— ولكن الشروق مغلق ، كما ترى ، بهذا الفلاف الصلب
من الواقع المر .. الواقع الذي لاندحمة من الفرار منه ،
ولا من مجاهنته .. اتريد ان نعيش في الاحلام كما يعيش

السلبيون والمذدر من الناس ؟ لقد ماتت — موامينا ، وهدرت عزائماً وانعابنا ، والسبابيل الشقراء التي حلمنا يوماً ان تجسّها مناجلنا الحادة لم يقدر لها ان تولد .. ولكن قدر للشقي ان يولد رغمـاً عنـا . فـذا بعد ذلك ..؟

وبـمـ اـحمد ، وـلمـ يـتعـمـلـ ذـفـنهـ الـيـافـعـ الشـابـ وـقـعـ هـذـهـ القـيمـ النـابـعـةـ مـنـ جـذـورـ وـأـمـيـةـ عـمـيقـةـ ، فـاجـأـ الـىـ الـاسـطـرـادـ ..
— وـلـكـنـ هـلـ سـتـعـودـ اـمـيـ غـداـ ؟
غـداـ ؟! ..

وـخـشـرـجـتـ الـكـلـبـاتـ فيـ حـلـقـ الرـجـلـ ، وـلـأـولـ مـرـةـ اـحـسـ بـعـصـةـ حـزـنـةـ عـاصـفـةـ ، فـغـرـرـقـتـ عـيـنـاهـ بشـيـءـ ، مـنـ الدـمـعـ مـاـلـبـثـ انـ جـالـ وـتـرـفـقـ وـانـسـابـ عـلـىـ وجـهـ الشـاحـبـ يـخـضـبـ الشـعـيرـاتـ الشـهـبـ بـلـوـنـهـ الـلاـمـنـظـورـ .. وـاحـسـ اـحـمـدـ بـاـعـتـاجـ فـيـ صـدـرـ اـبـيهـ مـنـ اـعـتـالـ نـفـسيـ مـحـمـومـ ، وـاهـتـاجـ عـاطـفـيـ مـشـبـوبـ ، فـكـادـ انـ يـنـارـ وـيـنـتـلـمـ ، وـلـكـنـ تـجـلـدـ وـتـاسـكـ :

— قـلـتـ لـكـ ، اـنـكـ مـتـعبـ .. وـانـكـ تـحـمـلـ اـعـصـابـكـ وـنـفـسـكـ فـوـقـ الـاـرـهـاـقـ .. فـبـالـهـ عـلـيـكـ ، الاـ ماـ اوـبـتـ الىـ فـرـائـكـ ..
— مـمـعـاـ وـطـاعـةـ .. وـلـكـنـ بـوـدـيـ انـ اـخـرـجـ الـيـكـ بـشـكـيـ قبلـ انـ آـدـىـ الـفـراـشـ : لـقـدـ اـزـمـعـتـ يـأـسـاـ مـنـ عـوـدـةـ أـمـكـ غـداـ اوـ بـعـدـ غـدـاـ .. لـقـدـ تـرـكـنـاـ رـهـيـنـةـ المـشـفـيـ ! ..

وـبـرـغـمـ شـدـةـ وـقـعـ هـذـاـ القـرـلـ عـلـىـ نـفـسـ الشـابـ فـقـدـ اـجـابـ :
— مـعـ كـلـ ذـلـكـ ، اـرـجـوـ لـكـ نـوـمـ هـائـاـ ..
— سـأـلـ الطـبـيـبـ الـرـأـةـ عـصـرـ الـيـوـمـ التـالـيـ :
— الـمـيـخـضـرـ زـوـجـكـ بـعـدـ ؟
— لـمـ يـخـضـرـ يـاسـيـديـ .. غـيرـ انـ السـاقـنـ مـعـرـوفـ ، يـؤـكـدـ لـيـ انهـ سـيـعـودـ الـيـوـمـ اوـغـداـ ..

وـهـيـ الـيـوـمـ وـالـيـاـمـ الـاـرـبـعـةـ الـتـيـ تـلـيـهـ ، وـلـمـ يـعـدـ الزـوـجـ ، فـعـرـبـ الطـبـيـبـ وـصـرـحـ فـيـ وـجـهـ الـرـأـةـ :
— اـسـعـيـ : اـتـلـمـ زـوـجـكـ اـنـكـ سـتـقـيـنـ هـنـاـ رـهـيـنـةـ المـشـفـيـ حتـىـ يـعـودـ وـيـسـدـهـ نـفـقـاتـ الـمـلاـجـ الـبـرـاـيدـةـ ..

وـلـعـلـ الـرـأـةـ النـسـاءـ ، اـتـلـمـ بـحـيـقـةـ الـاـمـرـ ، فـلـمـ تـرـدـ عـلـيـ الطـبـيـبـ .. وـلـكـنـهاـ بـكـتـ وـنـشـجـتـ .. لـقـدـ عـظـمـ فـيـ عـيـنـاهـاـ وـاحـسـاـهـاـ اـنـ تـمـلـ وـتـلـقـ فـيـ الـمـشـافـيـ كـافـيـةـ .. صـحـيـعـ اـنـهاـ

تحـدـبـ عـلـىـ زـوـجـهـاـ وـتـشـاطـرـهـ حـرـمـانـهـ وـشـقاـهـ ، غـيرـ انـ وـضـعـهـاـ فـيـ هـذـهـ الصـورـةـ الـخـرـنـةـ لـمـأسـةـ عـمـيقـةـ الجـذـورـ فـيـ النـفـسـ وـالـحـسـ مـعـاـ ، غـلـقـتـ عـيـنـاهـاـ بـغـلـافـ كـالـحـلـ عـاـمـ مـاـيـبـحـ بـحـرـكـ آـلـاـمـهاـ .. وـاـذـ حـانـتـ مـنـهـاـ التـفـاتـةـ الـىـ مـوـلـودـهـاـ وـقـدـ لـاـتـ بـعـضـهـاـ بـهـدوـءـ وـسـعـادـةـ فـاـسـلـمـتـهـ ثـدـيـهاـ بـعـطـفـ حـانـ ، لـمـحتـ فـيـ عـيـنـيهـ .. اـبـاهـ .. اـبـاهـ بـكـلـ مـاـنـذـخـرـ بـهـ نـفـسـهـ مـنـ حـنـوـ وـحـرـمانـ وـآـمـالـ وـتـصـورـتـ مـسـتـقـبـلـ الـطـفـلـ مـنـ خـلـالـ وـاقـعـ اـبـيهـ ، فـارـبـدـتـ وـكـمـدـتـ وـقـنـتـ اـنـ رـحـلتـ مـنـ هـذـاـ الـوـجـودـ الـلـارـجـيمـ .. فـانـكـمـشـتـ عـلـىـ نـفـمـاـ وـتـكـورـتـ فـيـ مـرـيـرـهـاـ تـرـنـقـبـ بـلـاـ مـعـنـيـ ولاـسـتـقـارـ ، مـاـيـأـيـ بـهـ الـفـيـبـ ..

قالـ الطـبـيـبـ ، وـهـوـ يـأـنـأـلـ السـاقـنـ «ـ مـعـرـوفـ » :
— لـيـكـ يـأـمـرـوـفـ اـفـهـمـتـيـ مـنـذـ الـبـدـءـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ ، لـكـتـ عـلـىـ الـاـقـلـ ، تـرـكـتـ الـمـرـأـةـ تـعـودـ لـزـوـجـهـ بـعـدـ اـنـ سـفـيـتـ هـمـاـ .. وـسـرـ السـاقـنـ الطـبـيـبـ لـاقـتـاعـ الطـبـيـبـ بـاـقـلـ ، فـضـيـرـوـضـحـ :
— بـلـيـ يـاسـيـديـ .. لـقـدـ تـفـارـقـتـ فـوـقـ الـطـبـيـعـةـ كـاـمـاـ خـدـنـاـ .. فـالـسـاهـ حـبـيـتـ عـنـ اـمـطـارـهـ ، وـالـاـرـضـ نـسـبـتـ يـتـابـعـهـ ، وـاـنـقـلـبـتـ قـرـانـينـ الـكـوـنـ فـيـ بـلـدـتـاـ ، وـتـحـوـلـتـ الـفـصـولـ كـلـهـاـ .. اـلـىـ .. صـيفـ .. فـجـفـ الـزـرـعـ وـشـحـ الـضـرـعـ ، وـمـاتـ الـحـبـ ، وـعـمـ الشـقـاءـ ، وـمـاـ اـبـوـ اـحـمـدـ الـاـوـاـحـدـ مـنـ الـآـلـافـ الـذـيـنـ نـكـبـتـهـمـ الـطـبـيـعـةـ فـضـاعـتـ اـنـعـابـهـ وـانـدـرـتـ اـحـلـامـهـ ، وـغـارتـ اـمـاتـهـمـ فـيـ اـرـضـ مـاـحـلـةـ كـنـوـدـ ..

وـقـبـلـ الـفـرـوبـ كـانـتـ اـمـ اـحـدـ تـرـجـلـ مـنـ سـيـارـةـ «ـ مـعـرـوفـ » اـمـامـ بـابـ مـنـزـلـهـ ، فـيـهـ عـبـنـوـهـاـ وـزـوـجـهـاـ لـاـسـتـقـبـلـهـاـ وـاـسـتـقـبـالـ مـوـلـودـهـاـ ، وـقـدـ فـرـجـثـواـ ، عـلـىـ غـيـرـ مـاـمـلـ ، بـوـصـوـلـهـاـ .. بـيـنـاـ كـانـ السـاقـنـ الطـبـيـبـ يـهـسـ ضـاحـكاـ فـيـ اـذـنـ اـبـيـ اـحـمـدـ .. لـقـدـ تـنـازـلـ الطـبـيـبـ عـنـ اـنـعـابـهـ وـاجـرـتـهـ ، اـمـاـجـرـتـيـ اـنـاـ ؟
وـلـمـ يـسـتـطـعـ اـبـوـ اـحـدـ اـنـ يـكـمـ فـرـحـهـ وـدـهـشـتـ وـهـوـ يـقـبـلـ وـلـدـهـ الـجـدـيدـ وـيـسـعـ لـمـسـ السـاقـنـ .. فـأـنـقـ طـفـلـهـ فـيـ حـضـنـ «ـ مـعـرـوفـ » ، قـائـلـهـ : هـوـ ذـاـ اـجـرـتـكـ .. وـابـنـمـ السـاقـنـ وـاعـادـ الـمـولـودـ اـلـىـ اـبـيهـ ثـمـ اـنـصـرـفـ ..

الـسـلـيـةـ
اصـمـاعـيـلـ عـدـرـةـ

جوع و شمم

شعر الاستاذ :

نديم محمد

دمشق في يذك الدنبا فلا نزلت
 في غيرها دم اذا جربت تعم
 فافرش لها الدرب .. ريحانها وغالبة
 واصبر لها .. فبنات الملك تحترم
 واحبس « نوالك » عن جارتها فكفي
 بالجوع مرتقاً .. لا سبذا الكرم
 عجبت من راكب للبعد شهوره
 وحادياده اليه .. الحروف والتدم
 مالي ارى زمراً لاقدام جائحة
 على بساطك تستعدي وتحتضن
 الصابرون على البلو وتحبهم
 على الكراع وللمسائد الشم
 قربرهم شمماً والجوع يقتلهم
 هبات يسمى من جوع ولو شتم

نديم محمد

لا عرس اغنى .. ولا مسك وفاغنه
 ولا شموع ولا خر ولا نقم ..
 ولا رياحين فرش الدروب .. تنظمها
 ولا زغاريد ملت رجعوا القمم
 ولا اهازيج رى السمع ... نسكمها
 ولا حشود كدقق السيل تزدحم
 ولا مضفر غار في مواكبها ..
 ترعن البان من داكره والعلم

* * *

يامسح الجرح .. لا والجرح مابرد
 كرم من اعينك نار فيه تضطرم
 اعيذ خطوك من لين الحرير فشك
 زلت عستيق من فوقد قدم
 مالبزة لادات الربيع تسليها
 حر القناص في ايامك الرجم
 لاتق سيفك بعد النصر زاوية
 يبعث به اجرذ في البيت مقتحم
 واطرح عصاك الى نار مسيرة
 الا اذا امنت في ظلمها الغنم
 هدمت لقوم بنيناً ومن عجب
 ان راح يرفع ما هدمته الردم
 تعود الاصل اغصان .. مقطمة
 يوماً .. ويطلع من اوراقها العنم
 والمؤمنون قلوب لا يغيرها
 عن العبادة لا بطش ولا حلم
 ان الامومة غفران وعاطفة
 على البنين .. وان عقر او ان اوموا

صدو حدثاً :

من الجهر الى الوجود
 للفيلسوف العربي كمال الحاج
 الشمن ليران
 ديكارت ، دي بيران ، برغسون ، سارتر ...
 باسلوب عربي فلقي مبين ،

القنبلة الذرية ومحير الانسان
 لفينلسون الالماني كارل ياسبرس

الشمن ليرة واحدة

اجرأ بحث يعالج فيلسوف انساني عن موضوع سياسي وعلمي ..

منشورات عوينات

ص.ب ٦٢٨ بيروت لبنان

كان الاقليم السوري دوماً في عراك مع المستعمر الغاشم ، دون ان يستطيع الاهمام بشاكلي الفنون التشكيلية . وزاد في الامر ان من تولى الحكم واستلم المسؤوليات لم يكن يدرك اهمية تلك الفنون في حياة الامة .

كانت هناك محارلات فردية وسير متقطع في سبيل بناء صرح شامخ للفنون . دون ان تصل ، بالطبع ، الى نتائج حاسمة .

لكن الامر تغير اليوم ويزغ عمده جديداً امتاز بالنشاط والعمل والتوجيه . وهكذا ولأول مرة في تاريخ سوريا ثافت وزارة

خاصة تعنى وترعى مسؤولية الثقافة كالمواضيع . ظهرت بالطبع الحاجة الملحه للسير على خطط عام يشمل توجيه الفنون كلها واقتراحات خاصة بكل فرع منها .

انما وقبل ان احاول ذكر المخطط الذي ارتئاه اعتقد انه من الضروري البحث والاستقصاء عن اسباب الحجود الذي اصاب الفنون ، كي نخلص بالنتيجه الى الوسائل الفعالة الناجعة في الموضوع بالفنون الى المستوى اللائق بالجمهورية العربية المتحدة وبنهضتنا القومية .

لقد عرفت بلادنا حضارات عديدة بلغت مثراً عالياً في دنيا الفنون . ولا تزال آثارها الخلدار تزين اكبر المناحف وتعتز باقتناها كل الدول . ففي بلادنا نشأت الحضارات الاولى ومنها انتشر نور المعرفة .

الا ان عوامل عديدة جاءت لتضع حدّاً فاصلاً ما بين ذلك التقدم الحضاري وما بين واقعنا المتدحرج خاصه بعد ان وصلت البلاد الى خلق حضارة راقية ذات خصائص قومية بارزة كان لها اثرها البعيد في حياتنا وحياة الدول الاجنبية الا وهي الحضارة العربية .

عوامل التأثير والانحطاط كثيرة باستطاعتنا ان نلخص اهمها فنقول :

١ - ان العامل الزمني : كان له تأثيره الكبير . فمنذ القرن السابع بعد الميلاد اختفى فن المسرح شيئاً ليناً تطور فن الزخرفة والمعمار تطوراً عظيماً . وتتابع فن التصوير والنحت

السبب في تدهور الفنون في الاقليم السوري

والرسالة للزروقى بها

بقلم :

الدكتور سليمان قطاية

الفن أصبح عبارة : عن سهرة ينخلها الطاؤس والكافر والقص الخليع والدعارة والمجون . وأصبح الفنانون حثالة القوم . واقترب اسم الفن باللام والجريمة الأخلاقية بل أصبح يشكل معها جزءاً لا يتجزأ . وارتدى عن الفن كل

من يحترم نفسه . وأصبحت كلمة « الفن » مرادفة لكلمة « خلاعة » او « مجون » .

وبقي هذا المفهوم المخزي لدى العامة حتى يومنا هذا ، وازداد رسوخاً في اذهاننا الخالصة بسبب الصحافة التي اعتادت دوماً ان ترسم للفن في اذهان الناس صورة خلية فتطلق لقب فنان على المؤمن وتنشر اخبار طلاق الفنانات (كذلك) ومشاجرن الى جانب الصور البشعة عارية !

وأصبح الناس اذا ما سمعوا كلمة فنان ارتسمت على مفاهيم ابتسامة المزه والبغيرية والاستخفاف .

وترك الفن الى جماعة من الناس لا علاقة لهم بالفن الصحيح ، وهجره كل منف نشيط او انه انزوى لنفسه يزاول فيه على انفراد .

٢ - ولا بد ان نذكر تأثير العامل الاقتصادي الاجتماعي : فلقد أصابت بلادنا حزن كثيرة ومتكررة . وتحملت من الظلم والاستبداد الشيء الكثير . فقد هاجمتها القبائل المغولية والتركمانية . وكان اولئك المهاجرون في كل مرة يقلدون النخبة الوعائية التي تحمل بعدها اسوار الفن واسبابه ... وهكذا فقد زالت معالم الفن ولم يبق لنا اليوم من تراثنا الضخم القليل بما يتوازنه المرء عن ابيه .

وزاد الاستهمار الحال سوءاً فعم الفقر والجهل والمرض واصبح على الانسان ان يعمل كثيراً ليحصل على القليل ليدرك رمقه وبالطبع فقد تأثر الفن من ذلك الحال وساعد ذلك الوضع

على تدهوره وانحطاطه .

وكما ، من نتائج ذلك ، ولا يزال هذا الوضع مستمراً حتى يومنا هذا ، ان انعدم السرقة الفنية وأصبح العمل الوحيد الذي يقدمه المجتمع الى الفنان هو ، التدريس ، فالصحافة قلما تعتمد على الفنان ، والمسرح معدوم الوجود مع انه وسيلة كبيرة لتشغيل عدد وافر من الفارازين والادباء والعمال الاخصائيين .

وليس في الاقليم الشهابي كلية للفنون الجميلة لتكوين بشارة مركز لاستقطاب الفنانين وجمع شملهم وخلق حركة فنية في البلاد .

٣ - وللعامل التربوي الاممية الكبرى لما آلت اليه الفنون وأقصد بذلك التربية على مراحلها الثلاث : المترالية والمدرسية والاجتماعية .

اذا ينشأ الطفل في منزل يخلو من كل اثر فني بل حلث فيه فوضى لا يمثل لها الا في مهرجانات الكرنفال من حيث الملابس والاثاث .

ويأتي الوالدان فينظران الى الاعمال الفنية سذراً وفيها ان الطفل انها اشياء ثانوية لانفع لها او انها يعبرانها اشياء تخالف العرف والدين !!

وفي المدرسة يجد الطفل نفس الوضع تقريراً فدروس الرياضيات مثلأتحتن الصدر الأعظم من الاهتمام بينما لا تلقي دروس الفن الا الاهتمام فلا فحص جدي ولا تقديم علمي لها ، فالبرنامج هزيل فقير وطريقة التدريس بدائية محضة والوسائل قليلة .

و اذا مادخل الشاب الجامعة (جامعة دمشق) وجد نفس الوضع من حيث عدم العناية وقلة الاهتمام .

وفي الحياة الاجتماعية العادية العامة يلقى المرء في الصحافة والاذاعة وضمهما غريباً : فليس في البلاد كما بجامعة فنية بالمعنى العلمي الصحيح . وقل ما تهم الصحف والمجلات بالفن بصورة جدية عملية مجدهية .

فهي تخصص آخر الصفحات واقلاماً عدداً وتكتايفاً للأخبار والاجماعات الفنية . والبعض يتكلم عن الراتصات والغازيات تحت عنوان الفن ، فيقص قصصاً مغربية تثير أحط الفرائز تساعدها بذلك صور لنساء شبه عاريات في أوضاع مخزية . . . كل ذلك على حساب الفن ! والفرض من ذلك طبعاً بيع اكبر عدد من

اعتداد عليه حكومة الثورة منذ قيامها في مصر والذى تطبقه حالياً
حكومة الجمهورية العربية المتحدة
متأنف الوزارة من مديريات لكل منها اختصاصها وميدان
عملها وستكون هناك مديرية او مجلس خاص بالمنون التشكيلية
لتقوم على رعاية هذه الفنون وتنسيقها وتوجيهها .

اعتقد شخصياً ان الخطط الناجحة يجب ان يأخذ بين الاعتبار العمل في ميادين ثلاثة .

الاول: سلسلة ذوق فني عالمي صحيح في افراد الشعب .. كلمه ..

الثاني : هيئة جيل جديد من الفئتين ذوي الموهبة الظاهرة
الثالث : الاعتناء الشديد بتربية الاجيال الصاعدة تربية
فترة قوية .

وممة مديرية الفنون ان تشرف على تطبيق هذا المخطط
وان تكرر في ذلك بذلة رئيس الاوركسترا والمازفيين .
على ان يكون العمل متواصلاً ومنسجماً بين كل ميدان وفي
اتصال دائم مع بقية المديريات الاخرى . وهكذا يبدأ الشعب
بالتعرف والاطلاع على الفنون وعلى التدرج بتفهم تعاليمها
لتعمي له الفنانين الصعيدين انتشاراً في الحدأ الجسيم الذي وقعت
فيه الحكومات السابقة اذ عاد المرحوم فتحي محمد الى حلب
بعد ان درس فن النحت طويلاً في مصر و ايطانياً ولكن الشعب
كان ائذ يعارض فكرة اقامة التمايل ولا يفهم أهميتها فـ كان
أن اضطر الفنان الى العزلة ثم الى الموت .

وهذا هو نفس المصير الذي ينظر الفنان الشاب نجمي السكري عازف الكمان البارع الذي حاز على الدرجة الاولى في معهد كونسرفاتوار باريس ، لانه وصل الى درجة راقية في المزف الاوروبي بينما لايزال شعبنا لا يستمتع بمكالم الموسيقى ابدا فان تربية الاذواق وتربية الشعب والجماهير ضرورة قصوى يكي يستطيع الفنان العيش لانه لم يخلق ليعيش وحيدا بل ليُنقل للناس الاحاسيس الجميلة التي يتمتع بها هو بواسطة مهنته .

وفي سبيل نفس الفكرة والمهدف يجحب العمل في ميدان التربية المدرسية ليكون لنا بعد فترة من الزمن جيل قادر على احترام الفن وتذوقه الصحيح منه ورفض الفن السطحي الخفف.

أما الطرائق الواصلة إلى هذه الأهداف فهي عديدة لا حصر لها لأنها تعود وتعتلق مباشرة بنشاط الفنان على مدرية الفنون

ودام الحال كـذلك حتى قـت الوحدة العربية بين مصر وسوريا فـكان من اولى بشـر الاهتمام بالفنون والعلوم والاداب الخـواز السـنـرـمـة التي قـررت وزـارـة التـرـيـة وـالـعـلـمـيـمـ منـحـها كلـسـنة لـخـصـصـ واحدـ في كلـ مـدـانـ .

تم أست وزارة الثقافة والارشاد القومي في الاقام اموري
أولاً وهامي اليوم بدأت نزارة اعماليها في الاقلم السوري .

وبالطبع فسوف تواجه الوزارة صعوبات جمة يحيط بها
تضخيمها وان تحاول ازالة كل تلك الاسباب الـى سودتها والـى
ادت الى انحطاط الفن ، وتميل على اشادة صرح جديد قوي
الاسس سلم الستان .

و العمل العلمي السليم يتطلب الالiero حسب منهاج وخطط موضوع بعد دراسة عميقة للحاجة وللإمكانات ، الشيء الذي

ولا يقتصر امر الفنون ونشرها على فن التصوير فحسب بل ان فن النحت (رغم تكاليفه) يقوم بدور لا يمكن للفنون الأخرى ان تؤديه . ففيادقنا خالية من كل اثر في في وساحتنا فارغة تنتظر يد الفنان الماهر ليضع فيها النصب والتماثيل التي تمدثنا عن تاريخنا واجدادنا وتبعث فينا نسموة السعادة الجميلة .

٢ - واصحافه ودور النشر المكانة الاولى في خلق الذوق الفني وبعثه لدى الجمهور ومن الواجب تنظيم امرهابصورة مللة جديدة لترؤدي دورها الفعال .

فتكتب المقالات من قباهم وتوزع على الصحف والمجلات (ولا يأس من حيث الصحف على تخصيص صفحة او مكان خاص للنون و مشاكلها) على ان لا يدخل عالجا بالصور والكلاشيات .

ويعهد الى جلة خاصة نايلف او الافضل ترجمة الكتب
الفنية الشهيرة التي تبحث في تاريخ الفن ومدارسه وفلسفته ثم
طبع طبعاً مناسباً وتعرض باذن معقوله لينسى الجميع
اقتناءها.

كما ان تخصيص مجلة شهرية او اسبوعية لابحث في امور الفن بصورة مستaggerة معقلة دون الغلو في البحث والتدقيق او الاسعاف الى درجة الابتذال .

ولابأس من تنبية الاماكن الخاصة : كالمقاهي والمطاعم على ان تعنى تزيين جدرانها بالصور الفنية وذلك حسب امكانيتها بيل ومساعدة على ذلك اذا افتقى الحال .

٣ - قلت ان للاذاعة دور هام في توجيه الشعب وتنقيفه؛
وذكرت ان هناك برنامجاً خاصاً بالفنون التشكيلية تحت اسم
«هيكل الفنون» الا ان طريقة القاء المحاضرات الجافة طريقة
عقيمة خاصة في ميدان الفنون التشكيلية . يجب ان يستعمل
الاذاعيون «الفن الاذاعي» ، ذلك الفن الحديث القائم بذاته
لنشر اجمل الصور عن الفنون : كاريكاتير تشكيليات طريقة تمرض
فيها حياة الفنانين او تناقض فيها بعض الافكار الفنية ، واقامة
لمناقشات عن الفن ومذاهبه ، ومزج فن التصوير بالموسيقى

وكفأتمم لذا فـانني احبذ واحع على ضرورة انتقاء الاكفاء
والشباب لامين تلك الشرط ، طالما ان الامكانيات المادية تتدخل
 الى حد كبير في توجيه ذلك النشاط . اما الاكفاء الاخحاصيون
 فيجب الالتجوء الى مواطنى الجمهورية وترك المجال الفسيح للعمل
 لكل من يرغب في ذلك والاستعذنة بالخبراء من الافلام المدرية
 ومن البلاد الاختينة والصادقة .

٣- الميدان الاول : خلق ذوق فني علمي صحيح بين افراد الشعب :

١ - من المخزوري ان نذهب الى المجهود نفسه ليكون
بتناس مباشر تام مع الاعمال الفنية ، وان نفضل من بين هذه
الاعمال تلك التي تتجه الى اكبر من عدد من الناس . ولقد
قامت المكسيك بمحاولة من هذا النوع في الفنون الشيء الذي
سمته الفن الكبير المفتوح للناس جميعا . فاهتمت بالرسوم على
الجدران ، اما اختارت جدران الابنية العامة التي يرتادها
الناس كل يوم : كالمحطات ، ودور الحكومة ، والمدارس
والجامعات ، والملائع ، والنوابدي .

ولقد قامت بذلك مصر فردهات مؤسانتها الحكومية
بالرسوم المائية الجميلة.

وأكي تكون تلك الرسوم مستساغة ليقبل عالج الشعب
يحب ان يكون اسلوبه سهلًا ومواطنه مستوحاة من حياة
الناس انفسهم .

ففي مستودع المتحف الوطني بدمشق لوحات عديدة
أخذت بغية التثبيط اكثـر من هـدف الاقتناء لقيمتـها الفنية
وبالإمكان توزيعها في المؤسسـات المذكورة واستئجارها كـوسيلة
لتنقـيف عيون الناس وتعويدهـم على اكتشاف مواطنـ المجال
في فن التصوير الـزبـني .

وكانت العادة المتبعة حتى اليوم إقامة معارض للتصوير الرسمية في دمشق وحدها تقريرياً وفي مكان منها هو المتحف الوطني . وذلك بالطبع بحال محدود من الافق والضروري أن يتسم المؤدي الفن رسالته للجمهور .

لذا ننظم حالات عرض في أكثر الأحياء وأماكنه
ازدحاماً وفي أحياء بجيش تتمكن كل الطبقات من الاطلاع
والمشاركة.

وأن لا يقتصر الامر على بلدة واحدة بل يشمل كل البلدان فيفرض المعرض الواحد في عددة مكانته من البلد وفي كل محافظات القليم .

مزاجاً قوياً ليجلب انتباه الجميع وينتقل به ان الشعب نفسه .
ولا أرى ضيراً في ان يكتب القصاص الشهي «حكمة محن» ،
مسرحيّة عن فن التصوير مثلاً باسلوبه الشيق الجليل وباستشارة
الأشخاصين بفن التصوير » ، ويقدم التمثيلية :

الشخصيات البلدية المعروفة : ام كامل ، ابو رشدي ..
وتحتل الـالـينا مكانا هاما في تقديم الفنون التشكيلية
نظرآ لأنها تعكس الاذاعة ، تملك الوسيلة امنادية لعرض الــوحات
الفنية بالالوان ، الشيء الذي لا تمتلكه الوسائل الأخرى ومثال
فيلم « سريليكا سو » واضح لاحتاج الى تبيان واستحقاقه الجائزه
الاولى في مهرجان كان عام ١٩٥٦ دليل كبير على قيسته
عدا عن عرض الاخبار الفنية يجب تصوير افلام تعرض
قصص المدارس الفنية باختصار ، ولا يأس من استعارة او شراء
الافلام القديمة الاوروبية ودمجها باللغة العربية واستعمالها
للعرض في الدور العامة وفي الجميات الفنية وفي المدارس كوسيلة
للتثقيف والابداش .

نـ ... أمـ المـيدـانـ الثـانـيـ : فـوـ كـاـ قـلـناـ : تـهـيـةـ جـيلـ جـديـدـ
مـنـ الـفـانـيـنـ ذـوـيـ الـموـهـبـةـ الـطـقـةـ . اـنـ الـفـانـيـنـ الـذـيـنـ باـمـكـانـتـاـ
وـبـيـجـ اـنـ نـعـتـمـدـ عـلـيـهـمـ هـمـ الشـابـ ذـوـيـ الـموـهـبـةـ الـصـقـولـةـ باـالـدـرـاسـةـ
الـاـلـيـاهـ الـعـيـقـةـ . لـقـدـ اـدـىـ الـفـانـيـنـ الـخـضـرـمـونـ (ـ اـيـ الـذـيـنـ
شـائـوـاـ فـيـ عـمـدـ الـاـسـتـهـارـ وـلـاـ يـرـاـلـوـنـ الـيـوـمـ) دـورـاـ هـامـاـ فـيـ
حـيـاتـاـنـ الـفـنـيـةـ اـذـ بـذـرـوـاـ الـحـبـاتـ الـأـوـلـىـ الـغـرـرـوـرـيـةـ لـلـمـضـةـ الـفـنـيـةـ
وـفـضـلـمـ فـيـ هـذـاـ كـبـيرـ . وـلـكـنـ الـسـتـقـبـلـ دـوـمـاـ لـلـشـابـ لـذـاـ كـانـ
عـلـىـ مـدـيـرـيـةـ الـفـنـوـنـ التـكـشـيـلـيـةـ اـنـ تـبـعـثـ بـدـقـةـ وـعـنـادـ عـنـ الـمـواـهـبـ
الـنـاشـةـ الـمـفـتـحـةـ لـتـكـشـفـهـمـاـ وـتـجـمـعـهـمـاـ وـتـوـجـهـهـمـاـ .

وذلك عن طريق عدة اهمها :

١- المسابقات والجوائز : لقد كانت المسابقات ولا تزال وسيلة ناجحة لاكتشاف المواهب الحقة في شتى الميادين العلمية والفنية ولقد عرفت هذه الوسيلة

استهلاً واسع النطاق في كل البلدان وخلال عصور النهضة
السابقات والجوائز في ميدان التشكيلية لأحد ما
فهناك مسابقات بين الفنانين المترفين وهي ضرورة لكن
النوع الذي نعنيه هو تلك المسابقات التي يشترك فيها الشباب
الناشئ، فيسمح المواهب الفنية بالظهور وبالطبع فإن تحديد
السن أمر ضروري بعكس اختيار المواضيع والأساليب.
وختصار المديرية نوع المسابقات وميدانها بحسب الحاجة:
كأقامة مسابقة تحت اذا لزم الامر او مسابقة زخرفة لنفس

ولهذه المسابقات غرضان : الأول تشجيعي لابن الحماں والثاني والنشاط بين الفنانين . والثاني : لاكتشاف المواهب . وفي هذا الحال ولنفرض اننا اكتشفنا نحاناً نائناً وهو بآلاماً كتنا بغیر حاجة لنحاتين فيجب ان نتغاضى عن حاجتنا ونعترف بالملوحة المتفتحة ونعمل على رعياتها

بالطبع فإن غاية هذه المسابقات هي السباح بانقاء المهرجين
لإيادهم في بعثة لدراسة الفتوح

كانت المسابقات حتى يومنا هذا مقتصرة على وزارة المعارف وذلك لعد حاجتها من مدرسي فن الرسم . لكننا اليوم بحاجة الى اخصائين في الفنون الالغري كاثيسيت والتزيين ، ودراسة تاريخ الفن ، وهندسة المتاحف والمعارض ، ودراسة فن الحفر هذا عدا عن حاجتنا للفنون الالغري كاتبمبل والرقص الاجتماعي (اليابان)

و هنا تبدو لي ضرورة ملحة قصوى الا وهي حاجتنا الى اخضائين في دراسة الفن الشعبي على جميع انواعه الشيء الذي نفتقر اليه تماماً

ففقد تركت الحضارات في بلادنا وحياتنا آثاراً خالدة
لا تمحى إلهاً يحب دراستها وتصنيفها وتدرسها لتكون مصدر
وحي لفنانينا في سبيل خلق فن عربي حديث صادر عن صميم
حياتنا وتقديرنا

يجب أن تولي الوزارة العناية الفائقة لهذا النوع من الفنون فتقوم لجنة تضم أخصائيين في كل فرع من فروع الفنون ، تقوم هذه اللجنة بمعاير المناطق في الأقاليم فتدرس وتصنف وترمم كل مظاهر الفنون الشعبية ثم يقام متحف خاص لها يضاف إليه كل حصاد تلك الدراسات فتقام المعارض وتنشر المقالات وتمضي الأفلام عن تلك الدراسات .

ان ميدان الفنون الشعبية لوحده كفيل بخلق اشيه
لا حصر لها ولا يمكن التنبؤ بها نظر آلغنى بذلك الفنون ومتها
واصالهم

٤ - ليست المسابقات الطريقة الوحيدة لاكتشاف المواهب لأن لها بعض العلالات : لأن بعض المواهب حساسة للغاية ولا يمكن لها أن تتفتح في ذلك الجو والبعض الآخر منها يعتبر الفشل كصدمة عنيفة يخاف عراقبها على نفسه فيرتدع عن الاستمرار في المسابقات لذا فإن المعارض وسيلة تاجعه لاكتشاف المواهب وتقييم الحقيقى منها من المزيف

ذلك ان في متحف الفن الحديث في المتحف الوطني اعمال فنية عديدة ذات قيمة أقل من الوسط بكثير في بعض الاحيان . ح - والميدان الثالث والآخر : هو الاعتناء الشديد بتوسيع الاجيال الصاعدة تربية فنية قوية . وذلك على اختلاف مرحلتها : ابتدائية ، ثانوية ، وجامعية .

لقد كان درس الرسم ، ولا يزال ، ملأ بليداً . لانه انت بالجود والموت ! فالاستاذ يطلب من التلميذ ان يرسم « طبيعة صامتة » وضمه على المضدة فهي ثرة : اناه من فخار ، وتاره وعاء زجاجي . وفي كليي الحالين تكون النتيجة واحدة : الفشل في تحبيب ذلك الفن الى نفس التلميذ . بل ان الطالب بشعر منذ ذلك اليوم المبكر بأن الفنون شيء ثانوي في الحياة اذ ان علامات الرسم دوماً مرتفعة ولا يمكن له ان يخسر السنة من اجلها .

ان غاية تدريس الفنون ليس خلق الفنانين . فهذا امر تكفلت به الطبيعة فامرء يولد فناناً او لا . الغاية : هي خلق الذوق الفني لدى الطفل بمعنى انها يجب ان تتمكنه من تذوق الفنون الرفيع ، وذلك بتمذيب مداركه وحواسه .

وقد قلل الفيلسوف هربرت ريد « يخلق الانسان فناناً » ، بمعنى ان لديه الامكانية في تذوق الفنون وعلى المربي ان ينسى ذلك الذوق وبصقله ويشققه ، وكأنما يريد ويد ان يقول : ان هناك غورية فنية لدى الانسان غابة امريكي توجيهها نحو المدف الصالح .

وباختصار اعتقد ان هدف التربية الفنية هو : حقل الحالة الفنية لدى الانسان وتنقيتها فنياً .

والوصول الى الغاية الاولى يجب استعمال طرق التشويق والتحبيب والابتعاد عن تنفير الطالب للفنون وذلك بالانقاء الدقيق للبرامج حسب نفسيات الطالب واستعداده .

والغاية الثانية تتطلب ايجاد كتب فنية تقص تاريخ الفن وتعرضه عرضاً شيئاً . على ان يكون منسجماً قام الانسجام مع الدروس الأخرى وخاصة القرمية منها فمثلاً : عندما يدرس الطالب تاريخ العهد العباسي ، يدرس ايضاً خصائص الفنون التشكيلية في نفس العهد العباسي من تربين وزخرفة ورمم ومعمار وخط بينما يقوم الطالب بالاستراك بتمثيليات صغيرة تقل اهم حوادث ذلك العصر فترتبط في نفس الطالب ربطاً وثيقاً بين التاريخ المأمور (درس التاريخ) والممثل والحضارة .

بوجهها الذي .

وموضوع المعارض الفنية لوحده يستحق دراسة خاصة مفصلة لكننا نستطيع ان نقول انه من الواجب تشجيعها بكل مساعدة وعناية : فالمديرية (بفرعها اخص بالمعارض) تؤمن لفنان المعارض : الاطارات (برسم الاعارة) وتطبع الاعلانات والبطاقات و تومن نقل اللوحات الى حالة العرض . وتشتري بعض اللوحات . وتقرم بالدعایة الازمة والمتربة عليها . وتدعو الفنانين الى الاشتراك بالمعارض

ولا يقتصر الامر على دعوة فناني الاقليم السوري الى العرض انما يجب ان يشترك فناني الاقليم الجنوبي بذلك فنحن اليوم في اشد الحاجة الى التعرف على الفنانين المصريين وعلى مدى ما توصلوا اليه في الفنون التشكيلية

كذلك تظهر لنا اهمية دعوة الفنانين العرب من البلدان الاجنبية كمراكيش وتونس والجزائر ولبنان والعراق

وهناك مشروع رفع جدلاً لو استطعنا تحقيقه عن طريق الاونيسكو اذ تتغير بعض لوحات المتاحف الكبيرة : كمتحف اللوفر ، والناستيتوال كالابري ، ومتاحف دريدن ، وبرلين والفاتيكان .. لعرضها لدينا ليستطيع الفنانون الذين لم يتوفوا لهم زيارة اوروبا ان يطموا عن قرب على المدارس الفنية الاجنبية وليطلع الجمهور بنفسه على تلك اللوحات الحالات

وهناك نهاية جد هامة :

فقد كانت العادة ولا تزال تعتبر الاعمال الفنية والجهد الفني عباره عن مجده وثانيقيه في الحياة لذا فقليلًا ما كانت تعوض بالمال . ان الجهد الفني لا يقل عن اي جهد فكري او جهادي وانه ذو قيمة مالية خصه يجب ان تقدر حق قدرها وتموض تعويضاً شاملاً

فجوارث : قد تكون مادية وقد تكون عباره عن زيارة مؤمنه لبلد فني ما : روما ، باريس ، النديمة . لكنها أبداً : لا تكون معنوية لأن ذلك ليس من التقدير بشيء

بقية ملاحظة فيما يخص المسابقات وانتقامها وهي ملحقة بها اخراجتها : منذ ان اقامت وزارة المعارف في موسمية عام ١٩٥٠ معرض الخريف السنوي وهي تقع في نفس الخطأ الجسيم في انتقام اعضاء المجمعية المكلمة باختيار الجائزات الثلاث . لانها كانت تختارهم من الموظفين الرسميين الذين لا يأتون الى الفن بصلة حاسمة قاطعة . انما يتمتهمون بمركز حكومي هام ولكن هذا ليس بضمانه وكفيل لذوقهم وثقافتهم الفنية وكان من نتيجة

وليس ادل على الحاجة الى هذا النوع من التدريب مازواه لدى مشقيينا من جهل فاضح في خصائص الفن العربي فالقليل من المتعلمين من يستطيع تبيين بناء ذو طراز فارسي من الطراز العربي الاموي وبين هذا والطراز الاندلسي .

وتطبق نفس الفكر و فيها يختص دراسة الحضارات الأخرى: الاوربية والآسيوية ... الخ ...

بعد هذه المقدمة القصيرة استطيع ان اخصل ما اقترحه بخصوص تدريس الفنون :

اولاً : يجب زيادة عدد الساعات المقررة لتدريس الفنون
ثانياً : يجب اضافة فنون اخرى غير الرسم والموسيقى ، كالروض الابداعي وخاصة . المسرح المدرسي .

ثالثاً : وضع برنامج مقرر سلفاً اوسع واعم مما هو عليه لان يشتمل على دراسات نظرية وعملية .
رابعاً : تأمين كراسات الدراسة الفنية النظرية لكافة صف حسب البرنامج .

خامساً : تأمين وسائل الابداع من : صور ملونة مطبوعة ، وافلام قصيرة و ...
سادساً : ان يضاف الى البرنامج كجزء لا يتجزأ منه زيارة المناحف والاماكن الاثرية .

هذا داع عن المسابقات والاجرائز والمارض ومهجانات آخر السنة التي هي ولا شك من ضمن القواعد المتينة والتي تحتاج الى التشجيع والاقبال .

وهنا نص الى مشروع كثر الحديث عنه منذ سنوات عديدة الا وهو : انشاء أكاديمية للفنون الجميلة في دمشق . على ان تشمل الفنون كما : من تصوير الى نحت وتمثيل وغاء .
وكان الفكرة ان يكون هناك فرع ثانوي تزداد شهادته شهادة البكالوريا يدخله حامل الكفاءة وفرع جامعي يدخله حامل البكالوريا وشهادته تعادل الليسانس .

وعلى كل حال فهناك ملاحظات هامة بهذا الموضوع :
اولاً : ان انشاء هذه الكلبة من اكبر الضرورات بل زکاد تسبق كل مشروع فيها يختص الموضوع في الفنون ويجب ان يكون تحقيقها في رأس القائمة . لانا مستكون القلب النابض بالنسبة لمديرية الفنون ، والخبر العملي الذي تتفاعل وتتصادم وتفهم فيه الآراء .

ثانياً : ان تكون الدراسة به مجانية . بل ازيد فأقترح ان يدفع مرتب خاص للحصول التي يقل الطلاب فيها: كقطبات التمثيل والرقص الابداعي ليكون ذلك كعامل تشجيعي لمحظى المقربات الاجتماعية الموروثة الموضعية امام الفتيات
ثالثاً : ان تؤمن اعمال خاصة لحربيي الكلية . كأن تحفظ بعض الوظائف في الدولة لهم فقط كي يطمئن الطالب على مستقبله فيتشجع ويتشجع اهله وذويه فيبحرون له بالانطلاق في دراسة الفن بدل ان تحدث تلك الانماط بين الشاب وعائمه وكم من مواهب ضاعت بسبب ذلك التردد والقلق والخوف من المستقبل .

* * *

هذا هو باختصار الخطوط الذي اقترحه لازوازن بالفنون في الاقليم الشمالي . واعود فاكرر اني لم اذكر الا الخطوط العريضة العامة فالتفصيل في مثل هذه الامور يحتاج الى صفحات ضخمة طوال يكفي كمثال ان اذكر موضوع الفنون الشعبية فهو لوحده يحتاج الى مجهود ضخم واستعداد كبير وعمل متواصل وهو لوحده يحتاج الى مخطط قد تعرف الافكار والاقتراحات المتعلقة به الشيء الذي ذكرته في مقالتي هذا . ولعل تلك المواجهات ستكون مادة بمقولات خاصة في المستقبل .
بقيت ملاحظة هامة جداً تتعلق بالعمل المنجم بين الميدانين الثلاثة التي ذكرتها . ولتكن قسمت وجهات العمل الى ميدانين ثالث فذلك من قبل لتحصيل التخطيط وتنمية البناء لاقامتها على اساس متينة . اغا الكل يشكل جزءاً واحداً من جسم المديريه . والمديريات الاخرى في الوزارة يجب ان تكون ذات صلات وثيقة مع مديرية الفنون وان تقطع كل واحدة على مخطط الاخر وان تتبادل وجهات النظر والعمل بدقة وتقام .

فالفنون كلام ذات منشأ واحد : هو الحسن الجمالي وذات هدف واحد : هو تربية الشعب بواسطة الجمل .

وكلا نأمل ان تحظى الفنون بالتقدم والرقى لكي تأخذ جهوديتنا العربية الفتية مكانها اللائق بين دول العالم الاجماع فتعيد ايجاد الماضي النايد ونكملي بناء صرح الحضارة الحديثة .
دمشق - الدكتور سلمان قطابة

فيها الا صاحب حجرة لا تنتبه
ولانكل ، ومعين لا ينضب
من الفرشة ، في مناسبة وغير
مناسبة . وكم مرة حاول ان
ان يقنعهم بالعدول عن خطتهم
ويتفتح فيهم من روحه ، ليعيد
البيهم مرحوم الطبعي ، ورث طبعهم

الساعة الـ خـ

ذَكْرُهُ

مدرسہ اسلامی

من الاصدقاء

وكم مرة ، حاول ان يقمعها بالمدول عن خطتها ، وان
ينجح في ذلك ، تماماً من حنجرة أخيه ، اذ ان ارادة الحياة تنهى ،
ثوى مدح هجمة الموت ، وهو قد اعاد العدة لكل احتفال ، وسد
لى الموت كل سبيل ، فما افلح في حمايته ، وحمل نفسيه على
ارضاً توافق ، والبقاء بهذه الحياة المادلة التي يستطيع ان يخلو
شجاها الى التقى بغير العقيق ، والقراءة الجادة .

لم يكن مختلفاً في مظاهره
مطلاقاً عن مظهر زملائه في
مدرسة عمر المختار ، فقد كان
يسعى إليها كل صباح كليسيون ،
ويعود منها في الطهارة وقد
أدى ما عليه من واجب . إلا
أنك أذ واكتبه لمنظر وهو ،

وقد سلسلة من المواقف حول «مذكرة المعلم» في المدرسة مذكرة صوراً وخيالات
تكتنفها تفاصيل مدهشة، وجعلت منها الصحف «من بين فتاوى» فافية
الحركة، لأنهم بغير قدرتهم يهدرون انفاسهم، مستدرلين أن درجة
كثرة، عن تلك الحادثة ولن يقدر امرأة افغانية في «تل
ماو» قعدها فيه من قبل، الا انهم - في اعقاب قتله - كانوا يتسمّلون
دون جواب - عن سبب اصراره «على مذهب» لا ينبع

موت أخيه ان يعود أاما ، وان يتغذى زوجة ، ولكن القرية لا يبدو منها اثر ، فالمدرسة لا تلهم امام عينيه ، فقد غابت وراء سحب دكانه ، وتحت عاصفة ضارية ، وما هي قريته لا تزال قرية منه كأنه لم يغادرها ، ولا تزال امامه ثلاثة أميال

وقف في منتصف الطريق ، ليحكم وضع الشله فوق عنقه ثم تابع سيره بعد ان دخلته الطمأنينة ، وشعر ان الموت ابعد ما يكون عنه

حقاً ان التحليل الطبي الذي اجراه مع أخيه ، قد ثبت ان دمها من فصيلة واحد وان العوارض التي بدت على أخيه قد تبدو عليه ، ونصح له الطبيب بالحذر الشديد من عدوين لدودين : البرد والكلام . أما الكلام فقد كفاه الله مؤنته ، وخفف عنه وبلاههمنذ ان علم الناس امره ما شهروا واما العدو الآخر ، فإنه قد احتاط له أشد الحيبة ، وبعد ان لا تكون العناية الالمية ترعاه في يوم قطريه ، كهذا اليوم ، لم يستطع ان يلزم فيه عقر داره ، ومع ذلك فلاداعي للخوف ، فالمدرسة غدت قرية ، وبعد لحظات تكسبه مدافعاً الحرارة ، الدف ، ووصل الى المدرسة ، واقبل على زملائه بجهه ، رأى طلابه فربت على كتفهم ، فانكر زملاؤه الجهة ، ولا استغرب اللامينه هذه الحركة فقد تعودوا منه هذه المائة منذ زمن بعيد الا انه كان ينوي في يومه هذا امراً آخر فهو يريد ان يستعمل اللغة التي يستعملها كل المدرسین وان يجعل

على تقرير جيد يمحو فيه تقرير أخيه ، ودخل الصف ، وهما نفه وطلابه للحظة الحاسمة ، وانتظر لحظة وحظة ، والمنتش لم يأن بعد ، ومضت الساعة الثانية والثالثة ، والرابعة ، ولم يبق الا ساعة واحدة ، هي الاخيره من هذا اليوم الدراسي ، ودخل الصف ، وارد ان يلعن ربيه فشعر به يقف في الخروم ، واصابته رعشة خطفها تلاميذه الصغار الا انه سرعان ما استرد انفاسه واعتبر ذلك امراً عادياً ، يحدث لكثير من الناس . وجلس في مكانه ، وكان يمكن ان يقتضي هذه الساعة كما قضي غيرها من قبل ، لو أنه دخل في روعه انه لن يتمكن بعد اليوم ، ان يلقي درساً آخر باللغة التي يستعملها كل المدرسین في بقاع الارض ، فزرم على ان لا تفوته هذه الفرصة ، ليثبت الطلاب انه لا يستمد قوة شخصيته من عطفه عليهم ومن خوفهم ان يروا مصير أخيه يتعدد امام أيّهم ، وانه قادر ان يؤدي دروسه كاحسن ما يكون الاداء ، فوقف على السبورة وخطط الدروس

وير به - في الطريق - ابناء قريته بعد اهـ قضاوا مثله صحابة النهار في تعب وحرث ، يخدمون الارض الطيبة ، فيبدوونه بالتجية ، غير مبظرين رداً عاجلاً ، مكتفين بهذه البسمة التي كانت ترسم على حياته ، كلامي احمد ، والتي يستطبع وحده ان يفسرها ، فقد كانت تغييراً عن شكره وامتنانه ، لهذا الشعب الطيب ، الذي جمل بين حنابه فلوبأ لا تزيد الاذى ، ونبلاً يتعرف عن مأسى الآخرين

وحين وصل الى بيته ذات مساء ، اتجه رأساً الى غرفته حق دون ان يلقي تحية على زوجته وامه ، فقد نوى ان ينتهي في ليلته هذه من الدفاتر المترافقه ووظائف الصالب الكثيرة ، وبعد دروس الغد ، اعداداً جيداً اذ بلغه ان ايفش في طريقه غداً الى المدرسة ، وهو من عرف عنه التشدد المقيت ، والتزمت ، حتى ليذكر الليلة التي كان فيها اخوه كافـ البال ، حسيناً ، يكيل لنظم البالية العتيقة ، اشبع السبب ، اذ تجمل من انتش نصف الله ، يتحكم في المعلمين على هوا دون ما ضابط او مرجع ، وحسبه ان ينتش عن المسؤولي ، ليذكرها ، وان يبدى رأيه في طرقية من طرق التدريس ، ليروعها الى السهام ، الا انه ان يترك في غيره بخلافاً ينفرد منه ايفش ، فقد اسد المدة اكل احتفال ، هو الذي تحصن امام المدرسة ، فقسم دروسه تقسيماً عادلاً بين طرق عدة ، وجمع بين التقريرية والاستجوائية ، وبين طرق اخرى كان قد انسجها منذ ترك دار المعلمين .

ونام ليلته ، واحلام الغد القريب تساوره ، وخيالات أخيه الراحل توازيه ، وطبيعة غاضبه بزمجرة ، تطرق زجاج النافذة ، وتبلغ مسامعه فتشوب تلك الاحلام ، وتغير تلك الحالات ، حتى استيقظ في الصبح وـقى نظرة عبر السهل المتعددة امام ناظريه ، فرأى يوماً اغبر ، وسماء نقاش بالشرر ، وسمع الرعد يجلجل في الافق . كأنه عوبل أم انذرتها الغريب بالشكير ، او زوجة حدثها النفس بالضياع ، فمضى سفينه وهز متكيبيه ، وليرحدث الطوفان . ورجته امه الباء فما قبل ، وتولست اليه زوجته ان يلزم بيته ناممع ، واعد دراجته ومحفظه مليئة بالدفاتر ووضع حول عنقه شله الصوفي وانطلق الى المدرسة

كان في الايام الصحو ، حين يخرج من قريته ، يرى مشارف القرية المجاورة تلوح في الافق ، وتبدد امام ناظريه مدرستها المبنية بالحجر الابيض ، كأنها التور الذي يسعى على هذه ، فقد ارتبط مصيره بها منذ ان قبل التعليم منه واضطره

ازاء أخيه عاجزاً لا يدري ماذا يفعل . وقفوا وفي عيونهم دمعة
وعلى شفاههم الم وبعد لحظات ، كفت الحركة ، وهذا الحال ،
وصدت الروح ، وانتهى عذاب مرير .

عادت المدارس بعد أسبوعين ، اتفتح ابوابها من جديد ،
وحل معلم آخر مكان المعلم الراحل ، وقام المفتشون بمحارتهم
التقليدية ولم يطرقوها بباب مدرسة عمر المختار .

بدر الدين الحاضري

لِفَّصْمُور

نظرت فلا يجرأ رأيت من العيون .. ولا سماء
لكن ضباب ، ازرق الطيات ، منشور اللواء
وأنامل زهراء ، توطن في أمنية الرجاء
نظرت ، فباعين افري الأسفار واستجيبي النداء
ونحسني الآمال تفوّه ببر اهداب الحياة ..
هي فرحة سنتك كاسحة الرياح من الشتاء
فإذا المسافات انحسار ، والتوصيم اطفاء
وإذا الله يسلّل الانسان من طين وماء
عيناك : شبك المروية يافاته ، ولبي ضياء

نظرت ، فقل للشمر ينصب معزفيه للغناء
قل للبلابل ان تطأطيء رأسها ، والكبriاء
المجزات هنا ، هنا ، خلف العيون .. فلامرأة
الحقائق لها نشيد ، والرفيق له حداء
ماذا أقول ، وقد اخذت العهد ، واحتدم الوفاء؟
ان اسرفت عيناك عن فاء ، نفتر ، واثئ ،
لا شيء . قد علمتني : عيناك مفتاح العطاء
قد تبخلين ، وقد أجور ، وحسبنا كنز الصفاء
المؤمنان ، على شفا قلبها ، كتب السخاء

محمد محمود الحناوي

دمشق

وأخذ يطبق مارسمه في ليلته الماضية ، والتلاميذ ينظرون اليه
وكانهم لا يصدقون ما يرون ، ولا يفتقرون لهذا الشاطئ المفاجيء
معنى ، فان المفتش الذي كانوا يتوفرون دخوله ، بين ساعتين
واخرى لم يأت ، وحال ان يأتي بعد الان ما دامت العطلة
الانتصافية تستعمل بانتهاء هذا الدرس ، فلا معنى لان يخرج على
عادته تلك ، فان يبقى في اذعانهم شيء مما اراده لهم وحين فرع
الدرس . خرجوا وعلامات الاستفهام ترسم على وجوههم
وكادوا ان يساموا فيها بینهم عن سر الساعة الاخيرة ، لو ان
فرحتم بعطلة طرية في منتصف العام الدراسي ، جعلتم بتقرون في
الطرقات ويندفعون تدفق السيل ، وينسون معلمهم وال ساعة الاخيرة
جلس في مقعده ، بعد ان خرج تلاميذه ، اذ شعر بدنو
النهاية فانه لا يكاد يبلغ ريقه وانفاسه ، تقف في حنجرته ، فقام
الي الباب واغاثه بالفتح ، وقدف به من النافذة . فقد آلى على
نفسه ان يموت — وادا كان مقدرا له الموت . بهدوء أكثر
من ميزة أخيه ، وان يتجنب الناس ذلك الذي لم يضي عليه أكثر
من عام ، فقد سنم منهم نظرات العطف والرثاء . الان ، فقط
يشعر بقت وكرامة لعامتهم الطيبة التي كانوا يخصون بها ،
وان تصفح عيناه أعينهم ، وهو يتحقق لهم ظنونهم ، بل سيموت
دون ان يشعر به احد . الا ان هدوءه ذاك ، ودراسته لا مر
موته لم يبلولا كثيرا . فقد تضخت لوزاته بصورة محسوسة .
وكان يبرأة كنه حول عنقه فيحس بها انكرو وتكترو ، كما
لو كانت تريد الانبعاث ، واخذ نفه يتقطع ، وسع حشرجته
بأدنه ، الا انه لا يزال يصطدم المدود ويجعل نفسه عليه حملًا
فثبت يديه على رجليه ، واخذ يحرك رأسه ويحاوار ، ان يبلغ
ريقه ، وينظر الى المرواء بلا لرحب ويضي عليه بما يلاؤه وينبه ،
فاذا به ينقض — فجاة — انتفاضة عصفورد ذبيح ويركض
هنا وعناق الى النافذة المقصبة مرة يمد منها رأسه الى الباب يهم
بمنته فلا يلتفت ، والى مقعده يضغط على نفسه ليواجه الموت
بصبر وجلد مرة اخرى .

وفقد وعيه ، وتوجه الى النافذة يحملق في السماء ، ويستعطف
المرواء ، ويشد قضبان الحديد ، فمارحنته السماء ، ولا ورق له
المرواء ، وانى ان يتبعه له الحديد ، وانطلق الى الباب
كقذيفة حماء ، فتحطم الباب ، ووادع المسكين على الارض
يتلوى من الالم ، اذ رأى الملحدين وأذان المدرسة يقفن امامه
مهوتين ، جامدين ، فقد ادركوا انه لن مجده ان ينقدموا
عليه بمعونة او مساعدة ، فقد وقف طيب القريه في العام الماضي

هنا فشتات

وجودية أم ماركسية؟

هذا الاحراج الذي يطرحه الفكر الغربي على منفيه : وجودية أم ماركسية ؟ والذي يخنق العالم ، حتى يصل الى مثقفينا العرب ، اما يعبر عن أعنف تأزم بلغة الفكر ، وعاناه الانسان الواقع . وهو احراج يريد ان ينفي غيره من السبل ، في الوقت الذي يؤكّد فيه ان لا طريق الا ان يكون واحداً من اثنين .

ولكي ندرك هذه الاحراج الذي حصر الانسان المثقف المعاصر ، لنلق نظرة على بعض اشكال الصراع التفكري

المطلق من خلال حر كيته بين الداخل والخارج . وبهذا يتتجاوز هيجه جمیع اشكالات الموجوه العیانی ، ورامته وقرفه ، وحياته ، وفتنه الوجود لي ، بواسطة التجريد الذهني الفارغ . ولذلك ما كان للجدل الميداني ان يقرب الواقعحقيقة . وكان على كيركجارد ان يبرز هذا الموجوه الواقعی ، وان ثبتتحقيقة مقابل كل عملية مقرية ، ومصيبة تجريديه تمحض كل حیاة عن هذا الوجود . غير ان كيركجارد اذا كان فعلاً قد استطاع ان يؤكّد واقعیة هذا الموجود ، الا انه موجود غير متوضع خارج ذاته ، انه ذاتیة فردیة صامدة ، تعانی مأساتها بفرديتها ووحدويتها ، وهي تلك المأساة القمة على الشعور بالحورة المطلقة بين الذات المؤمنة والله ، الذي ليس هو في نهاية التحليل الاتماليًّا ذاتياً آخر ، قد يوجد في اعماق المؤمن نفسه .

وفي رأي سارتر ان كيركجارد قد استطاع ان يخطو خطوة بالفلسفة نحو الواقعية بالنسبة لفلسفة هيجل . ولكن الماركسية هي التي استطاعت ، في رأيه كذلك ، ان ثبتت واقعیة الانسان أكثر عندما وحدت بين الحياة والانتاج ، دون حاجة الى الاعباء على ذاتيتها - كما اعتمد كيركجارد - خالصة ، لا يرى فيها غير صداتها الحاضر الاجوف .

ويقول سارتر : ان الحرب والاحتلال والمقاومة والسبعين

الذى اخذته كل من الوجودية والماركسية حتى بلغت مبلغها من هذا التأزم الذي وضع طريقة امام الانسان لاثاث لها ، هكذا كما يجدوا على الاقل من ظاهر المشكلة .

يقول سارتر : ان كل فلسفة ، منها نكن مثالیة تأمیلیة او واقعیة مشخصة ، تقوم على منهج ، والمنهج من طبیعته انه يؤثر في سیر التاريخي ذاته^(١) . وعلى هذا فاذا كانت العصر الذي نخیاه يتمزق اليـوم الى هذین التیارین ، وجودیة ومارکسیة ، فمعنى هذا ان عصرنا يحتمل في طبیعته ان يكون وجودیاً وان يكون مارکسیاً . فمنذ ان اتی هيجل بفلسفته الجدلیة اثبتت حقيقة جديدة اکدت في جميع تیارات الفكر فيما بعد ، وفي البُنى الاجتیاعیة لهذه التیارات . وهي ان الوجود ليس فکرۃ مطنة ، كما انه ليس مجرد تبعثر وتفمع لامعقولة لها . ان هناك حركة بين الواقع الموجود وبين الفكر الذي يجوز على اطلاقیته في خروجه عن ذاته . وتجسدہ في الموجود ، انه يجذب نفسه في خارج عنه ، يتبعتر ، ويضیع في درامية الموضوعیة ، ولكنه لا يلبي حتى يرجع الى ذاته ، يدخل الى صمیمیته ، متخطیاً ومتجاوزاً لمرحلة نفیه ، ليتأکد لذاته مرة اخرى . ومن هنا يدعو سارتر فلسفة هيجل بانها أكبر عملية تجريد کلية فالانسان يتحول الى موضوع خارجي ، ينفي ذاتیته ، ويضیع بين الاشیاء ، ولكنه يرجع الى ذاتیته بواسطه المعرفة (الفلسفة) ، فيعيد الى وجوده الانسجام باسم ادراك

(١) الازمة الحديثة - المد ١٣٩

التي تلتها هي التي جعلت جيل المثقفين يصطدمون بالواقع الشخصي مباشرةً، فتفتح أعينهم حقيقة الجدل التاريخي، والدور الذي تلعبه فيه الطبقة العاملة. ويتسائل سارتر: ومع ذلك لماذا احتفظت الوجودية باستقلالها وجودتها ولم تتحول في الماركسية.

ويجب على هذا السؤال جروج لو كاس الفلسف المفغري، كما يدعى في كتابه (وجودية أم ماركسية؟). وقبلاً ان نخوض نحن في غمار هذا الصراع بين فيلسوف الوجودية جان بول مارتر وبين أحد كبار الماركسيين الموصي به لو كاس هذا، نحظ بسرعة بعض ملامح ومراحل الصراع بين المذهبين.

في الواقع لم تضخ هذا الصراع بين اثنين الا في السنين التي تلت حرب لاحير، رغم افلاسفة الوجودية منذ أيام كثيـر كـبيرـاردـ، وـبعـدـهـ غـابـرـيلـ مـارـسـيلـ، وهـيدـجـرـ يـاـهـزـ؛ قد تـشـرـتـ مـفـاعـيمـهاـ وـمـوـضـعـتـهاـ الـاسـاسـيـةـ الاـانـ وـجـودـيـةـ سـارـتـرـ فيـ الـيـقـيـ كـانـ عـلـيـهـ انـ تـوـاجـهـ عـنـفـ المـارـكـسـيـةـ وـحـدـهـاـ تـقـرـيـباـ، فيـ مـيـادـيـنـ الـفـلـافـةـ وـالـادـبـ وـالـسـيـاسـةـ وـالـحـيـاةـ الـيـوـمـيـةـ. وـكـانـ جـلـ مـاـيـكـتـهـ سـارـتـرـ اوـ مـاـيـخـرـ فـيـهـ منـ مـرـحـيـةـ اوـ نـقـدـ فـلــفـيـ اوـ عـرـضـ، اوـ تـعـلـيقـ سـيـاسـيـ، يـتـناـولـ بـصـورـةـ مـيـاثـرـ اوـ غـيرـ مـيـاثـرـ، الـمـكـرـ المـارـكـسـيـ وـالـنـطـورـاتـ الـايـدـيـوـلـوـجـيـهـ لـهـ، وـالـحـوـادـتـ السـوـفـيـاتـيـةـ وـالـسـيـاسـهـ الـحـرـاءـ، يـتـناـولـهـاـ بـالـجـرـحـ وـالـمـجـرـومـ وـالـاصـطـدامـ الـذـيـ لـاهـوـاتـهـ فـيـهـ. ولـقـدـ كـانـتـ مـسـرـحـيـةـ (الـايـدـيـ الـقـدرـةـ) اـعـنـفـ صـورـ هـذاـ الـاصـطـدامـ. ذـدـارـتـ حـوـادـتـ هـذـهـ الـسـرـحـيـةـ حـولـ قـيـمةـ الـفـردـ وـحـرـبـتهـ فيـ حـرـكةـ طـاغـيـةـ مـكـيـافـيـلـيـةـ، تـسـتـعملـ الـافـرـادـ كـقوـىـ مـادـيـةـ، اوـ كـأـحـجـارـ الشـطـرـنجـ، لـتـسـيـذـ أـهـدـافـ وـمـآـرـبـ تـبـدوـ وـكـانـتـ فـيـ الـعـالـمـ بـعـدـهـ مـعـيـدـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ، وـلـكـنـ عـلـىـ اـسـاسـ الـقـضـاءـ عـلـىـ وـاقـعـةـ الـحـضـرـ الـاـسـيـ. فـيـ.

وـلـمـ يـتـركـ المـارـكـسـيـونـ بـالـقـبـيـنـ مـةـ وـسـيـلـةـ فـكـرـيـةـ اوـ صـحـيـنةـ اوـ يـوـمـيـةـ، الاـ وـاتـبـعـهـاـ لـقـارـعـةـ سـارـتـرـ، وـقـدـ حـشـدـواـ لهـ جـمـيعـ قـرـامـيـسـ سـابـقـمـ وـشـائـعـهـ التـقـليـدـيـةـ. وـهـيـ فـيـ اـرـقـاـهـ لـمـ تـخـرـجـ عـنـ فـعـلـتـ سـارـتـرـ بـالـبـرـجـواـزـيـةـ، وـانـ مـاـهـرـ الـاـمـئـلـ اـخـيـرـ لـلـفـلـافـةـ الـبـرـجـواـزـيـةـ الـنـمـارـةـ.

ولـكـنـ سـارـتـرـ الذـيـ كـانـ يـتـابـعـ أـهـدـاتـ الـعـالـمـ بـجـسـمـ الـفـلـافـيـ وـالـمـسـؤـولـ، كـماـ نـخـتـصـهـ عـلـيـهـ مـوـضـعـاتـ فـلـافـتـهـ، كـانـ بـقـلـقـ لـتـصـورـ الـعـصـرـ كـاـحـدـاتـ، اوـ بـالـتـالـيـ كـنـتـفـجـعـ اـنسـانـيـ،

ـ الـ بـيـت الـ ذـيـ يـنـقـيـ ـ

٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦

ـ قـبـلـ ، قـبـلـ

ـ فـكـبـلـ سـعـيدـ

ـ شـفـقـوـدـ وـ نـشـيدـ

ـ غـنـتـ أـخـيـ

ـ رـقـبـتـ

ـ زـرـعـتـ فـرـحـاـ غـرـفـ الـ بـيـتـ

ـ وـجـرـتـ تـسـقـبـ اـطـفـالـ

ـ اـهـلـاـ بـكـوـ

ـ اـهـلـاـ ، اـهـلـاـ

ـ رـكـضـواـ ، فـلـيـتـ هـمـ مـلاـ

ـ كـفـرـاـشـاتـ ، فـلـيـتـ رـبـعـ

ـ كـاحـبـ بـدـبـعـ

ـ قـفـزـتـ اـخـيـ فـرـحـانـةـ

ـ فـشـمـوـعـ سـبـعـةـ تـنـصـبـ

ـ كـشـمـوـعـ سـبـعـةـ تـلـمـبـ

ـ طـفـتـ

ـ مـرـحـىـ . مـرـحـىـ ..

ـ وـعـلـتـ سـقـيـ اـخـيـ بـسـمـ

ـ فـجـرـىـ طـهاـ

ـ قـبـلـ ، قـبـلـ

ـ وـدـنـتـ أـمـيـ

ـ وـدـنـاـ الـ كـلـ

ـ دـيـكـيـ

ـ حـتـيـ سـكـيـ :

ـ رـالـيـسـتـ يـغـنـيـ

ـ وـالـيـ يـرـفـقـ . نـشـواـ

ـ اـمـاهـ ، اـنـيـ لـوـ كـانـ هـنـاـ

ـ الـبـيـتـ يـغـنـيـ

ـ وـاـخـيـ فـيـ «ـ الـجـهـةـ »ـ لـاـ يـعـلـمـ

ـ الـبـيـتـ يـغـنـيـ

ـ هـذـاـ يـوـمـ لـاـخـيـ يـمـدـ لـاـ يـلـمـ

ـ وـالـبـيـتـ يـغـنـيـ ..

ـ الـلـاذـقـيـةـ - خـالـدـ الشـرـيـقـيـ

ـ المـاـشـرـ وـعـاـ اـخـرـبـ مـارـكـيـهـ اـمـرـىـهـ مـزـيـقـهـ .ـ وـالـثـانـيـ زـعـدـ مـنـ
ـ خـدـلـ هـذـهـ الـجـدـلـيـهـ الـبـارـاءـ،ـ حـتـىـ مـارـكـيـهـ الـاـصـلـيـهـ هـذـهـ باـسـمـ
ـ وـجـودـيـهـ مـسـتـقلـهـ .ـ وـاـنـجـ الشـيـ عـلـىـ سـيـاـسيـ يـتـابـعـ التـنـاقـصـاتـ
ـ إـلـىـ اـرـتـكـبـاـتـ الـسـاسـاـتـ لـيـسـيـ حـيـالـ اـزـمـانـهاـ الـداـخـلـيـهـ وـازـمـاتـ
ـ الـلـمـ ،ـ وـبـكـادـ يـرـكـزـ مـاـرـتـ فيـ هـذـاـ الـمـاجـ عـلـىـ موـقـعـ الـاـيـدـيـوـلـوـجـيـنـ
ـ الـمـارـكـيـنـ فـيـ فـيـانـسـاـ وـتـعـلـيـلـلـاـنـهـمـ لـاـطـورـ الـداـخـلـيـهـ اـنـرـانـسـاـ
ـ وـنـاقـضـاـنـهـمـ فـيـ هـذـاـ التـعـلـيـلـ .ـ وـنـكـادـ لـاـمـلـةـ الـكـثـيرـهـ الـيـ يـسـرـدـهـاـ
ـ فـيـ هـذـاـ التـسـدـهـ .ـ تـنـلـبـ صـبـعـةـ الـعـلـيـ عـلـىـ الـجـدـلـ الـمـكـرـيـ
ـ الـذـيـ هـوـ طـبـاعـ اـسـرـاسـةـ الـاـصـلـيـ .ـ

ـ وـفـيـ الـعـدـدـ الـقـادـمـ سـنـرـضـ اوـلـاـ لـمـخـصـطـ الـقـدـيـ الـذـيـ
ـ اـسـتـنـدـ إـلـيـ جـرـوجـ لـوـكـارـنـ فـيـ مـاـجـمـنـهـ الـجـوـدـيـهـ ،ـ لـاـهـ يـنـتـفـ
ـ مـوـخـوـعـةـ رـئـيـسـهـ فـيـ دـرـسـةـ سـارـتـ الـجـدـلـهـ .ـ

ـ مـطـاعـ صـفـديـ

ـ الطـرـيـقـةـ الـعـلـمـيـهـ لـلـجـنـبـ السـوـفـيـانـيـ مـاـزـالـتـ هـيـ ،ـ كـاـتـبـهـ

ـ وـاضـخـةـ فـيـ قـضـيـهـ الـجـلـرـ .ـ

ـ وـمـنـ الدـاـمـ المـاـنـيـ وـسـارـتـ يـقـارـعـ الـمـارـكـيـهـ وـطـرـيـقـةـ الـجـنـبـ

ـ السـوـفـيـانـيـةـ .ـ

ـ حـتـىـ اـصـدـرـ ثـانـيـةـ فـيـ نـهـاـيـهـ عـامـ ١٩٥٧ـ !ـ وـبـدـاـيـهـ اـعـامـ الـحـلـيـ
ـ دـرـاسـتـهـ الـفـخـمـهـ عـنـ هـذـاـ الـمـرـضـوـعـ ،ـ وـفـيـاـ يـعـارـدـ صـراـبـهـ الـقـدـمـ
ـ ضـدـ الـمـارـكـيـهـ ،ـ وـلـكـنـ بـطـرـيـقـةـ جـدـيـدـهـ وـمـخـنـقـيـاتـ ذـهـنـيـهـ ،ـ
ـ وـجـدـلـيـهـ ،ـ وـسـيـاسـيـهـ وـعـلـمـيـهـ ،ـ لـانـتـ الـيـ مـخـنـقـوـاتـ الـمـرـحـلـةـ الـاـرـلـيـ
ـ مـنـ نـقـاشـهـ الـمـارـكـيـهـ .ـ

ـ وـفـدـ اـمـتـدـدـ فـيـ نـقـاشـهـ الـجـدـيدـ عـلـىـ هـذـاـ عـلـىـ مـنـجـيـنـ مـنـغـلـيـنـ
ـ ظـاهـرـيـاـ ،ـ رـلـكـنـهـاـ مـتـكـلـمـانـ فـيـ حـقـيـقـهـ مـاـرـتـهـاـ .ـ مـنـجـ جـدـلـيـ
ـ اـيـدـيـوـلـوـجـيـ يـجـمـعـ بـيـنـ الـعـرـضـ وـالـنـاقـشـ فـيـ مـوـضـعـيـنـ مـخـنـقـيـنـ .ـ
ـ الـاـولـيـ تـنـخـذـ مـنـ الـمـارـكـيـهـ قـاعـدـةـ باـسـمـ الـمـارـكـيـهـ الـاـصـلـيـ .ـ

قديم ...

لأحدهم

مية

علي ، ولكن ملء عين حبيها
قليل ولكن قل منك نصيحتها

أهابك أجلالاً وما بك قدرة
وما هجرتك النفس إنك عندهما

* * *

لأحدهم

تخشى الحِمام

رأيت بقاء ودك في الصدور
رأت أن المنية في الورود
حاماً فهي تنظر من بعيد

هجرتك لاقلي مني ولكن
كهرج الحفارات الوردة لما
تفيض نفوسها ظماً وتخشى

* * *

نفس تذوب

بشار بن برد

ضفي جسدي ، لكنني أتصبر
ولكنما نفس تذوب فتقطر

خذني يدي ثم ارفعي الثوب وانظري
وليس الذي يجري من العين ما لها

نَسْرُ النَّجُومِ

مهدأة الى الاديب الشاعر الوزير أبجد الطرايسى
بمناسبة ذكر اطلالة يوم الوحدة - شباط ١٩٥٩

يا واصل الارحام بالارحام
فـكـانـما لـلـفـسـ كـأسـ مـسـدامـ
وـضـمـنـها بـالـحـلـوـ منـ اـحـلامـيـ
وـمـسـحتـ بـالـذـكـرـىـ عـلـىـ آـلـامـيـ
فـشـدـدتـ منـ زـهـوىـ عـلـىـ اـبـامـيـ
فـهـقـاـ الـفـجـرـ يـوـجـ أـمـامـيـ
أـلـهـبـ روـحـيـ بـالـهـوـيـ وـعـظـامـيـ
فـأـخـافـ منـ سـكـرـ عـلـىـ الـأـنـسـامـ
كـيـفـ اـسـتـهـالـتـ صـرـخـةـ الـاهـرامـ
وـجـالـوـنـهاـ نـورـاـ وـتـارـ كـرـامـ
حـتـىـ عـلـىـ الـاعـداءـ وـالـاعـبـامـ
بـالـأـنـاقـ فيـ حـزـمـ وـفـيـ اـقـدـامـ
سـمـاءـ - مـعـدـنـهاـ - مـنـ الـأـهـامـ
دـبـتـ دـبـبـ الـبـرـءـ فيـ الـأـجـامـ
مـنـ سـكـرـةـ الـأـحـلامـ وـالـأـوـهـامـ
وـإـذـاقـهـاـ مـالـمـ يـذـقـ لـأـنـامـ
فـتـكـثـرـ الـفـتـكـ بـالـأـغـامـ
لـوـلـاكـ لـمـ تـنـهـضـ لـنـيـلـ مـوـامـ
لـهـبـاـ يـذـيـبـ جـذـورـ كـلـ ظـلـامـ
وـثـبـاتـ صـبـاحـ الـجـنـاحـ هـمـامـ
عـلـمـ النـجـومـ موـحـدـ الـأـعـلامـ
نـسـ النـجـرـ وـقـاهـرـ الـأـعـبـامـ
وـيـعـيدـ شـدـ بـنـائـاـ بـدـعـامـ
مـنـ كـلـ طـاغـيـةـ وـكـلـ «ـحـرـامـيـ»ـ
وـنـقـصـيـ الـاعـصـارـ فيـ الـأـقـدـامـ
الـقـصـقـ الصـبـاحـ وـنـقـعـةـ الـأـهـامـ
وـثـبـاتـ غـارـ وـرـفـةـ هـامـ

اطـلـلـ عـلـيـ بـفـجـرـ الـبـسـامـ
ذـكـرـىـ غـرـ فـيـاـ لـطـيـبـ مـرـوـرـهـاـ
حـرـطـنـماـ قـايـ وـكـنـ جـوارـعـيـ
داـوـبـتـ بـالـذـكـرـىـ كـارـمـيـ كـاهـماـ
لـمـ يـبـقـ فـيـ نـفـسـيـ اـنـقـيلـ هـاجـسـ
روـيـتـ جـوـعـيـ بـالـوـضـيـهـ مـنـ الـنـىـ
يـاـ مـيـكـرـ الـفـجـرـ الـرـىـ بـعـطـرـهـ
فـأـشـدـةـ أـلـاـ يـزـيـدـ خـمـارـهـ
لـهـ دـرـكـ يـاـ جـمـالـ اـمـاـ تـرىـ
نـصـرـتـ آـمـالـ الـعـرـوـبـةـ كـلـهـاـ
وـزـعـتـهـاـ قـبـاـ وـلـمـ تـبـغـلـ بـهـاـ
لـمـ يـؤـمـنـواـ بـالـحـقـ حـتـىـ جـنـهمـ
عـبـطـتـ عـلـىـ أـرـضـ الـعـرـوـبـةـ نـقـعـةـ
طـالـ اـنـظـارـ سـانـهـاـ لـكـنـهاـ
يـاصـانـعـ التـارـيـخـ يـقـظـ اـمـةـ
جـمـاسـ الدـخـيلـ خـلـاـهـ اـفـذـهـاـ
الـحـاكـمـونـ مـعـ الدـخـيلـ تـعـاـونـوـنـاـ
يـاصـانـعـ التـارـيـخـ هـذـيـ اـمـةـ
اـنـيـ لـاـمـحـ فـيـ مـلـاحـمـ زـحفـهـاـ
اـنـيـ لـاـمـحـ فـيـ مـرـادـقـ فـجـرـهـاـ
اـنـيـ لـاـمـلـمـ بـالـنـجـومـ وـفـرـقـهـاـ
اـنـيـ لـاـحـلـمـ بـالـنـجـومـ وـفـرـقـهـاـ
هـذـاـ جـمـالـ الـعـربـ يـبـعـثـ اـمـةـ
نـبـشـ الـعـقـولـ فـيـاـ عـقـولـ تـحرـرـيـ
وـاسـتـقـبـلـيـ فـجـرـ الصـبـاحـ وـدـفـأـهـ
سـيـرـيـ وـرـاءـ جـمـالـ فـجـالـهـاـ
وـتـرـسـيـ الـعـمـلـاـقـ فـيـ دـبـتـهـ

مدير ثانوية دريكيش : حنا الطيار

من الرخامة الارلى ، من
الرمس الاول اسمع صوتاً
هنساباً اسمعه يقول : انا هو
ديكيليون ، اانا بن اثنينا
المعبر دغدغتني انا شيدرت قادس المدويه
وازعجت حلمي احلام اشيل .

دیکھیں

لِلشَّاعِرِ الْمُوْنَافِ

باماس

فـكـانـه دـيـعـ جـنـوـبـيـة عـاـيـة
ذـاصـدـم وجـهـيـ . اـنـ السـنـين
الـعـشـرـ بـنـ مـعـرـيـ كـاـتـ نـفـرـم
رـنـفـلـ . اـنـكـ زـجـلـ مـنـ
أـسـبـارـطـاـ . اـنـيـ حـابـ مـنـ اـيـنـاـ
اعـضـوـنـ يـظـلـلـ الـاسـدـادـ ؛

طران الروم الارثوذكسي محب الآیاس معوض

سيصدر :

مجموعه مسرحيات فضیرة

خیلِ مہنداری

١٢

در معاصر صلاح الدين

خليل المنداوي

مجموءة نصوص

منشورات ذاير عبادو زدار بیروت:

هو ذا الصبح يردد أناشيد الحرب والحنين وأثنينا في أحلامها
الإعلانية تستيقظ على مهل أنها كالآئتها أثينا الآمة الناعنة
المادية الابه التي تحمل في قلبها مدنتها أما اسبرطة الثائرة
العاصية فنها تم دننا لقد تذكرت قصي فركضت مدججًا
بالللاح وركبت جواد زيلبيجي ولا من الزيد ، جواد أحب
الحرب ترق حوافره الأرض وتثيره الانقسام الموسيقية العاصنة
في اذنيه ويتملأ الرمع المترکز على قبضة اليد ونضيق صرأ
ويلوح لي ان قلب كوردوس يتحقق بجلجلًا كالارعد وقامي ترتفع
عالياً كثة مه اليائس ويقودني الله في طربقي فاندفع ولا احد
ب يستطيع ان يوقف اندفاعي .

النقد الادبي معناه تحليل
للقطع الادبية ، وتميز لصحيحها
من زائفها ، وبتميلها من قبيحها
وجليدها من رديئها . ولم يكن
له هذا المعنى الا حطلاحي الا
منذ المصر العباسي ، حيث
تطور الادب تطوراً خطيراً
تبعد تطور في الحكم عليه ،

لان الناس مفظوروا ، على حب الاختلاف والتناحر . فـ
تعجب بشيء يتجزئ عنه غيرك ، وقد تحب شيئاً يكرهه سواك .
فالنقد الادبي وجد يوم وجدت الاداب ، وتتطور مع
تطورها ولقد كان في المصور الاولى فطرياً يعتمد على
الاحساس والذوق ، وكما ارتفعت الحياة الاجتماعية والعلمية
والفلسفية . كلما ارتفعت حادة النقد . ولا بد من القول هنا ،
ان النقد الذي يقف عند الادباء وما صاغوه من آثار فنية
ليحللها ويقرها ، مرشدآ الى مواطن الجمل ؛ كائفاً عن موافع
الضعف والخطأ ؛ هو غير تاربخ الادب ، الذي يؤرخ الحياة
الادبية في الأمة .

والنقد الادبي يلازم الادب في جميع تطوراته ، في شأنه
وجريدة وبيقظته : الادب موضوعه الطبيعة والحياة الإنسانية
والنقد الادبي موضوعه الادب ، ولا يوجد نقد ادبي من دون
وجود أدب .

فلت ان النقد الادبي كان في المصور الاولى فطرياً بداعياً
يعتمد على الاحساس والذوق . وفي المصر الجاهلي تقدم بعض
النقد بين الشعراء لمزيد الشعر وتقريبه ، دون أن يكون
له قواعد وأصول . ظل كذلك حتى وضمت علوم العربية
فرضت قواعده وأصوله .

كان للشاعر في الجاهلية تلاميذ يرون عنده شعره ، من
قيمه ومن فمائنه اخرى ، وكان يعلم تلاميذه كيف يجذون
صنع الشعر ، وكيف يميزون جيده من رؤيه . ولكن من
شعر معلم تحول الى ناقد مرموق يفرج نفسه عن الشعراء .
وليس أدل على ذلك من الشاعر المابعة الذي كتب حيث كانت
تضرب له قبة حمراء في سوق كاظ بطاعر مكة ، لينظر في قصائد
الشعراء المبتدرين اللذين دعى اليه من مختلف القبائل العربية . وكان
له آغوان يساعدونه في اصدار الحكم ، الذي يخرج به الشاعر
الفائز جراًًا اذیال الفخر والاعتراض .

النقد الادبي في مواكب الاجيال

بقلم : عزت بشور

ومن بعض الآراء والحكم
التي جرت على ألسنة الشعراء
نظهر كيفية النقد الادبي ،
ومن ذلك نستدل على ان النقد
كان بدايئاً فطرياً بسيطاً .
ولسان طفل من الناقد الجاهلي
نقداً اديباً دقيقاً واضحاً له
قواعد واصوله . اما كفاء

ان يربينا تأثير الشعر والشاعر في نفسه ؟ أما كفاء انه مهد الطريق
امام نشاط النقد وتقدمه ؟
واما في العصر الاسلامي ، وفي فترة الجيل الاول منه ،
المسي بعصر صدر الاسلام ، فقد سكت الشعر ولم ينشط
النقد ، لأن العرب شغلو بالقرآن ، ومضوا في سبيل الفتوح ،
واغدا نشط النقد وغا في العصر الاموي ، حيث ظهر شعر
قويء بسبب تناحر بعض الشعراء ، وفي طليعتهم الاخطل
والفرزدق وجرير . وكانت كل قبيلة من القبائل تحاول انتـ
تنال قصب السبق في الشعر ، وبذلك نشبت معارك جدلية
ولسوق « المربد » بالبصرة كان ام مرركز للبعد والحرار ،
وكان باعثاً على نشاط النقد في تلك البيئة .

ومع ذلك نرى ان النقد الادبي في ذلك المصر ، يبني
بسطأ غير معمل ، يبنيه الذوق والشعرور ؛ ولا تنبه القواعد
والاصول .
فالناقد كان يصدر حكمه كما يوجه ضميره وهواء ، دون
تعليل ودون انعام نظير وتفكير .

والخلاصة ان النقد في العصر الاسلامي كان غير معمل
لا يرجع الى معايير دقيقة ، وهو تقريباً كما كان في العصر
الجاهلي . ولكنه نشط نشاطه الواسع ، وظهرت مدارسه ،
وانتشرت مذاهبها في العصر العربي حيث استقطعت الشاعرية
المرورية ، وبرزت النمضة الادبية مليئة بالعنفوان والحياة ،
وامتزجت الثقافات الاجنبية بالثقافة العربية فنون نرى في
الشعر كلامات ومعانٍ وصوراً وأخيلة تمتاز بالجلدة والطرافة ،
ونرى النقد ، وقد ظهر متباولا الكتاب الى جانب الشعراء
سائراً في طريق النمو والتتجدد . ومن الطبيعي ان ينمو
ويتطور مع تطور تلك النمضة ، وخصوصاً في القرنين الثاني
والثالث الهجري ، حيث وضعت له القواعد والأصول .
ولانستطيع ان نجمد فضل اني نواس في تطور النقد

، «أنا .. وأنت»

.. أنا من ينابيع القبور تحدورت قطرات كأسى ،
أنا من شناء الخلد من عبراته كونت نفسي ..
وغربي اذا لونته بداد آثامي ورجسي ،
أو كنت بالغ الزئبم ، وبال alma خبست أمري
فلايني أمري الحسان وفي الحذور أخط رمي ! .

* * *

.. أما هوّك ، وأنت يانعلي أزامير الوجود ،
 فمن الضباب المر ، من عرف المردرج من العديد ..
شفتك لم يسمها الا الندى وفم المنود
لتخني أنساف في عطر الاهاب شذى الخلود ..
وأنضم فيك الولهة الانسان في جسد العبير !!

* * *

.. ولذا أحبك ، أنت أنت احب فيك شذى الشباء
وأحس اذ أنا مل الأغوار في عينيك فار الأنبياء
وأرد أغاو عند هيكلك الرجم القدس أحلم بالضفاء ..
لتخني ، والموت يصرفي ، وبهتص انشئني
أخشى عليك ، أخاف تحرق حبنا فار الايا ، !!

«علي الجندي»

اجمل ما نظمت في الفزل

قصائد لكتبار الشعراء

يصدر عن دار المتنمية

آنذاك وذلك بسبب ثورته على الاستحلالات البالية في وصف
الاطلال ، والوقوف على الآثار »

وكذلك « قدامة بن جعفر » طاعن على الناس في كتابه
« نقد الشعر » محاولاً اظهار الفلسفه في القد ، مستلهما كتاب
« أرسطططلس » في الشعر . وقدامة هذا كان بارعاً في معرفة
الفلسفه اليونانية ، ولذلك . أحب أن يخضع الشعر العربي
للفلسفة في نقاده .

وبعد ظهور النقد الفلسفى ، ظهر النقد المقارن الذي أخذ
يخضع كل شيء للبحث والدرس والتدقيق الفلسفى ، كان
باختصار جلياً عنيف بين الشعراء .

ثم جاء نقاد « كالآخندي » وغيره ، وبحثوا في نقد الادب
معتمدين الفصاحة في الالهاظ ، والبلاغة في التراكيب ، متبعين
عن الابذال .

وبعد القرن الرابع للهجرة ، نجد النقد الادبي قد جد
تبعاً لجود الادب ، وظل على جوده في المسرح التركي ، الى ان
جاء العهد الاخير فانبثق شراره الفن ، وبدأت نلمع في أفق بعد أفق
من وراء العظام والسحب ، وظهرت النهضة الشعرية الجديدة
التي يرجع الفضل في ظهورها الى شعراء المسرح ثلاثة ، حافظ
وشوفي ودمطران ، وشاعرنا مطران هو الذي وضع أنس
مدرسة التجديد .

وخلصة الخلاصة ، ان النقد العربي ، نشأ - اذاجأ - ثم تطور
تطوراً حياً ، ثم جمد وفقد كل مكان له من جمال ، ثم نشط
في هذه البقطة الادبية الحاضرة ، انبثت بالعنوان والحياة ،
السائلة مع الركب العالمي في طريق التسامي والتعمير والجمال
ولكن مع الاسف يؤخذ على بعض القادة عدم تقديرهم بأدب
النقد . ف منهم من يرسل الحكم الجازف في نقاده ، فيأتي نقاده
عديم الفائدة . ومنهم من ينقد المؤلف دون ان يلتفت الى
أوجه الادبي .

فأدب النقد ليس مجده ذلك . الناقد عليه ان يكون
موجهاً في نقاده ، مبتعداً عن اندم والقردح ، بعيداً عن جعل
قلمه مطية اشهراته ، ناظراً بمنظار النقد الفني الصحيح ، لا بانتظار
النقد والتشفي والانتقام ، وانسلاخ .

صافيتا : عزة بشور

٣٠٠ نهرد

سليمانه عرواد

احلم بعض الاحيان في ليل
اقضيحاً متشرداً في الريف
آلام على اليادر
أشم رائحة السنايل
املأ روحي بعبير البرية
والنجوم تزمر في قابي
أغان من أقحوان ..

* * *

احلم .. في امسيات قرب البحر
امدد على الرمال .. خلاً لا يجدها
صاغياً الى صخب الامواج الابدي ..
والأنوار في السفن
تقاني الى شطبي، غريب
استيقن من خلال جنه
اربع البحر
وشندي الاسد ك
وهي محورة في الفجر الندي
على قوارب السيدين ..

* * *

.. احلم ان يكون لي جناح
يطير بقابي حتى آخر العالم ..
وعند نهاية رحلته
استقر في كدرخ شاعري
في مراعي القمر ..

«كف الاصليل»

وطرانا كف الاصليل فجزنا
ذلك الدرب والغمام ركام
والشجيرات عازف هزة الفرّ
فما تت من قرسه انقام
فكرة نحن لها مطرف الغيب
وحـ لم تتمـ الانـام
نقطت علينا الشموس وغيضـتـ
في سـ حـ يـقـ المـدىـ صـلـةـ تـقامـ
واعتنـقـناـ آـعـينـ عـبـرـ السـوـاقـ
فاستـحـمـتـ فيـ بوـحـنـاـ الآـلـامـ
تنـسـجـ الاـفـقـ بالـدـارـيـ نـجـورـيـ
ونـمـزـ الـغـيـبـ وـهـوـ بنـامـ
ونـقـنـيـ فـيـرـشـ الدـرـبـ فـقـنـانـاـ
وـجـبـوـ فيـ شـطـئـنـاـ الـظـلـامـ
نشـوـةـ عـاـضـتـ الدـنـانـ وـكـأـنـ
ماـنـقـنـيـ بـثـلـهاـ دـ الحـيـاـمـ
فـاسـرـ يـالـيلـ دـ بـالـعـتـابـاتـ رـهـوـاـ
وـقـطـلـيـ فـيـ الـظـلـلـ يـاـ حـلـامـ
فـنـدـأـ تـمـرـعـ الجـلـيـ وـتـرـهـوـ
بـرـؤـانـاـ العـصـورـ وـالـيـامـ
نـامـ عـنـاـ الحـلـىـ حـينـ اـنـثـبـنـاـ
وـتـعـرـتـ منـ حـوـانـاـ الـاوـاهـامـ
وطـرـانـاـ جـفـنـ الـظـلـامـ فـجـزـنـاـ
ذـلـكـ الدـرـبـ والـغـامـ رـكامـ
دمـشـقـ - فـؤـادـ العـادـلـ

وخلول فوق كتفها المعاور .. وراحت عيناي النهتان
الجائعتان تستعر ضان اقسام الوجه العريض الذي افقدته المساحبة
الكثير من مهار النامق .. الشفتان المكتنزان .. والاتفاق
الدقيق .. والهزاتان المرحثان وسط الحدين .. وتنسرت
عيناي والنشوة فرق سواد المدبدين الناءين لطنة .. وحاولنا
النفاذ الى ابعد من سواد العينين الصافيتين ، بينما كانت افكار
زرقاء غامقة تضغط على رأسي وصدغي بصخب وعبور
تنعكس همسات محمودة تخالط بالحن فتكلاد لاتصل لاكثر من
شحقي اذن السمراء المبهجتين بقرط انيق اصفر مهرق بخطوط
حراء .. همسات فيها الكثير من الترثرة الجنبيـة انفـارـغـهـ والـزـلـ
الـخـصـ الـبـنـذـلـ .. كـانـتـ صـامـتـ لـاـرـتـدـ وـمـعـ ذـلـكـ فـقـدـ بدـتـ
وـكـانـهـ مـذـجـمـةـ معـ ثـرـثـيـ .. وـدـدـتـ لـوـ تـكـلـمـ .. نـقـولـ
شـبـئـاـ .. تـجـبـ عـلـىـ ثـرـثـيـ وـلـوـ بـثـرـثـيـ اـكـثـرـ فـرـاغـاـ .. وـلـكـنـهاـ
لـمـ تـقـعـ .. وـبـدـاـ لـيـ اـنـعـجـتـهاـ بـثـرـثـيـ فـصـمـتـ .. وـرـحـنـاـ
نـتـابـعـ اللـحـنـ لـتـرـتـةـ .. عـادـتـ بـعـدـهاـ قـائـيـ وـكـانـهـ اـشـافتـ
الـثـرـثـيـ :

ـ لماذا صمت ..؟

ـ لقد أزعجتك حديبي ..

ـ بالعكس .. لقد كنت مسروبة به كثيراً ..

ـ درجة املك لم تسمعيه

ـ ابداً ..

ـ اذن اتفقنا ..؟

ـ ان ثرثرة ..

ـ وماذا عن ..؟

ـ عن ماذا !؟

ـ عن ..؟

ـ آه فهمت ..

ـ والفت شهلاً وبياناً وقربت فها من اذني وهمست
مجذور كلما تقول سراً لاتربد ان يسمعه احد :

ـ زجاجة وبيكي وخمون ليهـ ..

★ ★

عندما انتهت الرقصة وعدت معها الى الطاولة . كان شيئاً
ما قد حدث في غيابنا .. الطاولة قد نظفت ة ما ما تزرت عنها
اقداح الوبـيـكيـ الدـارـغـهـ وـقـشـورـ الـفـسـقـ الـخـابـيـ وـبـقـياـ طـبـقـ
الـفـواـكـهـ .. وـحـلـ حـلـمـاـ فـنـجـلـانـاـنـ مـنـ الـقـهـوةـ وـكـانـ نـظـيـفـانـ مـنـ
الـمـاءـ وـالـلـاجـ وـضـعـتـ تـحـتـ اـحـدـهـاـ فـرـانـيرـ الـحـسابـ الـعـدـيدـ ..

وجاءنا « الجرسون » بكأسين من الوبـيـكيـ . وـشـرـبـناـ وـمـعـ
كلـ رـشـةـ كـانـ زـعـادـ نـشـوةـ وـسـعـادـ .. وـثـرـثـناـ كـثـيرـاـ .. وـرـبـماـ عنـ
كـلـ شـيـءـ .. وـكـماـ ثـرـثـرـ بـعـضـ الـاحـيـانـ بـأـشـيـاءـ طـرـيـفـةـ وـمـضـحـكـةـ
تـسـمـعـهاـ جـارـتـ .. السـمـرـاءـ فـتـسـرـهاـ وـتـضـحـكـهاـ .. ضـبـطـتـاـ عـيـنـايـ
مـرـةـ وـهـيـ تـضـحـكـ فـقطـتـ ضـحـكـتـهاـ وـارـتـبـكـتـ قـلـيلـاـ .. وـلـعـلـهاـ
استـقـرـتـ فـيـ وجـهـيـ شـبـئـاـ مـاـشـجـعـهاـ فـمـادـتـ تـبـتـمـ وـاحـتـ رـأـسـهاـ
مـشـيـرـةـ لـيـ بـالـنـجـيـةـ .. وـغـنـتـ مـطـرـيـةـ شـفـراءـ جـلـساـ شـعـبـيـاـ وـشـيـقاـ ..
اسـتـمـعـنـاـلـهـ .. وـبـدـاـ صـدـيقـيـ كـانـ مـعـجـبـ بـالـحنـ وـمـهـمـ .. وـصـفـقـنـاـ
مـعـ الـمـصـفـقـينـ .. وـحـدـقـ حـدـيـقـيـ وـأـلـأـنـاـ الـجـرـسـونـ بـكـأسـيـنـ آـخـرـينـ
مـنـ الـوـبـيـكـيـ .. وـطـلـبـتـ السـمـرـاءـ مـنـيـ انـ اـشـعلـ لهاـ لـفـافـنـاـ .. قـمـتـ
وـأـشـعلـتـ لهاـ بـوـلـاعـةـ صـدـيقـيـ الـأـيـقـةـ وـسـكـرـتـنـيـ .. وـابـتـدـأـ
الـبـرـنـامـجـ الـفـرـقـيـ وـانـصـرـفـ قـسـمـ مـنـ الـرـوـادـ .. وـبـدـتـ الـعـلـبـةـ
كـانـهـ اـوـسـعـ مـاـهـيـ عـلـيـهـ .. وـرـقـصـ صـدـيقـيـ مـعـ اـحـدـيـ وـالـأـرـتـيـسـتـاتـ
وـبـقـيـتـ وـحـدـيـ عـلـىـ الطـاـلـوـلـ مـعـ نـصـفـ كـأسـ وـبـيـكـيـ .. وـأـخـرـجـتـ
لـفـسـيـ لـفـقـةـ مـنـ صـنـدـوقـ رـفـيـقـيـ الـذـيـ تـرـكـهـ عـلـىـ الطـاـلـوـلـ ..
وـهـمـتـ باـشـعـالـهـ مـنـ عـوـدـ اـنـقـبـ الـأـخـيـرـ الـذـيـ كـانـ فـيـ الصـنـدـوقـ
وـقـبـلـ اـنـ اـحـاـوـلـ اـسـعـالـهـ كـانـتـ يـدـبـضـةـ نـاعـمـ تـفـوحـ مـنـ مـاـ رـاحـةـ
عـطـرـيـةـ حـبـيـةـ تـمـنـدـ اـلـىـ بـوـلـاعـةـ ذـهـبـيـةـ اـيـقـةـ .. وـعـنـدـمـاـ كـانـ الـبـيـدـ
الـنـاعـمـ الـرـقـيـقـ تـعـالـجـ الـلـوـلـاعـ بـضـمـفـ .. كـانـتـ رـائـعـةـ الـجـسـمـ
الـاـسـمـ الـفـاقـمـ الـذـيـ اـنـتـصـبـ اـمـامـيـ تـمـلـأـ خـيـاشـمـيـ بـنـكـمـهـ الـذـيـ
وـاعـطـرـ مـنـ نـكـهـةـ الـلـيـفـةـ الـفـاخـرـةـ الـذـيـ كـانـتـ تـرـجـفـ بـيـنـ شـفـتيـ
وـعـنـدـمـاـ اـنـتـهـتـ الرـقـصـ وـعـادـ صـدـيقـيـ وـجـدـنـيـ غـرـفـاـ مـعـ
الـسـمـرـاءـ فـيـ ثـرـثـرـةـ لـاتـقـيـ وـأـمـامـهـ كـأسـ وـبـيـكـيـ .. وـالـمـخـنـيـ
صـدـيقـيـ بـلـبـاقـةـ وـقـدـمـتـ الـهـاـ .. وـجـاسـنـاـ وـبـدـأـنـاـ ثـرـثـرـةـ جـدـيـدةـ ..
ثـرـثـرـةـ تـرـضـيـ اـجـنـسـ الـمـاعـمـ وـتـجـمـلـهـ شـاعـرـاـ بـأـبـوـرـهـ وـسـعـرـهـ ..
وـاعـتـرـفـ اـنـ صـدـيقـيـ كـانـ أـبـرـعـ مـنـ بـهـذـاـ النـوـعـ مـنـ الـغـزـلـ اوـ
الـثـرـثـرـةـ الـذـيـ اـسـتـهـنـتـاـ السـمـرـاءـ وـاخـذـتـ تـضـحـكـ لهاـ ضـحـكـاتـ
نـاعـمـ مـتـصـلـلـ لـاـ يـعـكـرـ صـغـرـهـ الـاـرـشـافـ الـوـبـيـكـيـ وـصـخـبـ جـيـرانـاـ
الـشـيـانـ الـثـلـاثـةـ اـصـحـاحـ الـطاـلـوـلـ الـيـارـيـةـ الـذـيـنـ اـخـذـوـنـاـ بـهـ جـيـرونـ
وـبـرـحـونـ مـعـ الـلـحـنـ الصـاـخـبـ الـذـيـ كـانـ تـعـزـفـ الـرـقـصـ الـثـلـاثـةـ .. قـمـتـ ..
وـقـامـتـ .. وـتـرـكـاـ صـدـيقـيـ مـعـ ثـلـاثـةـ اـقـدـاحـ ذـارـغـ .. وـعـنـدـمـاـ
كـانـ شـبـئـانـ باـرـزاـنـ مـنـ صـدـرـهـاـ بـيـخـنـوـانـ عـلـىـ صـدـرـيـ وـيـجـاـولـانـ
الـلـصـاقـ بـهـ .. وـهـيـ وـاـنـ تـنـيـالـ عـلـىـ اـنـقـامـ الـلـحـنـ كـانـتـ اـصـبـعـ
يـدـيـ تـتـحـسـنـ بـغـزـلـ وـمـدـاعـبـ اـجـزـاءـ مـنـ كـفـهـ الـاـسـمـ الـعـارـيـ
وـتـبـعـثـنـ عـبـئـاـ رـفـيـقـاـ بـخـصـالـاتـ نـاعـمـ مـنـ شـعـرـهـ الـمـتـارـخـيـ بـكـلـ

أسمرى

قراءة

قراءة الناس

مجموعة قصص

للطيب الأدبيب جورج سالم

أسمرى .. ماذا تريد .. ?
اليوم عيدك ، كن سعيد
شغاي ذكرراك تعيد
ذكرراك في يوم فريد ..
يوم انقضت اشتاه عليها
وهمست لي ، اليوم عيد
أسمرى .. هل ترید ؟ من جديد
ان تشعل الحب الشديد
بقبة اليوم الوحيد
هاكها .. خذها
ولكن ..
من بعيد

دمشق - سهران سنبل

رمادية مفرغة . وانحرفت السست تهاني بعد ان اتفقت مع صديقى على موعد الزيارة في اليوم التالي .. وتبعتها بعد لحظات السمراء .. وقت وقام صديقى .. وصنقت وسائل المبرسون عن الحساب :

- واصل يابيك .
- واصل من مين ؟
- السست تهاني يابيك .
- طيب شكرأ

وطلب كأس ماء وعلمه سجاڭ وتركه ينتظر .. ووقفت انتظرة قرب «البار» .. واصدرت لفافة .. وقبل ان اشعل عود الثقاب جاء تهني رائحة عطرية حبيبة :

- ولع يااستاذ .
- شكرأ .
- هل انت ذاتب ؟
- نعم ذاتب .

- والتقت شهلاً وعيناً .. وقربت في من اذنا وهمست
ـ كأنى اقول سراً لا اريد ان يسمعه احد :
ـ زجاجة وبسكى وخمون ايرة .

الهزفيـةـ سليم زهري

البراع المسحور

بِلْمٌ : عبد المنعم التونجي

تلك قصة حب عاش بطنها فصوها حتىقة واقفة .. وما زال يعيشها ، فهـي قصة حب بريء
حالـع لا يـبغـي من ورـاهـ عـبـثـاً ولا دـسـاً ولا جـبـونـاً ، اـغاـ الطـهـرـ والـقـدـاسـةـ والـعـفـةـ ..
وـرـغـمـ كلـ هـذـاـ فـاـشـطـوـبـ توـلـتـ عـلـيـهـ رـاـلـخـطـاـنـ يـوـالـهـ .. فـفـشـلـ وـاـنـهـارـ كـيـانـهـ وـغـابـ عنـ
عـالـمـ الـوـجـودـ لـيـنـشـمـ إـلـىـ مـوـكـبـ الـحـيـارـىـ ، وـهـنـ يـدـرـيـ ماـ بـصـعـبـ بـهـ الـقـدـرـ ، تـرـىـ أـيـحبـ مـوـرـةـ أـخـرىـ
مـنـ جـدـيدـ فـلاـ يـسـقـفـهـ الـقـدـرـ كـمـاـ حـادـتـ فـيـ الـمـرـأـةـ الـأـوـلـىـ ، هـذـاـ مـاـ لـعـلـهـ ، فـاـنـهـ أـدـرـىـ بـهـ وـلـقـصـةـ وـحـدـهـاـ
هـيـ الـفـسـرـةـ لـذـاكـ .

الروح فـتخـيـلـكـ فيـ صـحـيـ وـمـسـائـيـ ، وـفـيـ غـدـوـيـ وـمـرـحـيـ ،
الـخـيـلـكـ فـيـ بـحـارـ الـجـلـ وـالـحـبـ ، أـصـلـيـ فـيـ ذـكـ الـحـرـابـ ، وـعـنـدـ
الـمـسـاءـ كـنـتـ اـقـفـ أـمـمـ الـشـرـفـ فـتـبـسـمـيـنـ وـتـغـمـضـيـنـ الـطـرـفـ ..
وـعـنـدـمـ اـقـبـلـكـ فـيـ قـمـ السـاعـةـ الـرـابـعـةـ مـنـ كـلـ مـسـاءـ كـنـاـ نـجـلسـ
عـلـىـ صـغـرـةـ وـكـانـتـ رـوحـ وـاحـدـةـ عـصـفـتـ عـلـيـهـ أـنـسـ الـلـلـاـكـةـ
وـرـجـعـتـ بـيـنـ قـلـبـهـ شـرـاـيـنـ وـاحـدـةـ لـتـصـبـ فـيـ ذـكـ الـجـهاـزـ الـذـيـ
يـسـمـونـهـ الـقـلـبـ ، هـوـ قـلـبـكـ ، وـهـوـ قـلـبـيـ الـمـذـبـ الـحـطـمـ الـآنـ ،
أـمـدـلـهـ الـآـنـ أـنـقـعـ بـأـحـبـ وـأـحـيـرـ وـالـرـجـاءـ بـالـأـمـسـ .

نـذـكـرـبـنـ يـاعـزـيـزـيـ .. عـنـدـمـ كـنـتـ تـجـلـيـنـ بـقـرـيـ كـانـكـ
أـقـعـواـنـةـ فـيـ أـصـيـصـ مـذـهـبـ تـقـوـحـ رـانـجـةـ تـلـكـ الـأـقـحـوـانـةـ الـعـطـرـةـ
فـتـتـبـرـجـ مـعـ الـفـسـيـمـ لـاستـشـقـهـ عـبـرـأـرـجـاـ يـهـ عـلـيـ مـنـ عـالـمـ رـحـبـ
فـسـيـعـ كـثـبـةـ هـذـهـ الـسـيـاهـ الـزـرـفـاءـ - يـوـجـ الـازـعـيـرـ وـالـحـبـ
وـالـجـالـ ..

وـالـآنـ تـعـلـمـنـ كـمـ .. وـارـجـفـ الـقـلـمـ بـيـنـ أـصـبـعـيـهـ الـمـرـأـةـ الـثـالـثـةـ
وـبـكـتـ عـيـنـاهـ فـانـمـرـتـ دـمـوعـهـ غـزـيرـةـ عـلـىـ الرـسـالـةـ لـتـمـتـزـجـ مـعـ
الـمـادـ الـأـخـفـرـ ، فـتـكـوـنـ حـقـاـ سـالـةـ كـتـبـهـ بـدـمـ القـلـبـ وـبـقـلـبـ
دـامـ ، وـبـدـمـوـهـ الـخـيـنـتـةـ مـعـ الـتـيـ كـانـتـ تـمـلـوـ وـتـبـطـ كـلـبـآـلـةـ
مـيـكـانـيـكـيـةـ تـسـيـرـ بـأـتـارـانـ جـيـثـةـ وـذـمـوـبـاـ .

وـالـآنـ .. تـعـلـمـنـ كـمـ أـفـاسـيـ بـعـدـ انـ هـجـرـتـيـ رـغـمـ حـبـيـ لـكـ

وـارـجـفـ الـقـلـمـ بـيـنـ أـصـبـعـيـهـ عـنـدـمـ اـسـكـ ، لـيـخـطـ بـهـ رـسـلـهـ
إـلـىـ قـلـكـ الـتـيـ اـحـبـهـ فـأـدـمـتـ قـلـبـهـ وـعـصـرـتـ فـؤـادـهـ وـعـصـفـتـ بـرـوحـهـ
وـشـفـتـ نـفـسـهـ ، فـقـلـبـتـ حـيـةـهـ إـلـىـ نـوـعـ مـنـ الـجـمـعـ وـنـقـلـتـهـ مـنـ
عـالـمـ الـطـمـرـ وـالـقـدـاسـ إـلـىـ عـالـمـ مـلـيـ ، بـالـأـرـحـالـ لـاـ يـدـرـيـ كـيـفـ يـنـقـذـ
نـفـسـهـ مـنـهـ وـيـنـجـورـ مـنـ الـفـرـقـ فـيـ عـابـهـ .

كـانـ مـشـرـدـ الـلـبـ ، مـضـطـرـبـ الـنـفـسـ ، لـاـ يـجـدـ الـوـمـ سـيـلـاـ
إـلـىـ عـيـنـيـهـ ، عـنـدـمـ بـدـأـ بـالـكـتـابـةـ وـلـكـنـ الـقـلـمـ لـمـ يـطـاوـعـهـ ، وـلـكـنـ
تـفـكـيـرـهـ لـمـ يـسـعـهـ ، وـرـغـمـ سـعـةـ الـفـكـيـرـ وـقـوـةـ الـتـعـبـيـرـ ، وـحـنـنـ
الـبـكـ ، وـجـزـةـ الـاـسـلـوبـ .

وـأـعـادـ الـكـرـةـ فـارـجـفـ الـقـلـمـ وـارـجـفـتـ مـعـنـفـسـهـ ، وـارـتـشـ
بـنـهمـ قـدـحـ الشـايـ الـذـيـ اـمـاـهـ حـقـ اـفـرـغـ بـتـامـهـ ، وـمـزـقـ الـاـوـرـاقـ
وـاـخـرـجـ اوـرـاقـاـ جـدـيـدـةـ غـيـرـ اـنـيـ اـخـرـجـهـاـ اـولـ مـرـةـ ، فـمـذـهـ
مـاسـيـةـ الـلـوـنـ مـعـطـرـةـ بـأـرـبـعـ عـطـرـيـ رـانـعـ بـسـعـرـ الـنـفـسـ وـيـسـكـرـ
الـرـوـحـ ، وـخـطـ بـالـمـادـ الـاـخـفـرـ عـلـىـ ذـكـ الـوـرـقـ الـمـعـطـرـ فـنـلـاـ :

عـزـيـزـيـ ..

نـذـكـرـبـنـ الـعـامـ الـمـاـخـيـ وـأـيـامـهـ الـخـوـالـيـ عـنـدـمـ كـنـاـ نـقـفيـ
الـسـاعـاتـ الـطـوـالـ ، وـلـرـبـاـ النـهـارـ بـأـكـمـلـهـ وـنـخـنـ لـاـنـشـعـرـ ، قـدـيـنـ
الـنـظـرـ إـلـيـ ، وـادـيمـ الـنـظـرـ إـلـيـ ، فـلـأـرـتـويـ لـاـنـكـ شـعـلـةـ الـجـمـالـ
الـمـقـدـسـةـ وـرـبـةـ السـعـرـ الـحـلـالـ ، فـأـنـتـ رـوـحـيـ ، وـأـنـاـ اـعـبـدـ هـذـهـ

يا حيافي ، ولا ادرى السبب في كل هذا سوى انني كنت اؤمر
فأطلاوع واسلم الامر لانفذه ، فكنت كدمية تخربكها كيفما
تشائين وتعميلين بقابلي كيفما يجيـلـوـ المـكـعـبـتـ ، كـمـاـ كـنـتـ اـعـبـتـ
بـصـفـاءـ وـسـلـامـ فـتـبـتـسـمـينـ وـتـضـحـكـيـنـ ، وـالـيـوـمـ لـاـعـلـمـ مـاـذـيـ
حـوـلـكـ عـنـ لـتـعـيـشـيـ معـ اـنـسـانـ آـخـرـ غـيـرـيـ لمـ تـجـهـبـ منـ قـبـلـ وـلاـ
تـعـرـقـيـهـ .

واخيراً لن اطيل عليك يا حيافي . . . فـانـ قـلـبـيـ يـعـتـصـرـ المـاـ
وانـفـاسـيـ نـسـكـاـ تـعـشـرـجـ منـ الغـمـ وـلاـ اـدـرـيـ عـمـاـ اـذـاـ كـنـتـ
سـأـعـيـشـ يـوـمـ يـوـمـ اـمـ اـكـوـنـ فـيـ طـيـ النـسـيـانـ ، فـانـ عـشـتـ
فـانـيـ سـأـعـيـشـ بـالـمـ عـلـىـ مـضـضـ ، وـانـ مـتـ فـاحـلـيـ الاـزـاعـيـوـ
وـخـاصـةـ الـورـودـ الـحـرـاءـ الـحـبـيـةـ الـىـ نـسـكـ اـنـيـ كـنـتـ تـحـمـلـيـنـهاـ كـلـ
مـسـاهـ وـانـثـرـاـ فـرـقـ قـبـريـ وـلـكـ شـكـريـ .
• **الخلع الى الابد** •

مالك

وـخـتـ رسـالـتـهـ مـعـ الدـمـرـعـ وـلـفـهـ بـرـبـاطـ اـحـمـرـ وـاسـودـ رـاغـاقـ
المـظـرـوفـ ، وـرـضـعـهـ باـجـلـالـ نـحـتـ الـوـسـادـةـ لـيـعـثـهـ فـيـ الـيـوـمـ الثـانـيـ
الـىـ تـلـكـ الـتـيـ اـحـبـ .
• . .

كان ذلك في صيف عام ٩٥٧ عندم قهنت عائلة جديدة
في الشقة المقابلة لشرقتنا . كـنـتـ وـقـنـدـ عـلـىـ الشـرـفةـ عـنـدهـ . كـانـتـ
الـدـرـبـاتـ وـبـيـعـاتـ الـحـالـيـنـ تـعـالـيـ وـهـيـ تـنـقـلـ الـأـثـاثـ وـلـرـبـاشـ
الـفـارـغـةـ إـلـىـ الشـقـةـ المـذـكـورـةـ ، وـكـنـتـ اـمـيـ بـيـنـ الـحـيـنـ وـالـآـخـرـ
شـابـاـ وـسـيمـ الـطـلـعـةـ بـهـيـ الـهـيـةـ تـبـدوـ عـلـيـهـ سـيـاهـ، الـفـرـاءـ يـخـطـرـ بـقـدـهـ
الـاهـيـفـ فـيـأـمـ وـيـهـيـ .

لم يكن يخطر على بالي شيئاً ما ، سوى انني توسمت الخير
في حلول هذه الـاـسـرـةـ الجـدـيـدـةـ مـكـانـ تـلـكـ الـقـدـيـعـةـ الـتـيـ كـانـتـ اـمـيـ
تـقـشـاجـرـ مـهـمـاـ كـلـ يـوـمـ لـاـسـبـابـ نـافـهـ جـداـ .

توسمت فـيـمـ الخـيـرـ عـنـدـمـ جـاءـتـ اـمـيـ وـكـنـتـ مـعـهاـ اـسـارـكـ
هـؤـلـاءـ الـجـيـرانـ الجـدـدـ مـكـنـهـمـ وـلـتـرـحـبـ اـجـلـ تـوـحـيـبـ بـمـلـوـهـمـ
وـخـاصـةـ اـنـ صـفـاتـ الـاحـترـامـ وـالـتـقـدـيرـ تـبـدوـ عـلـىـ دـجـوـهـمـ

وـجـرـىـ التـعـارـفـ كـاـمـنـادـ فـقـدـمـتـ اـمـيـ نـفـهـاـ الـىـ رـبـةـ
الـاـسـرـةـ الجـدـيـدـةـ قـهـنـةـ : اـعـرـكـ عـلـىـ نـفـيـ خـنـنـ الـجـيـرانـ الـذـيـ
تـقـطـنـ فـيـ الشـقـةـ المـقـاـبـلـةـ لـشـقـقـكـ قـاماـ «ـ اـمـ غـطـفـانـ »ـ منـ عـائـلـةـ
«ـ الـامـيـنـ »ـ وـهـذـهـ اـبـنـيـ هـيـفـاءـ وـاـشـارـتـ الـىـ اـبـنـتـاـ الـتـيـ
بـقـرـبـهـ وـكـانـتـ هـمـائـةـ الـجـسـمـ لـمـيـاهـ الشـقـقـ دـقـيقـةـ الـاـنـقـ »ـ بـعـلـوهـ
عـيـنـانـ زـرـقاـوـانـ بـغـلـاوـانـ ، يـظـلـمـهـاـ حـاجـبـانـ رـقـيقـانـ ، شـعرـهـاـ

هذه الفتاة التي مال إليها وكم في نفسه امراً ، فالماء سهل مadam صديقة غسان بقربيه ، وقام لياتمها وهو يفكر في - الصباح الذي سيتو ليه هذا ليقوم ويشق الطريق بنفسه .

لابد أنها تحظر على الشرفة فليحاول ان يرقبها في شرفة المطلة على شرفتها ، ومرت أيام .. ولم تظهر ولو لمرة واحدة على الشرفة وكاد يفشل في هذه الطريقة وكاد يجن ويفتنه اليأس لولا انه في اليوم الأخير الذي نفع منه يديه ظهرت امام عينيه عندما سمعت صوته يشدو بأغنية حبية الى نفسها من تلك الاغني الشائعة وكان مطلعها « امير يا اميراني » .. وغضط الطرف عنه وشغلت نفسها باستئناف الزرع وتقليله وازداد هو شفاؤها وتعلما الى وجهها الرضا ونظر في ساعته فإذا بها الخامسة وهو موعد ذهابه الى الدرس .

وكان اليوم الثاني وفي نفس الزمان والمكان ظل يرقبها الى ان خرجت فابتسمت حبيبة فاحمر وجهه خجلاً اذ كيف يبادلها الكلام وهو لم يكلم انسنة فقط طول حياته ، وتجرأ ورد لها الابتسامة بخجل ثم دلف الى الباب ليذاكر دروسه ، وكان اليوم الثالث وخرج الى الشرفة وكانت تنتظره فحيثه بنفس الابتسامة كما هي اباها بنفس الحجل وهكذا نكررت العملية كثيراً في الايام المتتابعة فأصبح لا يخجل ولا يبالي فقد تزرن على هذه العملية البسيطة وتناول اطراف الحديث ، احاديث

(التانه)

اهيا التانه في الارض .. وما تعرف دربك
بارفيق الامسيات السرد ، ما ابيض قلبك
انت ليل .. شاعري البؤس ، كم ليل احبك
كم رؤى وردية الاوهام .. لاتبرح هدبك
غبني ياليل ، واسق يابس الازهار حبك
وانثر الاوهام .. وانسج من ندى الادمع ثوبك
غبني .. ماعشت كي تنسى على الايام صعبك
انا ابدعت الرباب الحلو .. كي اسع عتبك
ان تول الفلك الباكي ، فذنب ليس ذنبك
عد الى الكوخ .. علينا .. قبل ان تفهي نحبك

فيض الله الفادرى

الشباب الوثاب واحاديث الحب بلغة اليدى والعيون ، وببدأ يتلاقى معها كل يوم صبحاً ومساء ، كانوا يتلاقى على صغراء في الحديقة البعيدة عن المدينة قليلاً قرب الجدول العذب ، وتبادلوا الحب ، وتبادلوا الحنو والمزارع والافراح والمسرات .
وببدأ لا يستطيع الدرس الا على ذكرها ، ولا يغلب جفوته الا بعد اقياها .. وعاشر عاماً كاماً وبعض العام على هذه الحال ، يلاقاها فتلقاء ، ويشاركتها افرادها واحزانها فتشاركته

بالقابل ونجح هو الى الصف العاشر ، كما نجحت هي الى ذات الصف وعاشا حياة سعيدة ملؤها العطف والحنان لا يرتفع صافيه رائق ، ولا يعكر جوها معكر .

وكان يوم ثلاثة ولم تحضر هيفاء في الميعاد المعين ولم يفهم السبب في عدم الحضور وزاد في غضبه عدم اخبارها له بشيء من هذا ، وكاد يجن وقاد ينتحر ، ولماذا يتصرع مadam هناك شعاع من نور وخيط من امل ، ولا يدرى هل سيقطع هذا الخيط ويتغير ذلك الشعاع ، وجاءت ام غطفان لزيارة امه لتعلن بأن هيفاء ابنتها خطبت وعقد القران من قبل شاب ذو ثقة ، وسيم ، حلو القاطيع ، وبدأت تقص قصة هذا الزواج ، ومالك يعتصر قلبه المأمن الداخلي اذ كان خلف الباب يتلقى الحديث ويرق السمع الى ام غطفان فيكاد يلتقطها ويستهل سكينة

ليقطعها اربا اربا لأنها صرت محبوبيته منه . ولكن ما الفائدة ، وانهمرت دموعه وغرق في مجرد حضن واسع وبدالاليأس يتسرب الى نفسه ، وامرك اليراع ليخط رحاله اليهرا فيما على هذه العملية الموجة وايؤنها على هذه الفعلة الشنيعة ، وخشى الرسالة بالتعاب ، واتبعها برسالة اخرى وثالثة ولكن براءه خانه وارتجفت اصابعه عدة مرات فظن براءه هذا سحرته المردة والشياطين فتنزف به الى بيت هيفاء وكتب بقلم آخر هذه الرسالة التي قرأتها وغاب عن عماله حزيناً كثيراً لي漲 الى موكب

الجاري الذين يعذبهم الحب وبضميم الشوق والالم ، ومن يدرى ترى هل سيميش يومه هذا بسلام ، فيتكلم والدهما بأمر حبها فلربما فتح الخطبة تلك وزوجها منه ليعيشا في عالم تحيط به السعادة من كل جانب ، وتدثر بانفاسه ودموعه وبدأ ينشج نشجاً متقطعاً على محبوبيته التي اخضعها وغاب عن وعيه .

حلب - عبد المنعم التونجي

يهنئون الأمة العربية بأعياد الوحدة المباركة

شركة البرول المتحدة كورنيش ردا شارع جول جمال دمشق	ابو عقل وشحنة شارع الفردوس دمشق	شركة شل ساحة الحجاز دمشق	شركة سوكوني شارع الفردوس دمشق
البنك التجاري عصرونية دمشق	بنك مصر دمشق	بنية مياه، عنابة شارع الحجاز دمشق	مؤسسة كهر بار دمنهور شارع بلقيس دمشق
المطرط البروبية الكروية ساحة يوسف العظمة دمشق	الشركة التجارية ش.م.م شارع مسلم البارودي دمشق	البنك البناني للتجارة شارع غسان دمشق	البنك الدولي التجاري السعودي سنجدار دمشق
الفندق العربي السعودي سنجدار دمشق	الشركة التجارية الصناعية المتحدة دمشق	المطرط الجوي الباسكتانية ضفة بردى دمشق	شركة سوريا لتصدير وتوزيع النفط دمشق
القنصلية السوفياتية شارع الجلاء دمشق	القنصلية الهندية شارع ملعب دمشق	شركة نفط العراق شارع مسلم البارودي دمشق	فندق بوط الربيد شارع النصر دمشق
القنصلية الرومانية القنصلية الهنغارية شارع الربيد دمشق	القنصلية اليوغوسلافية شارع ابو رماته دمشق	القنصلية الصين الشعيبة شارع عطا الطبوبي دمشق	قنصلية الصين الشعيبة شارع عطا الطبوبي دمشق

جمله

شعر

لِرَعْمِ الْأَحْدَ

- كويت -	اختهاء أقمنا ،	اختهاء ،
لamar ،	بكل مقدس ،	والرعد المدمد
تحدوها الرذيلة	ملـ الحاجر .	في الجزائر ..
وبحي فرنسا	سنخوضها حرباً ،	اختهاء ،
لن ، تكون جزائري	لتعرير الجزائر .	والشهداء ،
ابداً ،	اختهاء ،	من زخت بـ
ذليل ..	يا رمز البطولة	ذلك المقابر
ابداً ،	والفضيله .	اختهاء ،
سنهـي .	يا جميله ...	باللهـ الغضوب
والدماء سيلنا ،	يا صرخة ،	على ثراها
ابداً ،	لـ عـ	بالجـزـر ..
سنهـي .	افزـعتـ الاـنـفـيـشـ الدـخـلـيـهـ	بـالمـدفعـ العـرـبـيدـ ،
في طـريقـ .. جـيـلـهـ .	ذلكـ المـأسـيـهـ	برـعـدـ ،
يا اخت او راس الحصين	يا فـرـنـسـاـ .	فيـ الخـافـرـ ..
لـكـ الـخـلـودـ ..	وـصـيـهـ ،	باـحـثـةـ الـاـطـبـالـ .
شعـارـناـ .. تـحـبـاـ .. جـيـلـهـ		بـالـمـلـيـونـ ثـاـرـ ..

- اليتيم في العيد -

اخفـ المـ هـ انـ الـ يـ اـ شـ جـ اـ نـيـ
وـ قـ دـ جـ قـ تـ نـيـ بـيـنـ الـ حـيـ اـ خـ دـ اـ نـيـ
مـ زـ رـ كـ شـ اـتـ بـ اـ شـ كـ لـ وـ الـ وـ اـ لـانـ
كـ اـ كـ اـ نـيـ فـ يـ مـ يـ بـيـنـ اـ كـ اـ فـ اـتـ
وـ اـ كـ اـ كـ اـ لـيـ بـيـنـ ماـ يـ لـقـيـهـ جـيـلـهـ
اـ شـ اـ طـ اـ لـ اـ مـ فـ هـ وـ اـ حـ اـ زـ اـ نـ
وـ اـ لـ اـ سـ فـ هـ رـ بـ مـ اـ نـ وـ اـ مـ عـ اـ نـ
فـ اـ نـ كـ رـ وـ هـ جـ اـ وـ رـ اـ شـ عـ دـ وـ اـ نـ
وـ اـ نـتـ فـ كـ لـ حـ اـ لـ خـ يـرـ مـ عـ وـ اـ نـ
وـ اـ لـ حـ يـرـ مـ نـكـ فـ اـ دـ رـ كـ نـ بـ اـ حـ اـ نـ

اللاذقية : سعاد بكمبashi

دـعـنـيـ اـرـدـدـ فـيـ الـآـفـقـ اـ حـزـانـيـ
مـالـيـ وـلـلـعـيدـ اـبـغـيـ وـارـقـبـهـ
هـمـ بـلـدـوـنـ ثـيـابـ الـعـيدـ غـلـيـهـ
وـارـتـديـ ثـوـيـ المـكـرـوـهـ مـظـرـهـ
وـبـطـعـمـوـنـ مـنـ الـاـلوـاـنـ مـارـغـوـاـ
وـانـزـبـيـ بـيـنـ دـارـ كـلـاـ نـكـدـ
نـشـكـرـ الـلـهـ مـاـنـلـقـاهـ مـنـ الـمـ
آـقـمـ اـلـهـ مـاـ فـيـهـ لـنـاسـةـ
رـبـاهـ اـنـكـ ذـوـ فـضـلـ وـمـرـجـةـ
كـفـاـكـ اـنـدـىـ عـطـاهـ مـنـ اـكـنـهـ

فوق سطح الماء الذي كان يغرق المدينة على مدى آفاقها ارتفعت قطعة من الأرض اليابسة ، وقد تراكمت فوقها كومات صغيرة تبدو كأنها نشأت عن فيضان المياه. كانت

هذه الكومات تتألف من بعض مقاعد خشبية وطاردة فروية وصندوق وة-ر حديدية موضوعة فوق مدمداك خنزير مقعر سوده الدخان ، ولكن هذه القدر ظلت باردة منذ اسابيع ، اذ ليس هناك من رقد لأشمال النار ، لأن الامواج انت على كل شيء ،

ان كلما من هذه الكومات تخل حطام منزل او حقل ، أما الباففة - غمرته الامواج حيث ترقد الفلال أيضا ، وكل ما زرعه الناس ولن يحصدوه أبدا الدهر . وتحججت بعض الكائنات الانسانية حول اشياء استطاعوا ان ينقذوها كانوا رجالا وامرأة اطفالا ولذلك لا ينكاد تجد بينهم شيرخا وعلى العموم فامرة لا تتألف الا من الآباء واولادهم ان بين الوالد والوالدة مشادة عنيدة وان صحتا رببها يغشاها . فما القضية ؟

فة والد ، انه مزارع شاب يرسل خطأ ضجرأ الى زوجه لابد انها تزوجا في سن مبكرة ، لأنها انجذب خمسة اولاد ، لا يكاد البكر منهم يتتجاوز سنته الثامنة . اما الوالد فلا تعطيه اكثر من ست وعشرين او سبع وعشرين سنة ، والوالدة اصغر من ذلك ايضا .

لقد هزل جسم الوالد . لقد كان رجلا اسمر شديد السمرة ذا مزاج صلب ، يشبه هؤلاء الفلاحين الذي تلقى في كل مكان من الريف . فلاح يجهد في ان تكون له حقوق اجيدهن فلاحتها وكومات من الحب الاصفر (وغلال من النوع الجيد ، ينخر بها الانها غرة تعبة ويشعر بسرور اذيرى انه انسان مجد ، وجدير بشمرة تعبه .

ان له وجهآ جيلا وان يكن رزيناً وقادياً بعض القسوة . ولا يزال يعلو اساريء هذا التغيير الذي ينم عن طبيته رغم المرارة الرائفة ان عينيه نيلتان ولكنها متزعزان باليأس

لم تكن الوالدة تنظر اليه إلا خفية ، ثم لا تثبت ، ان تحول عنه بصرها . لقد كانت فيها مرض فلاحه جميلة ،

آباء وامeras

قصة

بيلل بالك

مستديرة الحدين ، متعرجة
القدمين ولو لاهز المطالب أجسمها
قوياً . اما الآن فقد غارت
عينها . وتخذ شعرها الاسود
لوناً اسقر وقد عبشت به الرياح
ذلك لأنها لم تسرحه منذ أيام

بعيدة كانت لاني غرر لسانها على سفتحا الجافتين لتبلهها . ولكن لم يكن لها هذا من جدوى .

كانت في شغل دائم . فهي تراقب اولادها باستمرار وان اثنين منها لا يفارقانها ابدا . احدهما معلق الى ثديها الذي غدا قطعة من الجلد فارغة ذابلة ، ومع ذلك فلاريب ان الخلق الشاحب الذي تضفطه امه الى صدرها كان يجد شيئاً من العزاء لأن تخييه خف بعض الشيء . وكانت تحمل فتاة في الثانية من عمرها هادئة صامتة متفضضة الجسم .

اما الاولاد الثلاثة الباقون فقلما كانوا يتجرأون . ولكن ما ان ينزوئي احدهم او يقترب من حافة الماء حتى تناهيه الام صارخة ولا يجد لها بال الا اذا اصبح جميع اولادها تحت متناول يدها . وفي الليل كان فتقها يتضاعف فلا تستسلم للنوم بل تحفظ بأولادها بالقرب منها وهي تتفضل عنها حموها عشرات المرات لكي تلهمهم باصابعها لسماً مريعاً هل اولادها المثلثة كلهم هنا ؟ اين الفتاة الاخرى ؟ نعم هاهي ذي . لقد اكتمل العدد وتأمل أباهم بامينة قاسية اذا مابدررت منه اي حركة خفية :
— ماذا تصنع ؟ وما يضايقك ؟

وقد ينفجر الرجل احياناً فيستنزل عاليها المعنات ويتشتمها ولكنها لا تخييه ابداً لأنها تعلم لماذا يشنتمها ، بل تحفظ بأولادها بالقرب منها ولا تبني تعدم في الظلام دون ان تتعب .

وهي تجهد ان تبدو ، في الصباح ، منهكة في اعمال كثيرة كما لو كان عليها ان تهي ، تماماً كنيراً فتخرج الماء البارد من النهر وتخالطه في قرنها بقليل من الدقيق الذي بقي عندهم . وتحاول ان تقول بامينة باسته :

— في الحق ان الدقيق الذي عندنا لا اكثراها كنت أظن سوف يكونينا أياماً كثيرة .

وتوزع الدقيق بحيث يكون القسم الاكبر من نصيب الوالد . وتتسكت تخييب ابنيها الكبارين وهي اشد من تكون ذرعاً وتحرج بنظر ابنتها ايام الذي ينظر اليهم جميعاً نظرة فتقة

مذعورة وقبل ان تصعدوا واحتست بأنما نامت . كانت يداتها تلمسان اولادها اين الاثنان الآخران .

انتصبت على قدميها وراحت تصرخ وقد خدت قرية فجأة ثم اسرعت نحو زوجها وتملت به ونبعت :
— اين الصغيرتان :

وظل الرجل متلبداً على الارض ، وراسه منحن فرق ركبتيه ولم يجر جواباً . اما الام فقد خرجت عن طورها كانت تبكي بكاء الجانين . وامسكت زوجها من كتفه وصرخت :
— انا امها . انا امها .

وايقطت الصرخات كل الناس في هذا الغيم البائس . ولكن لم يرتفع اي صوت . لان كل انسان عرف سر المشكلة فهذا النقاش نفسه ينكره في كل مكان . كانت المرأة تتن اينساً مخفياً . ثم ذلت بصوت متقطع .

— لم تكن الام ، تقوم ابداً بذل هذا العمل فليس هناك من لا يجب اولاده ويأسف على الطعام الفليل الذي يأكلون غير الآباء .

وانذاك فقط صمم الرجل الكثيف ان يحيي ، فرفع جبهته من فوق ركبتيه ونظر الى المرأة في القمة الرمادية وقل من بين شفتيه :

— اذن ذلت تعتقدين بأنني لم اكون أحبيها .

— وادار راسه ، ثم اضاف بعد لحظات . لمن يشعر بالجرع بعد الآن ، ثم شرع ببكي فجأة بدون ضجة . واماام هذا الوجه المنقبض صمت الام نفسها .

الثانية

طبعت في

مطبعة المحمرومية

دمشق — بوابة الصالحة — بناية الحجار

هاتف - ٢٣٥٥٦

من غير ان ينبع بكلمة . وتدخلت اصغر الاقسام ثم تبتلعه بمحب عظيم وتعلل ، كلاماً وجدت الى ذلك سبيلاً ، بأنما لا تشعر بالجلوع ، او بأنما تعاني آلاماً داخلية ، فتفاصل زوجها لسارع الى اطعام الطفلين الصغيرين سرآ .

ولكن مثل هذه الحيل لم تكن لتجز على الرجل ، فما ان يراها حتى يسخط وبصرخ .

— لا يريد ان ترقى جواعاً حتى ولو كان ذلك في سبيل انقاذ اي منهم .

ولا يطيشن له بال ، الا حين يراها ترفع الاناء الى شفتها فتشرب ما فيه على جرعات صغيرة متکفة لترحى بآمه لم يفرغ بعد .

ولكن هذه الصرفات لا تقنع الرجل من ان يلاحظ ان المدخر قليل جداً او يسمع اينما اولاده وهم يطلبون الطعام امام لا يطمون دائمآ امامهم الي تخاول اسكنهم في مجرد في البكاء .

لقد كانوا فيها مضى مليئة اجرامهم ، وردياً لونهم ولم يكن ينقصهم شيء ، وهم لم ينهوا المذاشر الغير الفيضان المدينة . وخيّل اليهم ان على ابيهم ان يوجد طريقة لمعالجة الفيضان . كان من عادة والده ان يضي فيجلس على ضفاف الماء وبضم اذية عن بكاء اولاده . وادذاك يتجمد وجه الام فرعاً فتضطرع الى اولادها وتنتم قائلة :

— لا تخرجو اباكم عن طوره ، اصمتوا ، اصمتوا .
وبنطرون اليها في تروحون من خلال وجهها خطراً بجهولآ ، فيحملهم الحرف على الصمت .

وهكذا كان يتتابع بين الاولى نزاع حامٍ وحادٍ ، ففي كل يوم يتناقض الدقيق في السلسلة والفيضان لا يزال كما هو ، وفي كل ليلة تخصي الام اولادها في الظلام .

ولكن يتعجّل علماً ان تحرّم نفسها النوم ابد الدهر ، وكانت ليلة نامت دون ان تشعر بذلك ، لان جسمها كان محروماً من الطعام . لقد كانت ذراعاها تندان فرق ابنتها ، فلم تسمع الوالد يتحرك ويخطب ابنته الصغيرتين الصامتتين بصوت خفيض ، وسارت البنتان خلفه ، على بعد مسافة منه ، بثقة . وبعد حين عاد الرجل وحده يتمثّل في مشيته راضجع في الظلام . وتصعد مرة او مررتين قندة عميقة كانت تفلت منه كلما النحيب .

واستيقظت الام فجأة . كان الشفق رماديآ وكانت

صدر حديثاً:

الكتاب الذي غير الكثير من المفاهيم الطبية

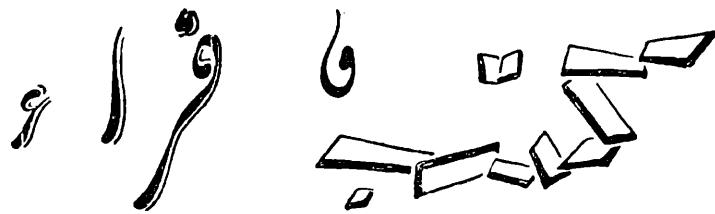
نظرة في عالم اللسان

على ضوء (نفائج جديدة في الطب)

تأليف

الدكتور محمد سعيد جعبي

تجده في سائر المكتبات العربية



شعراء هزيون وشعراء معاصرون

للاستاذ سعد صائب

بقلم

جورج سالم

الفنية . اما الشعراء المعاصرن فلا يزالون يتنتجون ولعل بعضهم لم يكتب كلامه الاخيرة . ولكننا نعتقد مع ذلك بعض كتاب الشاعر المعاصرين فلا نجد لهم اثراً بين دفاتر الكتب كثيول كارديبل ، وبيجي واراغون وغيرهم .

فقلت ان المؤلف يذكي بعض القصائد التي تقبل فن كل شاعر واتجاهه ، ويقدم لها بدخل صغير عتيق مكتف يتحدث فيه عن الشاعر وخصائصه بشكل عام ، ولهذا المدخل قيمة كبيرة في نظري .

اذ يصعب على القاريء ان يفهم او يتذوق الشعر عامه وشعر الشاعر المزبجن خاصة ان لم يكن مزوداً بشيء من النور يتيح له ان ينفذ الى صميم الشاعر وبعمله الفني ، والى تطوره الروحي ومنها الفكري بشكل عام فالادب الروحي ادب غني لا شك . ولكنه ادب معقد صعب في الوقت ذاته ، ولا يمكن التجاوب معه الا بعد جهد طويل .

بل ان المؤلف يضفي الى ابعد من ذلك حين ترجم مرة المقدمة التي كتبها فرانسوا كوبيه لاحد دوارات فرلين . واعتقادي ان هذه المقدمة على صغرها تمثل بصدق وجل عن اعماق فرلين وآفاقه . يقول كوبيه في مقطع منها (ص . ٣٥) « في هذا الشعر ، بل في هذا الفن الحلو الحافي ، الذي لا يقلد ، يجد فرلين عن شئ رغابه » ، وتباين خطيباته ، وجل نده وتحمائه واحلامه ، فيكتنز لتنا عن روح مضطربة قلة صانحة ، ولكنها رغم ذلك صافحة -اذجة يريثة !

ويقتضينا الانصاف ان ننوه ببراعة المؤلف في الترجمة ، ولا سيما حين نذكر انه اما يترجم شعرآ لا نثرآ ، وعملية ترجمة البقية على الصفحة ٦٢

هذا كتاب جديد اخرجه منشورات عويدات بيروت للاستاذ الاديب سعد صائب وقد صدر بقديمة جميلة كتبها الشاعر الانبيك الدكتور بدريخ حقي .

والكتاب في جملته عرض طيب لمدارس الشعر الفرنسي ولا شهر بمثيل انجاهاته في خور قرن من الزمن .

والأمثل في ان الفكر العربي اليوم مجاهدة ماجة الى ان يوسع من افقه باطلاعه على الافق الغربية ، ولست ارى اصدق من كلمة جورج التي قدم بها المؤلف كتابه في التعبير عن هذه الحاجة . يقول جورج :

« اذا اذ لم نباشر في التطلع حولنا ، خارج نطاق الحلقة الضيقة الحبيطة بنا ، فلا شك في انة انسجام بمقام فني ، اتنى اشعر بذلك هائلة عندما اتفق بنها الامر الاخرى ، وانني اتصح كل شخص بأن يمحظ وحذوي .. ان الادب المحلي لم يعد له معنى كبيراً ، لقد بدأ عصر الادب العالمي غير المحدود . »

اما الحركة التي سار عليها المؤلف فراضحة غالية الوضوح . فهو يتناول اشهر بمثيل المدارس الشمرية بالحديث ، ثم يعقب على ذلك بترجمة نذج يختارها من شعرهم .

وهكذا نزاه بحسبنا عن بوداير وفرلين ورامبو ومالرمين وجان مورياس والبير سامان واميل فرهارين وسوسي برودورم من شعراء اندرستين البرناسية والرمزيه ، ثم ينتقل الى الحديث عن الشعراء المعاصرين كثيول جيرالدي وايلون موسينيك وبول ايورارا .

ويتضح من هذا ان عناية المؤلف في معظمها الى شعراء النصف الثاني من القرن الماضي وليس هذا بعجب ، فهو لاء آتو اكلهم وانفتحت الى حد بعيد مزاياهم الادبية وخصائصهم

بوج

شعر منشور لادفيك جربديني شيبوب
نقد عدنان ابن ذريل

للساعة فيه ، اي مرتع ..
وفيها تقول :

هل سمعت يا قلبي حكاية الصنوبرة الجبارة في « طن الشرير »
كيف شطرتما الصاعقة في ليلة هرجاء
شطر آهاترق ويس على الحضيض
ومنظر آهقي
في شعرخه الصامت
ينزف دماء، توأا امه الميت
اما عويله وخبيه

فقد لفنته العاصفة بجلباب ولوائها وصخما
وحملته بعيداً . . بعيداً عن سمع بقية الصنوبرات في المطل ..

★ ★

هذه حكاية عمرى معه
اجل ، فقد عشت بعده
اغاثت انسانة نائية
قلبه مغاف بجيلىد
كل ابلي الان :
زغلولات

متشبثان بي . . يحبان الى الحياة
عندما يطبق اجفانها النوم العميق في الليل
اجتو عند سريرها
استطلع في وجهها بشوق

لامام حبيب غاب
واستعيد في خاطري ذكريات سنوات اربع
هي ذروة سعادتي ، وذروة حبى ..

فتصور لهمتا الى ذكرى حبيب غاب ، كما تصور رزء هابه
وانما بقيت بعده يرثي بعضها البعض ، بقيت انسانة مفلت
قلها بجيلىد ، اماما زغلولان يحبان اليها الحياة ، تستطلع في
وجهها ملامح من احبت ، وتحب ..
البقية على الصفحة (٦٢)

بوج ديوان شعر منشور لاسيدة ادفيك جربديني شيبوب ،
دار الاحد بيروت ١٩٥٤ .

قدم له الاستاذ سعيد عقل بكلمة وجودية في الحب والفن
ونهى بوج ان محل محله في نهضة الغزل العربي الحديث .
وموضوع بوج وجداني ووصفي ، فهو او جيد ذاتية ،
واجتماعية ، وهو وصف للطبيعة ، ولجوائب من الحياة الالية
فيه الرثاء والنzel والوصف والتأمل ، وقد حملنا الشاعرة ادفيك
سمة حزينة مشبوبة اسيانه ، هي سمة الحزن ، والكمد ،
والحسرة ..

فقد رزئت الشاعرة ادفيك بزوجها - ا في عمر البطولة ،
فافجعها ارزا ، وامضها المصاب ، وآلمها امراض ، فانهارت
ترثيه برثيات تعبوية ، كلها البوج والنzel ، وتلهف لذكراه
ونبكي حاضرها بعده .

والشاعرة ادفيك في بوج زوجها فقدت زوجها ، فارتلت
ترثيه ، او ام تخنو على ولديها التئمين ، ترعاها ، او هي سالية
شابة يراودها الزرا ، فتعارض ان تلو ، وفتاة اديبه تطرب
للهجات تتجده في الطبيعة وفي الحياة .

وفي ادبنا الحديث اذ اطن اصنع صاحبة بوج ، فقد افرد
عزيز اباطره لرثاء زوجته سفراً شهرياً ، وكذلك فعل عبد
الرحمن صدقى في رثائه زوجته ، وصنع صاحبة بوج من
هذا القبيل ..

نقول ادفيك في قصيدة حكاية عمرى ، (ص ٤١) ؟
وما بعدها :

حدوثي حدثي بالقلب
فل جوانحي اليه
استفادة شوق ، اي شوق !
اعدد على مسمعي حكاية عمرى معه بالقلب
سنوات اربع
ابامها كاشراق الضوء على ذرى صنين
ولكل ليلة من لياليها زغارة عرس

الشعر قد تبدو في بعض الاحيان أمراً يكاد يكون مستحيلاً خاصة اذا كان هذا الشعر شعراً رمزاً او برتقائياً كان اصحابه يحرضون بل ويبالغون في اختيار اللفاظ والمحافظة على التوافق والانسجام فيما بينها ، كما يحرضون على ان يكون لكل كلمة ، بل لكل حرف دور خاص في نسج القصيدة واحكام بنائهما .

واليك مثلاً من ترجمة المؤلف الموقعة لقصيدة فرلين :

الدعوة الى الرحيل (ص . ٢٧)

يا صغيري والختي

الا حلمت بسحر الرحيل ؟

الرحيل الى هناك حيث نجينا معنا

نشقى كما نوى

نشقى ثم غوت

في البلد الذي يحاكيك ٦٦

وآخر من قصيدة (العيون) لسولي برو دوم ص ٩٣

زرق او سود

مقلى بلا ظلال

يتملئ اخواه الفجر

وهن غافيات تحت اطباق البرى

وقد ارسلت ذاكه او ادهما في الآفاق !

وغلب الظن ان المؤلف لا يلاحظ انه لم يتحدث عن حياة

بعض الشعراء الذين يقدمهم وينقل نماذج من شعرهم فالحق

بالكتاب ذيلاً ذكر فيه الخطوط العريضة لحياة جميع الشعراء

الذين جاء ذكرهم في الكتاب . ولكن هذا المحقق كان موجزاً

في رأيه وحدها لو توسع فيه المؤلف قليلاً .

ولي بعد هذا ملاحظتان حول الكتاب ، الاولى ، ان

المؤلف اكتفى في بعض الاحيان بترجمة قصيرة واحدة للشاعر

(كما فعل حين قدم ميفان ملارق ورامبو ديل فانيرو ٥٠)

ويقيني ان قصيدة واحدة لانكاد تكفي القارئ العربي الاطلاع

على شعر هؤلاء الشعراء ، وان المرء ليتنى لو يجد قصيدة

(رمية نرد) او (عصر يوم من أيام الله الغابات) للملارين مثلاً

او نماذج من الاسترئافات لرامبو .

والملاحظة الثانية ان بعض الشعراء الذين ذكرهم المؤلف

في كتابه هذا يحتاجون الى دراسة طويلة وافية سجعو ايرزا

وفاليري ، وكم اتنى لو يفرد المؤلف دراسات اخرى بتناول

فيها بعض هؤلاء الشعراء بزيادة من التوسيع والدراسة بعدان

عرفهم الى القراء في هذا الكتاب .

حلب - جورج سالم
من « الاصدفة »

- بوج - بقية

ونقول في قصيدة رفيق الغدوة ، ص ٥٣ وما بعدها :
كانك والفجر على موعد معك يا بابل .
اسبوك خطورة ، او قسيوني خطوة
فتسلل الى الشرفة
واشرت على رؤوس قدمي الماربيتين
مرهقة سمعي الى كرات لحنك :
في انطلاق الشجي ،
وفي تزاوله ، وتفاؤله
محقة بك بك ، فرفرة مغناجا
وتأنرجها على حفاف الغصون
تحوّل بعنقك خيوط الشاعر البكر
مداعبا بالمقارن الادق
خوا في الجاحدين المسوحين باللون المندى
ويا الله كيف ينحصر قابي اذ تغض باللحن
وتتر لها صرحة منفلة
فيها وجع .. وفهم فرح
واسعة فقلت حنجرتك على المدى
لكأنك ملك على عرشه
لمن يا بابل - غـ.ـوك
الاجرام لي « رفيقك الوحيدين »
ثم تطلب اليه ان يتنى لها ، فانجرا له عنها ونقول :
فنن انت لي .. لي وحدى
وامسح جراح قابي بنغمتك الطيرية
وفي الديوان نذبح عديدة موافق هذه المواجه الرقيقة
السامية ، او هذه الاوصاف الطبيعية البدعة ..
لذكر ختاماً ، النじج الشعري الجديد للديوان ، فهو
شعر منثور ، تحرر من الوزن ، والقافية ، وهو حقاً من اجدد
ما قرأنا اشعاراً المجددين اليوم ..
انت تخيلي صدور هذا الديوان النفيس ، متنفسن لصاحبته
اطراد التوفيق والنجاح ، وفقها الله تعالى الى الخير ..
دمشق - عدنان ابن ذرييل

لَا تَحَمِّلُ عَلَى حَظْكَ قَبْلَ أَنْ تَجْرِيَهُ
يَا نَصِيبُ
مَعْرُضُ دُشْقُ الدُّوَيْلَةِ
يَحْقِقُ حَلَامَكَمْ



السيد
يوسف بـهـ خـلف العـطـالـه - اليـاس عـبد الـسـعـدـيـسـونـوـ
وكـلاـهـمـا

بـعـدـ مـدـيـنـةـ دـيرـ الزـورـ - الـطـهـورـيـ الـعـرـبـيـ الـتـحـدةـ
رـجـاـ بـحـائـزـةـ الـكـبـرـىـ مـنـ الـأـصـدـارـ اـشـعـيـ السـابـعـ عـشـرـ

سـبـ ٢٠ كـانـونـ الـأـولـ ١٩٥٨
تـدـفعـ اـجـواـئـ زـ

كـامـلـهـ دـونـ اـقـطـلـعـ أـيـ جـزـءـ مـنـهـ

يـجـريـ السـجـبـ النـادـمـ فـيـ مـدـيـنـةـ دـمـشـقـ بـتـارـيـخـ ١٦/٢/١٩٥٩ـ

سعد صائب

يقدم كتابه الجديد

القبس المي

من روانع الشعر والنشر في الشرق والغرب

حكمة من :

وانترات اغزر، دروشين، وجو كوفيدكي، ومارس
لين بالدرد وبول جيرالدي وفؤاد اي زيد وجنة الاحدب
وعزمي مورهلي وغيرهم

بياع بليره سوريه واحده

فَهْرِسُ الْعَدْدِ

١	الاتحاد الأدبي و مهمته
٣	عرض حال رقم ٥٥
١١	ثمن حياته قصة
١٤	الموى الصافع شعر
١٥	عيتنا وعدنا
١٦	نفسيّة المرأة قصة
٢٣	رهينة قصة
٢٦	جوع وشم شعر
٢٧	السبب في تدهور الفنون في الأقاليم السوري
٣٤	الساعة الأخيرة قصة
٣٦	افتة شعر
٣٧	مناقشات غربية
	وجودية أم ماركسية
٣٩	البيت الذي يغنى شعر
٤٠	قدم شعر
٤١	خليل هنداوي
٤٢	محمد حيدر
٤٣	جورج سالم
٤٤	عزيزية هارون
٤٥	سعد صائب
٤٦	الياس فرج
٤٧	اسماعيل عدراة
٤٨	نديم محمد
٤٩	سامان قطيبة
٤٥	بدر الدين الحاضري
٤٦	جميلة
٤٧	محمد محمود الحسناوي
٤٨	الستم في العيد
٤٩	آباء وأمهات
٥٠	مطاع صندي
٥١	خالد الشريقي
٥٢	كتاب وقراء
٥٣	هيبة
٥٤	تحني الملام
٥٥	نفس تذوب
٥٦	شراة رمزيون
٥٧	٦١ بوج
٥٨	٦٤ الفهرس
٥٩	٦٥ نقد
٦٠	٦٦ نقد
٦١	٦٧ جورج سالم
٦٢	٦٨ عدنان ابن ذريل
٦٣	٦٩ كريم أحمد
٦٤	٦١ سعاد بك بشي
٦٥	٦٢ الثقافة
٦٦	٦٣ عبد المنعم الترنجي
٦٧	٦٤ فيض الله الغادري
٦٨	٦٥ عزبة بشور
٦٩	٦٦ علي الجدي
٦٩	٦٧ سليمان عواد
٧٠	٦٨ ودباع سمعان
٧١	٦٩ سليم زعدي
٧٢	٦٩ سهراً من سبل
٧٣	٦٩ عبد المنعم الترنجي
٧٤	٦٩ فيض الله الغادري
٧٥	٦٩ كريم أحمد
٧٦	٦٩ سعاد بك بشي
٧٧	٦٩ الثقافة

صدر حديثاً:

الكتاب الذي غير الكثير من المفاهيم الطبية

نظرة في عالم الأنسنة

على ضوء (تفاير جدید فی الطب)

تأليف

الدكتور محمد جعیل بوغنبة

تجده في سائر المكتبات العربية